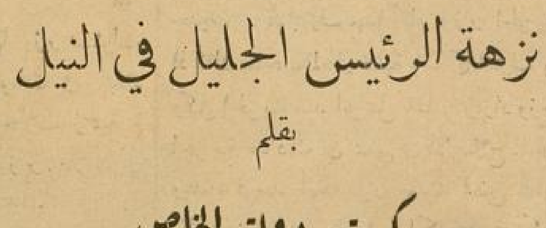


نزهة الرئيس الجليل في النيل

بقلم



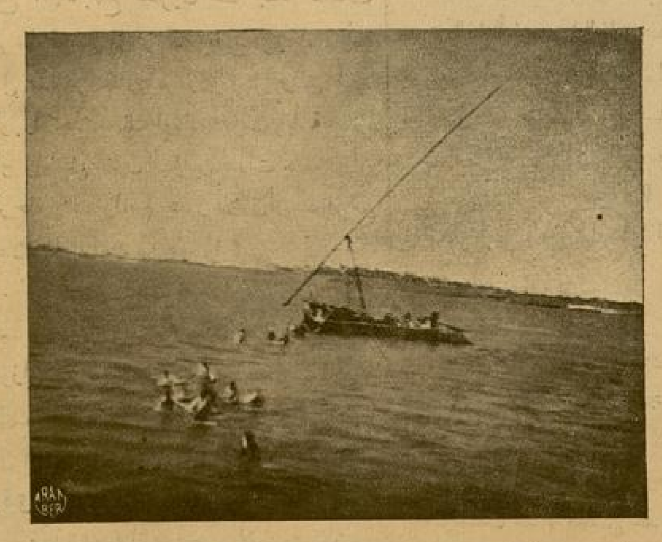
(اقرأ صفحة ٣)



أهالى الشوبك يهتفون للرئيس الجليل



الرئيس الجليل فى صالونه فى الباخرة محاسن



أهالى نزلة عليان يخوضون الماء لتعويم الباخرة محاسن

العدد ٢٧ — الجمعة ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٥

الثمن ١٠ مليمات

٢٧ مايو سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

رحلة جلالة الملك

كان كل الذين يعرفون بواطن الامور يتوقعون ان لا تمضى هذه الايام القليلة التى لا تزال باقية على سفر صاحب الجلالة الملك الى انجلترا بغير أن تثور فيها ضجة. وقد صح ظنهم وثارت ضجة فى هذا الاسبوع مؤداها أن النية لم تتجه بعد الى سفر أحد من الوزراء مع جلالته وأن هناك الى جانب ذلك مشكلة صعبة الحل هي اختيار نائب يقوم مقام جلالته فى غيابه.

و بينما الصحف تتناقش فى ذلك كانت اللجنة المالية التابعة لمجلس النواب تنظر فى طلب الوزارة فتح اعتماد بمبلغ عشرين الف جنيه لنفقات الرحلة فترسل الى رياسة مجلس الوزراء تسألها هل هذه الرحلة رسمية أولا وهل يرافق أحد الوزراء جلالة الملك اولا. وأجابت رياسة مجلس الوزراء على هذين السؤالين فقالت ما معناه ان الرحلة رسمية وانه لم يتقرر للآن أن يسافر مع جلالة الملك أحد من الوزراء.

وعرف فى الوقت نفسه ان صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا كان بعد ان تعين رئيسا للوزارة قد ظن انه سيسافر مع صاحب الجلالة الملك فأعد نفسه لهذا الغرض ولكنه فهم اخيراً ان النية لم تتجه بعد الى أن يكون لجلالة الملك رفيق من الوزراء.

وهذا فى ما نظن عجيب لانه متى كان من المقرر ان الرحلة رسمية وان الامة هي التى تدفع نفقاتها، يجب ان تكون للامة رقابة عليها، ولا سبيل لذلك الا بان يكون فيها وزير مسئول. وكل الملوك ورؤساء الحكومات فى البلاد الدستورية اذا سافروا فى رحلات رسمية لم يتحرك واحد منهم الا ومعه وزير. فلا ندري لماذا نخرج نحن عن هذه القاعدة.

أما المسألة الاخرى التى هى اختيار نائب يقوم مقام جلالة الملك فى غيابه فقد قيلت فيها اقوال مختلفة، فقيل مرة ان النية متجهة الى تعيين صاحب الدولة عدلى يكن باشا وقيل مرة أخرى انها متجهة الى تعيين ثلاثة أحدهم عدلى باشا وليس منهم واحد من الوزراء الحاليين. ويقول أصحاب هذا الرأى أن لذلك سابقة هى أنه لما سافر ملك انجلترا الحالى الى الهند لتتويجه فيها اناب عنه ثلاثة لم يكن واحد منهم وزيرا. فلا ندرى لماذا نأخذ بهذا التقليد الفذ فى نوعه والذى قد لا يوجد له شبيه فى تقاليد الامم الاخرى ثم نترك تقاليدنا نحن وقد الفنا أن يسافر الخديويون وأن ينيبوا عنهم أثناء غيابهم نوابا من الوزراء نظن أن الخروج عن هذا التقليد المألوف فى مصر يعطي معنى يدعو الى التأمل

هل هناك مسألة للجيش

وثارت فى آخر هذا الاسبوع ضجة أخرى قيل فيها ان هناك مسألة للجيش وان هذه المسألة كانت موضع الحديث فى مقابلة المندوب السامى البريطانى لجلالة الملك يوم الاثنين الماضى.

وليست مسألة الجيش جديدة بل هي قديمة وقد رآها الناس بارزة كل البروز فى العام الماضي حينما تناقش مجلس النواب فى ميزانية وزارة الحربية. فقد دلت هذه المناقشات على ان الجيش ينقصه السلاح الحديث والتنظيم الحديث كما دلت على ان التعليم فى المدرسة الحربية محتاج لان يبنى على أسس جديدة ونظم جديدة. وقد اعترف بهذا كله وزير الحربية اذ ذاك صاحب المعالى خشبة باشا كما اعترف به وكيل الحربية سيد ابو على باشا. وأراد وزير الحربية بعد ذلك ان يمضي فى الاصلاح الذى وعد به فوجد أمامه قوى صدته فمضى العام كله وهو يجاهد و يناضل ولكن على غير كبير فائدة.

والآن جاء موعد النظر فى الميزانية الجديدة فشرعت لجنة الحربية التابعة لمجلس النواب تنظر في هذه الميزانيه وكان من الضرورى ان تسأل وزارة الحربية عن البيانات التى تريدها فلما فعلت اختلفت الاثنتان فكانت هذه ترى رأيا وتلك ترى عكسه. فلعل هذا هو الذى أثار القلق فى وزارة الحربية فأوجد ما يسمي الآن مسألة الجيش.

ووجود هذه المسألة الآن معناه أن الانجليز عرفوا من مناقشات البرلمان فى العام الماضى ومن مباحث لجنة الحربية النيابية في هذا العام الوجهة التى تتجه اليها الافكار فعجلوا باثارة الضجة في هذا الوقت قبل أن يوجدوا أمام الامر الواقع اى امام قرارات صادرة من البرلمان. وهم يظنون انهم بذلك يصدون الميول التى لا تعجبهم

استجوابان

طرح على مجلس النواب فى نهاية الاسبوع الماضى استجوابان خطيران احدهما موضوعه عدم تقديم المندوب السامى البريطانى أوراق اعتماده والثانى موضوعه احتجاج دار المندوب

(البقية على صفحة ٤٣)

نزهة الرئيس الجليل

سعد زغلول باشا فى النيل

فى يوم الاربعاء ٤ مايو الحالى كان صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا قد أبل من مرض ألزمه الفراش نحو ثلاثة أسابيع فاشار الاطباء عليه بنزهة فى النيل يبدل بها الهواء ويسترد عافيته فقامت به ويجمع من النواب الباخرة «محاسن» أكبر وأجمل بواخر وزارة الاشغال ولم تستغرق النزهة غير ثلاثة أيام لانه كان على الرئيس الجليل ان يقابل جلالة الملك فى صباح اليوم الرابع. وكان من مرافقيه في هذه النزهة سكرتيره الاستاذ محمد افندى الجزيرى فدون حوادثها وصور مناظرها وتفضل فاهدى ذلك كله لقراء «البلاغ الاسبوعى». قال:



الرئيس الجليل في صالونه في الباخرة محاسن

تناول الرئيس طعام الغداء ظهر الاربعاء ٤ مايو ببيت الامة ثم قصد عقبه الى الباخرة محاسن فى مرساها بقصر الدوبارة تحت سراى الوالدة، ونام نومه العادى فى غرفته التى خصصت له.

ومنذ الساعة الثالثة بدأ أصحابه الذين تفضل بدعوتهم الى هذه الرحلة النيلية يفدون الى الباخرة، وكان يستقبلهم فيها وزير الاشغال ووكيل وزارته وسكرتيرها العام. ولم يحضر كثير من المودعين لان الرئيس أمر بكتمان السفر، فلم أشهد الا عدداً قليلا أذكر منهم معالى الشمسي باشا وأمير الشعراء شوقى بك

وفي منتصف الساعة الرابعة أقلعت الباخرة بركابها وهم: دولة الرئيس الجليل، وواصف غالى باشا والدكتور حسن كامل بك ونخرى عبد النور بك والاستاذ النقراشي وعبد الله اباظه بك والدكتور حامد محمود والدكتور محجوب ثابت وكاتب هذه السطور سكرتير دولة الرئيس. وكان الدكتور محجوب آخرنا حضوراً الى الباخرة، وقد جاء معه لتوديعه بشيره السودانى.

وكان الاستاذ عبد الرحمن عزام من المدعوين الى هذه الرحلة ولكنه لم يدركنا فى الموعد فانضم الينا عند كبرى عباس. وقد سبقنا الى هذا الكبرى وزيرا الاشغال والمعارف فحيا من أعلاه ركاب الباخرة وتمنيا لهم سفراً أسعيداً وعوداً محموداً.

وكذلك تأخر الاوسطى بدران طاهى الرئيس فى قضاء بعض الحاجات فاضطررنا لاهمية خدمته فى الرحلة الى انتظاره نحو ربع الساعة تحت مستشفى الدكتور رامز بك.

ولم تصحب حرم الرئيس دولته فى هذه الرحلة، واعتمدت على مدموازيل فريدا و والدتها فى خدمة الرئيس والعناية به فى أكله وتداويه.

ولزم الرئيس غرفته الى مابعد قيام الباخرة بقليل، وهي فى الدور العلوى من الباخرة، وفى خارجها صالون كبير فخم الاثاث كان دار الندوة للمسافرين.

وقد أراد دولته كعادته فى جميع رياضاته، أن تكون هذه الرحلة للرياضة والتسلية فحسب وان يتوفر لها كل أسباب الأنس والسرور والذى يري دولته في احدى رياضاته لا يملك نفسه من الاعجاب بهذه الروح الكبيرة المرهوبة وهى تتواضع فى عزة وكرامة الى حيث تتجاذب النكتة وتتناوب الملحة. بل ليزيدك عجبا ان تراه يفتح حديث المداعبة ويمتلك على أركانه وأطرافه لا تعصى عليه الفكاهة الطريفة ولا تفوته المفاجأة الحلوة.

أرسل دولته يسأل عمن تأخر من المدعوين، ثم خرج على ظهر الباخرة بلباس البيت العادى وكان أصدقاء الرحلة يلعبون النرد (الطاولة) فوقفوا محيين وهموا بالانصراف عن اللعب فأبى دولته إلا أن يستمروا بل قال: لقد احسنتم صنعا باحضار النرد فانه من دواعي التسلية فى مثل هذه الرحلة. ومازلوا يتداولون اللعب والرئيس يشهدهم حتى أزف موعد الشاى فتناولناه وحاشيته فى الساعة الخامسة، وجرى لنا عليه حديث ظريف كان بطله الدكتور محجوبا. والدكتور محجوب فاكهة مجلسه، وهو دائما يميل بطبعه الي الدعابة وأحاديث السرور ولاصدقائه شغف عظيم بمداعبته ومضاحكته فى احترام واجلال، وهو لا يهنأ له بال الا اذا وفر عليهم أنسهم وكان عند رغبتهم فى مضاحكته ومزاحه.

كثر (قفشهم) للدكتور محجوب في هذه الجلسة، وكان من أظرف ماروه عنه أنه بعد أن يقضي سهرته فى (صولت) أوفى (قهوة الشيشة)

يذهب ليلتمس عربة خالية يركبها الى منزله جهة السيدة زينب ، ولكنه لا يريد أن يدفع اجرا أكثر من ثلاثة قروش فجرت عادته مع سائقي العربات كل ليلة أن يتفق مع السائق على مسايرة العربة فيسير حذاءها على الرصيف حتى اذا جاء السائق (زبون) أملاً يدا من الدكتور فهو حظه واذا وصل الى ميدان عابدين ولم يجد زبونا كان الدكتور محجوب من بخته وركب معه الى منزله بثلاثة القروش فقط

وكانت الباخرة قد رست منذ الساعة السابعة فى مياه حلوان على مقربة من يخت الملك (قاصد خير) .

العشاء — كانت جلسة أقل نشاطا وأهدأ مزاحا من جلسة الشاى ، ولعل ذلك لان الرئيس لم يكن حاضره فلم تتوجه الميول الى ما تتوجه اليه من ارادة المزاح فى حضرته ترويحا له وترفيها عن نفسه .

بدأ حديث العشاء بمناقشات طبية بين الدكاترة حسن كامل ومحجوب وحامد محمود ، وكان يتدخل النقراشي بينهم احيانا قصدا الى مداعبة محجوب . والنقراشي لا يهدأ له بال ولا يقر له قرار الا اذا ترك محجوبا يصرخ من أم رأسه تغيظا منه ، ولكن العجب أن محجوبا لا يلبث بعد ذلك الا دقيقة ثم تطمئن نفسه الثائرة فيواجه النقراشي ويضرب بيده على كتفه ويكون معه كما قال الشاعر :

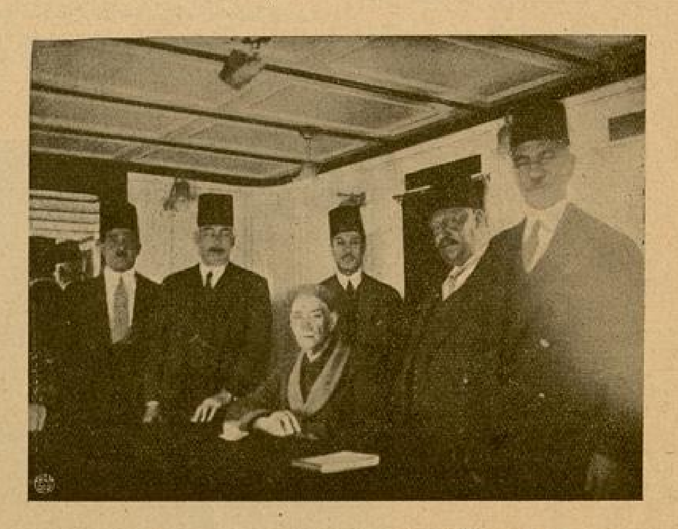
وتذنبون فنأتيكم فنعتذر

ثم انقضى باقي الحديث فى وصف بقاع فلسطين ولبنان وسوريا ، وكان يتناوب الوصف محجوب وطاهر اللوزى .

وعرفت فى هذه الجلسة ان الدكتور محجوبا أدى فريضة الحج ، ولذلك يجب ان نضم الى القابه لقب (الحاج) فيكون : الاستاذ الدكتور النائب المحترم الحاج محجوب . وانتقلنا بعد فراغنا من العشاء الى صالون الرئيس ، فبقينا الى ما بعد منتصف الليل فى سمر ظريف ثم انصرفنا كل الى مخدعه . وكانت الباخرة راسية في مياه جزيرة البدرشين .

الخميس ٥ مايو

وفى الساعة الثامنة صباحاً استانفت الباخرة سيرها ، وطالعنا الرئيس منشرحاً مسروراً من



الرئيس الجليل فى صالونه مع بعض مدعويه وهم

من اليمين الى اليسار الدكتور حسن بك كامل . فخرى بك عبد النور . محمد الجزيري افندى سكرتير دولته . عبدالله بك اباظة . محمود فهمي النقراشي بك

وانقضى الشاى حيث كانت الباخرة تسير حذاء مدخل المعصرة . وقد أشار الرئيس منذ اول السير بان يكون الهوينا لان الرحلة الى غير جهة مقصودة وليس بنا من حاجة الى الاسراع

وكان اليوم صاحيا جميل الجو ، والرئيس في أتم النشاط والصحة ذو شهية للممازحة وحديث السرور .

وانقضى الشاى وخرجنا الى مقامنا فوق ظهر الباخرة واستأنف بعضنا لعب النرد وبعض لعب الشطرنج وانتحى بعض آخر ناحية يتسامرون وما زالت حالتنا هذه الى الساعة العاشرة فتناول الرئيس طعام العشاء فى غرفته وتناولناه نحن فى غرفة الطعام .

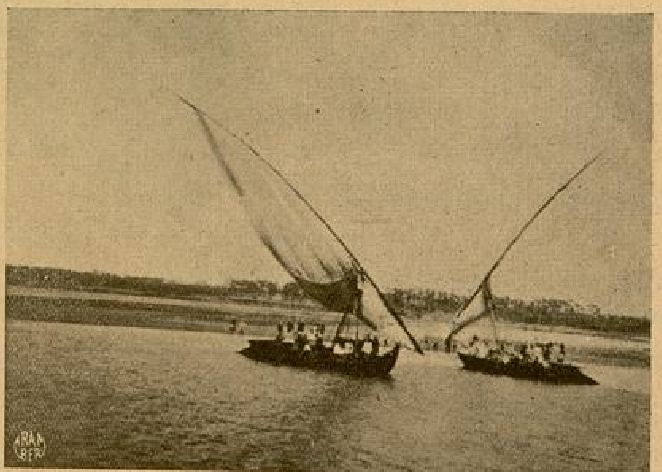


أهالى الشوبك يهتفون للرئيس

جمال الجو مغتبطا بالهدوء التام ، ثم ما هى الا لحظة أبدى فيها دولته ارتياحه لهذا السكون حتى طلعت علينا وفود المراكب من كل جانب مملوءة بالاهلين والفلاحين من البلدان التى تجرى فى مياهها وظلوا يسايرون الباخرة وهي تسير رويداً رويداً ويلاحقهم على الشاطيء صفوف متتابعة من اخوانهم . ومازالوا يهتفون للرئيس وأصحابه ونائب دائرتهم ويسالون الله باصوات حارة ان يتم على دولته صحته وعافيته . ولم تستطع الباخرة الا ان تقف اجابة لالحاحهم المتواصل ، فوقفت بنا بين التبين من جهة الشرق والشوبك الغربى من جهة الغرب ، ومكثت نحو الساعة بين أصوات الهتاف العالية . وقد زار الباخرة فى هذه الفترة محمد بك عزام نائب المعصرة والشيخ عبد الغفار عزام عمدة الشوبك الغربى فشكرهما دولة الرئيس وحملهما شكره للجميع على حسن حفاوتهم واستقبالهم . ثم سارا معنا الى أن نزلا فى الشوبك الشرقى .

استانفت «محاسن» سيرها ولاحقتها المراكب والصفوف الى مدى بعيد وهى تهتف: «ليحى سعد . ليحى زعيم الامة . ليحي المجاهد عن الامة . أتم الله صحتك يا سعد ....»

سرنا الى أن وصلنا الى الشوبك الشرقي ، وكان الخبر نما اليها فاستقبلنا أهلوها على الشاطىء بالهتاف العالى المتواصل، واضطرونا الى الوقوف امام بلدتهم فخطب منهم حضرة الشيخ محمد عطية المدرس بمدرسة الشوبك خطبة ختمها بابيات رقيقة اذكر منها قوله:



المراكب التى ساعدت على تعويم الباخرة محاسن عند نزلة عليان

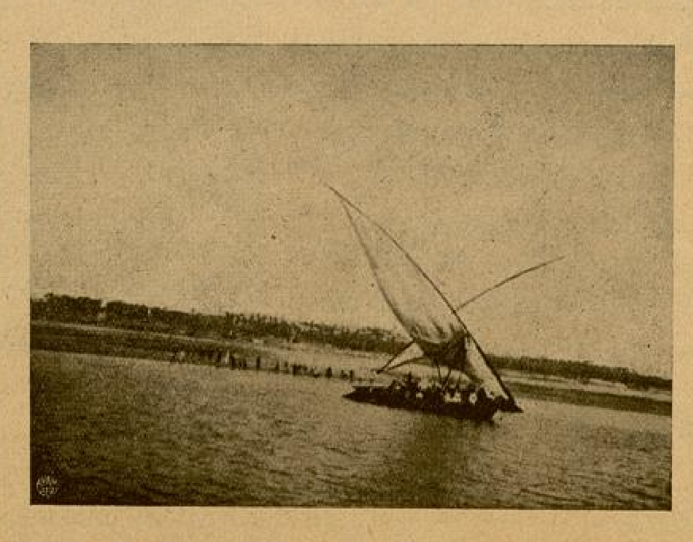
فان شئت القلوب فانت فيها
يقين أو هدى لا ريب فيه
وان شئت العيون فانت نور
وانك كل شيء نلتقيه
أقمت الحرب في الدنيا بقول
وحزت النصر بالفعل النزيه
وفى الحكم النيابى خير فوز
فسر يا سعد فيما تبتغيه

فابلغ الجزيرى تحيتهم وخطابة خطيبهم الى دولة الرئيس فكلفه ان يجزل شكرهم عن عواطفهم النبيلة وان يبلغهم ان دولته كان يود رؤيتهم لولا خشيته من التعرض للهواء الطلق. فعلت أصواتهم بالهتاف والدعاء لدولته ، فطلب الرئيس الى الدكتور محجوب ان يخطبهم وان يرفع صوته ليسمعه من مكانه ، فقدمه النقراشى اليهم تقدمة لم تخل من الدعابة الظريفة التى لايعفى محجوبا منها فى كل ظرف . وقد ضاع طربوش الدكتور منذ بدء الرحلة فلبس عند تقدمه للخطابة طربوش فخرى بك فاكتسب وجاهة فوق وجاهته وصار كباشوات الترك السابقين .

ثم تحركت الباخرة وهم يهتفون : « ليحى سعد » بلحن يشبه لحن الاذكار .

وصلنا فى الساعة الثانية الى بلدة المساندة فى دائرة العياط فخرج الينا أهلوها صغاراً وكباراً ولاحقوا الباخرة جريا على الشاطىء مسافة طويلة جداً كانوا يخوضون اثناءها فى الماء وهم يهتفون هتافا متواصلا . حتى وصلنا الى هويس العياط فتعذر عليهم الاستمرار فى الملاحقة .

(البقية منشورة على صفحة ٨)



احدى المراكب التى ساعدت على تعويم الباخرة محاسن

الكيمياء الصناعية

كانت الطبيعة ولا تزال أمهر عامل فى الصناعات الكيمائية كما نراها فى صنع صبغاتها التى تزدهي بها الازهار والاوراق وتكوين السكر والحوامض من الماء وغاز حامض الكربونيك فى بطون النباتات وصناعة الدهون والزيوت من موادها الاولية كذلك وتكوين زيت البترول من البقايا الحيوانية والنباتية فى الضغط والحرارة الملائمين وحرق أجود انواع السمنت فى داخل البراكين وصنع الاحجار الكريمة واتقانها أيما اتقان وصناعة الحرير في غدد دودة القز صناعة تفوق مهارتها كل وصف وتكوين السموم فى غدد الافاعى وأشياء كثيرة أخرى يضيق بها الوصف . وكل هذه الاشياء أثارت فى الانسان حب الاطلاع والتقليد فاخذ يحاكيها بما لديه من وسائل الصناعة، ومن ذلك نشأت الكيمياء الصناعية التى تتقدم فى كل الميادين مقتفية آثار الطبيعة .

وقد كان للقدماء نصيب من الصناعات الكيمائية ولكنها كانت لديهم على غير أساس وغير علم والصناعة لا تتقدم في اى بلد دون ابحاث علمية تنير الطريق أمامها .

فاذا اعتبرنا الصناعة الكيمائية وليدة البحث والتجارب معا فان هذه الصناعة لم تخط خطوات واسعات الا فى القرن التاسع عشر .

ولقد قرأت فى جريدة «السياسة الاسبوعية» مقالا عن الكيمياء الصناعية بقلم الدكتور اسماعيل هيكل بحث فيه موضوع الكيمياء الصناعية من وجهتيه العلمية والاقتصادية فرأيت ان أذكر بعض ما لاحظته على المقال :

قال الكاتب فى مقدمة مقاله « أعدت المعامل الوافية بالغرض لعمل الابحاث العلمية وممارسة العمليات النظرية التى تتصل مباشرة بالملاحظات الدقيقة للعلوم الحديثة » وانى أرى ان هذه الجملة غير واضحة المعنى او غير دقيقة الترجمة . ثم ذكر فى اول « النظرة التاريخية » تعريفا للكيمياء الصناعية أراه غير دقيق كما هو الواجب فى كل تعريف . وقد استشهد الكاتب فى نظرته التاريخية بحوادث تكاد تكون عديمة التاثير فى تاريخ الكيمياء الصناعية وترك النقط الهامة التى أثرت فعلا فى تقدم هذه الصناعة ومن ذلك قوله : « عملت فى برمنجهام أول أحواض من الرصاص لصنع حامض الكبريتيك واوجد ماركجراف فى برلين سكر البنجر وصناعة فوق الفوسفات ثم املاح الجير الالمانى (كذا) واحتراق غازات (كذا) الكبريت فوق موصل من البلاتين وحصل ولسن الامريكى على صناعة الكربيد بواسطة الفارق الكهربائى ثم ابتدع هبرولت تحضير الالمنيوم بواسطة التحليلات الكهربائية للطين المذاب »

وكل هذه كما يرى القارىء عمليات ليست بالمهمة اذ انها كلها تحسينات في صناعات قديمة ليس لها دخل فى تاريخ الكيمياء الصناعية وذلك فوق عدم الدقة فى الالفاظ وكان الاجدر به أن يذكر الحوادث الاهم مثل اهتداء فولر Wohler فى عام ١٨٢٨ الى تحويل مادة غير عضوية هي سيانات النشادر الى مادة عضوية هي اليورين وقد بنى على ذلك تحضير معظم المواد العضوية فى المعامل، ثم اهتداء فيشر Fischer الى صنع بروتيد المواد الزلالية الحية فى عام ١٩٠٥ وهو مركب جزئى يزن ١٢١٣ وهو أكبر جزئى أمكن تكوينه فى المعامل حتى وقتنا هذا — ثم اهتداء العالمين هابر و بوش فى عام ١٩١٢ — ١٩١٤ الى تحضير حامض الازوتيك والنشادر من عناصر الهواء والماء بواسطة الاحتراق الكهربائى فترتب على ذلك كل مايعرفه الخاص والعام من تحضير الاسمدة وصنع المفرقعات مدة الحرب في المانيا — وذا أراد الكاتب أن يذكر تاريخا قديما فقد كان بمكنه أن يذكر أول صبغة صناعية فى الوجود في معمل الاستاذين بيركين وهوفمان فى عام ١٨٥٥ وهذا هو أول مهد الكيمياء الصناعية وليس كما ذكر الدكتور هيكل إذ رجع به الى القرن الثامن عشر، ثم اهتداء الاستاذ Willstatter الى تحليل صبغات الزهور الطبيعية وتركيب مثلها فى معمله في مونيخ فى عام ١٩٢٤ ثم اهتداء العالم الالمانى الاستاذ ميته الى تحويل الزئبق الى ذهب فى عام ١٩٢٥ — أى تحويل عنصر الى آخر وهو ما كان يصبو اليه جميع المشتغلين بالكيمياء . وهذا شيء قليل من كثير يضيق المكان عن نشره

كل هذه وغيرها نقط جوهرية فى حياة الكيمياء الصناعية أما صناعة الكربيد أو حرق أوكسيدات الكبريت أو عمل أحواض من الرصاص فليست لها أهمية كبيرة ولكن قول الدكتور هيكل خلا من ذكر تلك النقط الجوهرية كلها !

وأعرض الآن لنقطة فنية أخرى فى ذلك المقال وهى طريقة تقسيم الكيمياء الصناعية: لم يكن الدكتور هيكل فى مقاله كما ذكرت سالكا طريق الدقة او حسن الترجمة — ولكنه اول من قسم الكيمياء الصناعية هذا التقسيم. وكان فى امكانه أن يقسمها بوضع صناعة الصبغات في خانة وحدها — وهي جديرة بذلك — كما انه كان فى امكانه ان ينقص فى الاقسام بضم المواد المفرقعة الى الاسمدة كما هو المعتاد لتكوينها كلها من الازوت فى العادة . أو أن يضم الصناعات الوحيدة (كذا) مثل الالوان المدنية والجهزات (كذا) كما سماها الى الاقسام الاخرى

ثم انه خص اول قسم بالمواد الملتهبة (بما فيها العطر (كذا) والزيوت المعدنية) ولعله يقصد بذلك الوقود بانواعه او انه يقصد المفرقعات وهى داخلة فى الباب الخامس وذكر في المادة الثانية مثلا مواد البناء (ومنها طين الاوانى والزجاج) ولعله يقصد الجبس والمصبص

والحمرة والمونة وصناعة الطوب — ثم ذكر فى المادة الخامسة مواد الالوان من الحيوانات وفى المادة السادسة المواد العضوية من المنتجات الطبيعية فهل هما شيئان مختلفان ؟

أقول بعد ذلك كله انه كان الاجدر بالدكتور هيكل ان يقسم الكيمياء الصناعية الى قسمين عضوى وغير عضوى — كما هو المعتاد ويترك تقسيم الشعب الى احد سواه .

ومن أغرب ماذكره فى المقال تحت عنوان « العوامل الاساسية للصناعات » قوله : أهم تلك العوامل الفحم الكوك والفحم البلدى والبترول وغير ذلك من المواد المولدة للحرارة بغزارة عظيمة ويستعاض عنها في غالب الاحيان (كذا) بالكهرباء المولدة بواسطة القوة المائية . ويأتى فى المحل الثانى الاخصائيون الكيماويون ثم الايدى العاملة وكذا الاجهزة والادوات الضرورية » وذكر بعد ذلك ان ضمان راحة الجيران من الامور المهمة للصناعات — ولقد فات الدكتور هيكل — وهو اقتصادى ! — ان المواد الخام أهم أساس للصناعة وبعد ذلك يأتى الوقود — خلاف الفحم البلدى — ولعله يقصد الفحم الحجرى الذى يستعمل فى الصناعة اكثر من الفحم البلدى — ومع انه نظر الى الموضوع من الوجهة الاقتصادية الا انه لم يذكر شيئا عن السوق وهو من اهم الأسس لبدء الصناعة ولو توفرت كل الشروط دونه لما أجدي ذلك نفعا فليس من الاقتصاد في شيء ان ينشأ فى بلاد العرب مثلا مصنع للتماثيل الصينية وآخر للحرير الفاخر الا اذا ضمنت سوقا في بلد آخر وكذا ترك مصاريف النقل والعمال المتدربين واظن ان كل تلك الاشياء مقدمة من الوجهة الاقتصادية على ضمان راحة الجيران وصالحهم وهم الذين يكونون عادة من عمال المصانع نفسها

اما عن تطبيق هذه الاشياء على مصر فقد قال الدكتور « ويسرنى ان اذكر انى لما تشرفت بزيارة الاستاذ ينكر العلامة النمسوى الذى يقوم بالابحاث الاثرية فى الجهة الغربية من اهرام الجيزة اخبرنى بان بناء سلسلة المصطبات التى استكشفها هناك تشابه تماما بناء الطبقات المتوسطة من الفلاحين الحاليين » فهل لهذا دخل فى تطبيق الصناعات الكيمائية بمصر ؟

وكذلك لم يذكر الدكتور شيئا مطلقا فى هذا الباب عن الصناعات المصرية الحديثة بل اكتفى بنظرة تاريخية عن جابر بن حيان والبوهيميين والالمان والمصريين فى مدة محمد على باشا ،

ولو ان الدكتور عالج الموضوع من وجهته الاقتصادية فقط بتوسع ودقة لكنت له من المكبرين

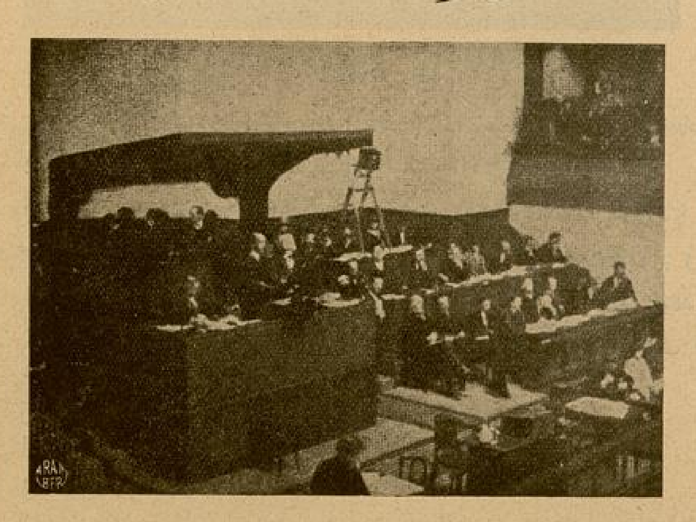
الدكتور محمود عمر
مهندس كيماوى واستاذ التعدين
بمدرسة الهندسة العليا

وفاة صديق لمصر



صورة الاستاذ « ميته » Profsser Miethe الذي كان استاذ الكيمياء بمدرسة الهندسة العليا ببرلين وقد اشتهر باختراعه للفوتوغرافيا الملونة و بتحويله الزئبق الى ذهب وكان صديقاً لمصر ورئيساً شرفياً للجمعية المصرية في برلين وقد توفى يوم ٤ مايو الجارى

المؤتمر الاقتصادى الدولى



عقد المؤتمر الاقتصادى الدولى الذى يمثل جميع أمم العالم تقريبا منذ أوائل الشهر الجارى فى جنيف وقد أبدى فيه مندوبو مصر كفاءة كبيرة واهتم المؤتمر بالخطبة القيمة التى القاها فيه صاحب السعادة صادق حنين باشا رئيس الوفد المصرى . وهذه صورة منصة الخطبة بالمؤتمر ويرى فيها رئيسه المسيو تونيس البلجيكى .

نزهة الرئيس الجليل

(بقية المنشور على صفحة ٥)

دخلنا للغداء ومررنا اثناء تناوله على طلمبات الصف فاستقبلنا عندها جم غفير من الاهالى المجاورين . ويظهر ان اهرام الصباح قد سبقتنا الى هذه البلاد فصرنا كلما تقدمنا الى جهة وجدنا خبر الرحلة ناميا بين اهلها .

الأسف على استئثار النقراشي وعزام بالذهاب لتأدية هذا الشكر ولام النقراشى طويلا لانه يخص نفسه بالاستقبالات والابهات ولايذكر محجوبا الا في (المزانق والمخانق) ثم تمثل بقول الشاعر :

وإذا تكون كريهة أدعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

ويقينا كان يود أن يخطبهم

وقبيل الغروب تركنا واصف غالى باشا

بعد الظهر وكان الجو جميلا والنسيم عليلا والسرور عاما شاملا .

وفى التاسعة والنصف وقفت الباخرة وفوجئنا بان مسيرها صار متعذرا لانغرازها فى أرض عالية قليلة الماء .

لم يضايقنا من هذا الوقوف الفجائى الا الخشية التأخر عن الوصول فى الموعد المناسب، اما المكان والجو فكانا جميلين للغاية .

عالج البحارة الباخرة فلم يفلحوا ، ثم مرت بنا باخرة من بواخر الركاب التى تسير بين مصر القديمة والبلدان القبلية اسمها (الفلاح) فعالجت نحو الساعة ان تجر باخرتنا فلم تفلح وانقطع الحبل بيننا وبينها مرتين . وأخيرا شكرناها واخذت طريقها . ومن لطائف هذا الظرف ان النقراشي بك كان ينشد للبحارة حين معالجتهم للباخرة وهم يرددون انشاده وان نخرى بك عبد النور كان يقول لهم « اقراوا الفاتحة ياجماعة ! قولوا ياسيد يابدوى ! »

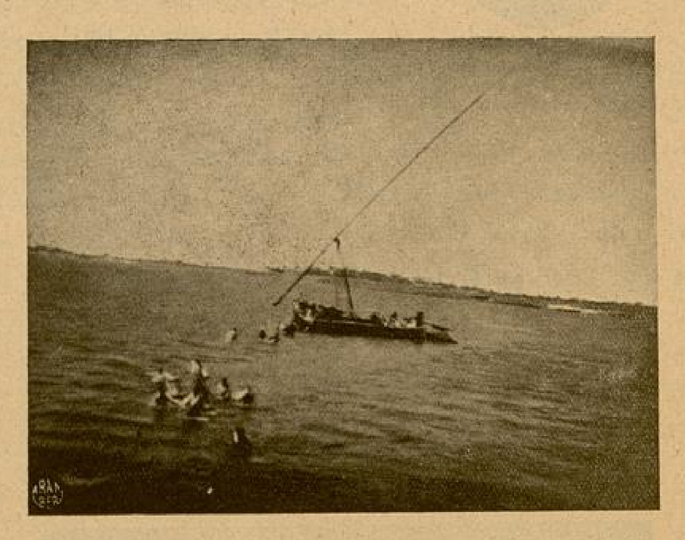
كان موقفنا في مياه نزلة عليان ، وطال بنا الوقوف فركب النقراشي الى هذه البلدة ليبلغ الخبر من تليفون عمدتها الى وزير الاشغال ولكنه لم يستطع الا مخاطبة مدير الجيزة

وفى الساعة الواحدة أقبلت باخرة أخرى كالاولى ، اسمها (بركة) فتفاءلنا بمقدمها ، وحاولت بدورها زحزحة محاسن من مغرزها .

وكان الخبر قد انتشر بسرعة البرق بين أهالى نزلة عليان فتجمعوا كبارا وصغاراً فى مركبين كبيرين ووافونا فى منتصف الساعة الثانية ومعهم الشيخ فيصل عليان عمدة نزلة عليان وفرج افندى البدوى صول نزلة اخصاص .

كان منظرهم مؤثراً جدا وهم يخوضون بملابسهم فى الماء ويقبلون الى ناحيتنا هاتفين داعين !!

ظلوا يعالجون زحزحة «محاسن» باكتافهم وبايديهم من جهة ، والباخرة « بركة » من جهة أخرى ، وقد بعث الهتاف الحار فى نفوسهم كل قوتها وفى أعضائهم كل شدتها ، وما هي



اهالي نزلة عليان يخوضون الماء بملابسهم لتعويم الباخرة محاسن

وفى الساعة الثالثة رست الباخرة امام جزيرة فيشر وهي فى وسط النيل ، وكلها حدائق غناء ، وثبتت شواطئها من كل جهة بالاحجار المرصوصة المحكمة . وقد اشترى منها طاهر اللوزي بك شجرتين من المنجة لا يزيد طول احداها على ثلاثة ارباع المتر وعليهما ثمر صغير فى بدئه ، وقد دفع لكل شجرة جنها ثمنا .

دخل الرئيس بعد الغداء الى غرفته للاستراحة وركب النقراشى وعزام مركبا صغيراً وقصدا الى شاطىء الجزيرة ليشكرا الجمع الغفير المجتمع عنده فوجداهم قد حملوا خرافا وأوزا وفراخا وشيئا كثيراً من اصناف المأكولات والهدايا فشكراهم كثيراً واعتذرا عن القبول بان معنا الكفاية وزيادة ، ولكنهما عانيا جهداً كبيراً فى اقناعهم.

واذكر ان الدكتور محجوبا أسف أشد

عائدا الى القاهرة لملاحظة الاستعداد لوليمة سيقيمها بداره .

وقد قضينا يوم الخميس جميعه كما قضينا سابقه : بعض فى لعب النرد وبعض فى لعب الشطرنج وبعض يتسامرون . وللدكتور محجوب دائما جولات وصولات هى أحسن اللهو وأمتع السرور

الجمعة ٦ مايو

كان لابد من عودتنا الى القاهرة فى هذا اليوم لان جلالة الملك ضرب موعدا صباح السبت لمقابلة دولة الرئيس الجليل . فاخذت الباخرة سيرها فى الثامنة صباحا الى الشمال ، وقيل لنا ان الوصول الى القاهرة سيكون فى الساعة الرابعة

الافترة قصيرة كان دعاؤهم فيها : « ليحي سعد . على بركة سعد » حتى تحركت الباخرة من مكانها وشرعت تستأنف مسيرها .

وبعد ان فرغ هؤلاء الابطال من عملهم الشاق أطل عليهم الرئيس الجليل وهم يخوضون تحت الباخرة في الماء فحياهم بكلتا يديه تحايا كثيرة فيها كل الشكر وكل التأثر . فهتفوا لدولته هتافا حارا ، ثم ركبوا مركبهم وداروا حول باخرتنا طويلا وهم يهتفون : « ليحي سعد باشا منقذ البلاد . ليحى زعيم الامة »

وفى الساعة الثانية وصل الينا (رفاص) صغير لوزارة الاشغال اسمه (دبور) ليتلقى التعليمات ، وفيه بعض موظفى الاشغال ، فشكرناهم ، فارسلوا تحيتهم الى دولة الرئيس وهتفوا له طويلا .

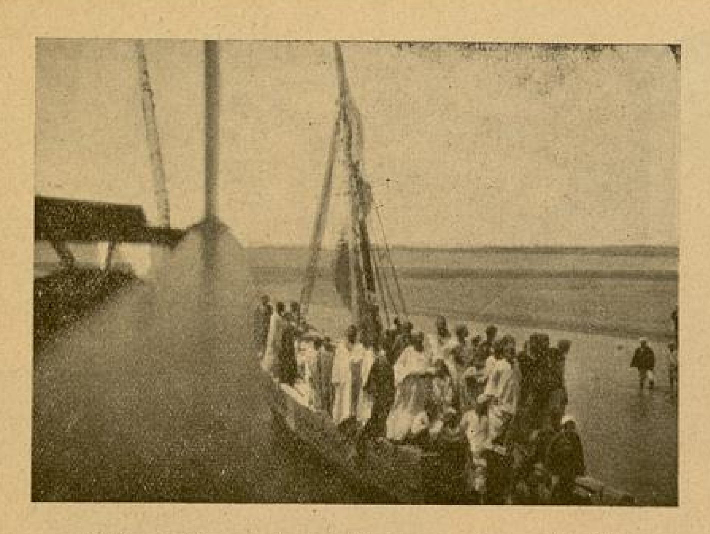
ثم استأنفت الباخرة سيرها فى الساعة الثانية والربع .

دخلنا للغداء وتناول الرئيس غداءه في غرفته وكان حديثنا مقارنة ظريفة أثارها النقراشي بين شوقى وحافظ ومحجوب فى اللغة ثم بين محجوب والدكتور حامد فى الكتابة . وكان الدكتور محجوب فى المقارنتين مغلوبا على أمره قليل الانصار . ثم ادعى النقراشى على محجوب انه يحسد شوقى على حفلات التكريم الفخمة التى اقيمت له ، وقد جهد محجوب فى نفى هذه التهمة عن نفسه ولكنه كان أمام النقراشى قليل الحيلة .

مررنا بالشوبك الشرقي فى الساعة الثالثة والربع فرأينا اهلها منتظرين ، وقد ركب عمدتهم فرسا ما زال يلاحق بها باخرتنا على مسافة طويلة من الشاطىء .

وعند مرورنا بالتبين هرع الينا أهلها نساء ورجالا مزغردين هاتفين . ولاقانا فى مياهها مركب كبير يحمل عدداً عظيما من اهالى الشوبك الغربى ، ومراكب اخرى كثيرة مملوءة بالرجال يحملون الاعلام و يهتفون .

استمر سيرنا الى القاهرة. وفي الساعة الخامسة قمنا لتناول الشاى فانتظم عقد الجميع الا الدكتور محجوبا فانه جاء بعد ان ارسلنا فى طلبه ،



اهالي نزلة عليان يحيون الرئيس بعد انقاذ الباخرة محاسن وقد شكرهم دولة الرئيس

ففاجأه عبد الله اباظه بك بقوله ممازحا : دائما متأخر يا دكتور ، فماذا تفعل لو اصبحت وزيرا ؟

محجوب : لا ياسيدي ! الوزارة تضطرنى الى حفظ المواعيد ، ومادام الرئيس يضع ثقته فى و يرشحني لها فلا أقل من ان أحقق هذه الثقة الغالية كيلا أدعهم يقولون : رشح خائبا .

الرئيس : انك متعلق بالوزارة يادكتور ؟ ؟

أحدهم — ليكون باشا !

محجوب : لا ياسيدى لا أريد هذه الباشوية فمن اين ادفع ثمن بذلتها وهو يبلغ الثمانين جنيها ؟

ووصلنا حيث بدأنا فى الساعة السادسة مساء . . .

محمد ابراهيم الجزيرى

سيارات جديدة للسفر

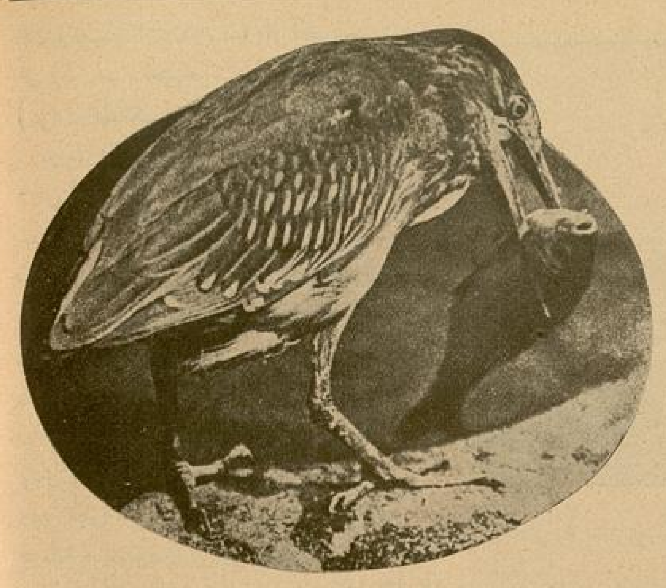


صورة احدى السيارات الكبيرة التى تستخدم الآن في المانيا لنقل البريد والركاب بين المدن ووزارة البريد الالمانية هي التى تدير حركة النقل بهذه السيارات .

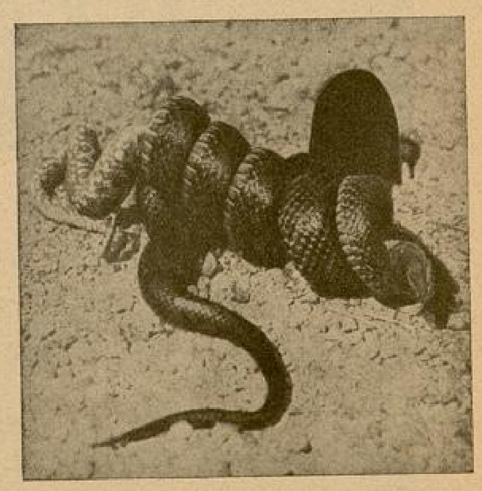
تنازع البقاء

كان داروين أول من ابتكر كلمة « تنازع البقاء » اذ وضع نظريتـه عن « بقاء الاصلح » وبين فيها كيف أن الطبيعة تختار الاصلح للبقاء وتمهد أمامه السبل .

وكثيراً ما نتحدث الآن عن تنازع البقاء بين الأمم والافراد ولكن هذا التنازع أوضح ما يكون بين الحيوانات التى لا يصدها عنه اعتبار وكذلك بين انواع النباتات المختلفة ، وجميعها تتصارع حول الغذاء وحول المكان والضوء والهواء . ولقد تقدم علم الحياة وصار يدلنا على أشكال من تنازع البقاء يحار لها العقل ، فمن الحيوانات ما يفترس أحدها الآخر وان كان من نفس نوعه وجنسه كما يرى فى بعض الصور ومنها ما أعد للقضاء على الحشرات الضارة بالزراعة مثلا ونحن نعرف منها فى مصر أنواعا كثيرة ، ومن النباتات كذلك ما يفترس أصنافا من الحيوانات ! غير أن علم الحياة كما يبين لنا تنازع البقاء هذا بشدته وعنفه يدلنا أيضا على أن أنواعا كثيرة من النباتات يعيش بعضها بجانب البعض الآخر فيما يشبه التعاون وهذه هي نفس حالة البشر فان تنازع البقاء بينهم لا يمنعهم من التساند لخير الجميع



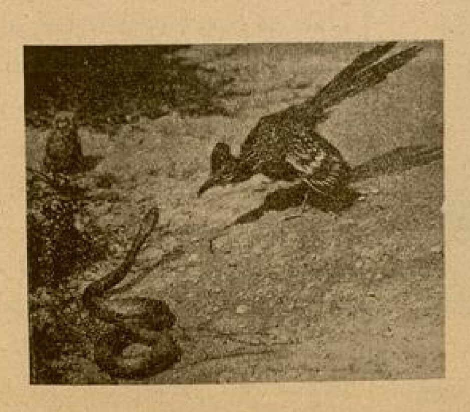
نوع من الطيور يتغذي بالسمك



نوع من الافاعي يسمى « موسيانا » ويوجد في البرازيل وهو عديم السم ويتغذى من الافاعي السامة ولذلك تحميه حكومة البرازيل وتربيته



كثيراً ما تفترس التماسيح القوية ضعاف التماسيح وصغارها وهذه صورة تمساح يفترس آخر ضعيفا



نوع من الافاعي يفترس الفراخ

فقر الهند

نشرت احدى الصحف الالمانية المقالة الآتى تعريبها وهى لمكاتبها في الهند :

أول ما يلحظه السائح في الهند هو فقرها الظاهر على عكس ما كان يسمعه عن ثروتها الهائلة ، ولا شك في فقر الهند اذا نظرنا الى حالة الاكثرية من سكانها والى طرق الانتاج فيها . ومعروف ان مساحة الهند البريطانية عشرة أمثال مساحة المانيا أو قدر مساحة أوروبا دون الروسيا ، ولكن لا يوجد بها من سكك الا قدر ضئيل بالنسبة لتلك المساحة الشاسعة . والميزان التجارى فى الهند موجب لا سالب « أى أن الصادرات تزيد عن الواردات » كما هى الحال فى اكثر البلاد الفقيرة ، ولا يأتى ذلك من كثرة صادرات الهند ، ولكن سببه انها لا تستورد كثيراً من الآلات . وقد يبدو انتاج الهند كبيرا لاول وهلة لانها البلد الثالث فى انتاج القمح غير ان ما تصدره منه لا يزيد عن ٤ ٪ من المقدار الذى تقدمه الارجنتين وكندا الى الاسواق العالمية .

والزراعة اكبر ميدان للانتاج فى الهند ويعمل فيها ٢٣٠ مليونا من سكانها الذين يبلغون ٣٢٠ مليون نسمة ، ولكن الزراع الهنود يعيشون عيشة ضنك مؤلمة لان الارض ليست كثيرة الخصب وتبقى جافة مدة طويلة فى العام بسبب طبيعة الطقس وتأخر أنظمة الرى .

ويحتاج الرى فى الهند الى نفقات كبيرة ولا يعرف الزراع من طرقه الا وسائل عتيقة لا تغنى . وكذلك لا يعنى بتسميد الارض العناية الكافية بل تجهد فوق استطاعتها فيضعف خصبها مع الزمن . والغريب ان جزءا كبيراً من الزراع يأبون تسميد الارض بمخلفات الحيوانات لاسباب دينية ، بل انهم ليغالون اكثر من ذلك ولا يرضون حماية الزراعات من غارة الحيوانات الوحشية مثل القردة والغزلان وابناء آوى الخ .

ويقابل ضآلة دخل الشعب أخذه باسباب التبذير وترى الرجل يعول عددا كبيراً من الابناء والاقارب ولا يفكر مطلقا فى استثمار قواهم فى العمل ، ومن جهة أخرى ترى عدداً هائلا من المستجدين القادرين على العمل .

ولكن تبذير الافراد له شر النتائج فى الحالة الاقتصادية العامة وقد قيل لى ان العمال قد يبقون حياتهم مدينين للمرابين يعطونهم اكبر جزء من أجورهم لان المرابين يقرضونهم الاموال اللازمة لعقد زواجهم او لحفلات الوفاة فى أسراتهم ، وان ما ينفقه العامل الهندى على مثل هذه الحفلات يبلغ عشرة أمثال ما ينفقه العامل فى أوروبا !

ساعتان عجيبتان

اخترع أحد السويسريين ساعة عجيبة تدور من نفسها بدون ان تحتاج الى من « يملأها » وهذه الساعة موجودة فى معهد العلوم العليا فى زوريخ الآن وقد مضت عليها سنة كاملة ولم يمسها أحد بعد وهي تضبط الوقت ضبطا دقيقا أما السر في دورانها فهو اختلاف الحرارة بين الليل والنهار فآلتها شبيهة بميزان الحرارة ويكفى ان تختلف الحرارة درجتين بين الليل والنهار لكى تبقى الساعة دائرة كالعادة ويقول مخترعها انك تستطيع ان تضع هذه الساعة فى منزلك وتهملها الى الابد لانها تبقى محافظة على الوقت بدقة عظيمة على الرغم من تركيبها الغريب .

وقد اخترع المستر فرنك بدراتى من مدينة سان فرنسيسكو ساعة اخرى يديرها الهواء وهو يقول انها تبقى دائرة اذا انقطع عنها الهواء مدة خمسة ايام ثم تقف ولكن لابد ان يأتيها تيار من الهواء فى خلال ذلك فتعود الى دورانها على ان في طريقة استخدام تيار الهواء لادارة هذه الساعة شيئا من التعقيد فقد لا تصبح ساعة المستقبل كالساعة الاولى التى تدار باختلاف درجة الحرارة بين الليل والنهار .

استاذ يسرق

قبض فى باريس على رجل بلجيكى يدعى المسيو جيرار ليكى وهو فى التاسعة والعشرين من عمره ويشتغل بصفة مساعد استاذ فى معهد الطبيعة بجامعة بروكسل ، وتهمته أنه اعتاد فى الايام الاخيرة أن يفتح القبور في باريس و يسرق من جثث أموات الاغنياء الصلبان الفضية وكل شيء ثمين يجده بجوارها . وظهر من التحقيق أن الجمعية الطبيعية البلجيكية سبق أن عهدت اليه بالبحث عن الآثار فى مراكش فانتهز هذه الفرصة وسرق كثيرا من التماثيل والادوات .

العمال يطلبون نقص اجورهم

طلب العمال الفاشستيون فى اقليم برشيا بايطاليا الى اصحاب المصانع التى يعملون فيها أن يخفضوا أجورهم بنسبة عشرة فى المائة ليساعدوا بذلك على مكافحة الغلاء !

ساعات بين الكتب

الشعر فى مصر

— ٤ —

كنا منذ بضع عشرة سنة فى مجلس ينشد فيه شعر لبعض الشعراء المعاصرين فى وصف حسان اوربيات ، وكان فى ذلك الوصف اعجاب بشعرهن الاصفر وعيونهن الزرقاء فقال بعض الحاضرين — وكان عالما ازهريا شابا — ولكن العرب كانت تعجب بالشعر الفاحم والاعين الكحلاء ولا تمدح غير ذلك من الوان الغدائر والعيون . قلنا : ولكن الشاعر يصف حسانا اوروبيات وهن على هذه الصفة فكيف كنت تريده ان يقول ؟ قال اذن لا يكون الشعر عربيا ! ونحن عرب ننظم بلغة العرب ونحيي آداب العرب ولا شأن لنا بالفرنجة وما يستحبون من الجمال ويصفون من الوان الوجوه وشمائل الحسان ...!

ذلك كان قبل بضع عشرة سنة ليس الا ! وكان فى ذلك الوقت وما قبله بقليل أساتذة يدرسون الآداب — ويقال عنهم انهم حجة فى نقد الشعر وفهم البلاغة — يقصرون اعجابهم على الشعر الجاهلى ولا يرون ما جاء بعده شعراً يحفظ او يعلمه المعلمون ، فاذا مدوا بساط العفو والمسامحة قليلا فالى صدر من الاسلام يشبه الجاهلية ثم لا عفو بعد ذلك ولا سماح ولا مفر من النار لديوان من الدواوين التى ظهرت فى عهد الاسلام ! ومنطق هؤلاء « الادباء » معقول من حيث ينظرون الى الشعر خاصة والى الآداب عامة . فالشعر عندهم هو « مادة لغوية » والآداب عندهم هي ما تحفظه من الكلام المنظوم والمنثور لتقويم اللسان وتصحيح العبارة . فلاجرم يكون الجاهليون أشعر الشعراء وأبلغ البلغاء لان العربية فى زمانهم أعرب واللغة على أيامهم أصح وأسلم فى رأى هؤلاء الناقدين ،

ولقد كان الذين يتلقون علومهم فى الادب عن هذه الزمرة يسمعون بدهشة الطفل الغرير كل ما يقال عن شعر الفرنجة وبلاغة الناطقين بغير الضاد ! ألغير العرب شعر ؟ يا عجبا ! وكيف يكون هذا الشعر الغريب وعلى أى وزن يوزن وباي أسلوب يصاغ ؟ كنا نتحادث فى ذلك قبل سنتين ومعنا شيخ ينظم الشعر ويقرأ كتب الادب فسألنا : اترون شيئا من شعر الفرنجة ؟

قلنا : نعم

قال: فاسمعونى ان شئتم أبياتا مما ينظمون ؟

قلت سأسمعك من خير ما ينظمون . وترجمت له قطعة للشاعر الانجليزى شلى فى «القنبرة» وأنا ألمح الاستهزاء فى نظرات عينيه وابتسامة شفتيه ، وجهدت ان يكون المعنى كأقرب ما يكون الى الاصل مقرونا بالتفسير والتوضيح لألفته الى ما فى الكلام من روح البلاغة وصدق التعبير . فما أمهلنى أن أكمل القصيدة وصاح بنا : أهذا الذى تسمونه شعرا ! فظننت لاول وهلة انه يقصد المعانى والتشبيهات التى لا عهد بها لقراء العربية ، وليس فى ذلك غرابة ولا اغراق فى الجهالة اذ كان فهم الجديد صعبا على كل من يعالجه من قراء العربية وغير العربية . ولكن ما كان أشد دهشتنا حين علمنا انه ينكر وصف ذلك الكلام بالشعر لانه لم يخرج موزونا فى الترجمة على أوزان البحور العربية ! ولانه يحسب ان الشعر اذا وجد عند الافرنج فانما يوجد على وزن من هذه الاوزان واذا ترجم فانما يرد الى الاوزان العربية بلا كلفة من المترجم ولا عناية ! فاما ونحن نترجمه كلاما منثوراً كسائر الكلام فقد وضح الامر وبان جهل الافرنج باوزان الخليل بن احمد وكذبت الدعوى التى يدعيها لهم شيعتهم المتفرنجون .!

وليس جميع الدارسين من تلك الزمرة على وتيرة صاحبنا هذا فى السخف والعماية ، فقد يفهمون ان الشعر لا يترجم شعراً بهذه السهولة البديهية وان الموزون فى نظم لغة لا يخرج موزونا فى نظم لغة أخرى بغير كلفة من الناقل ولا رياضة للكلام . ولكنهم كلهم يفهمون ان الشاعرية خاصة عربية وان الشعر مادة لغوية . بل كلهم يفهمون ان نطق العربى بلغة أمه وأبيه معجزة لا يضارعه فيها أبناء الامهات والآباء . واذكر من هذا انني حضرت مناقشة قريبة بين سيدة فاضلة وعالم أزهرى يسمع اسمه فى كل حركة ازهرية ، وكان مدار المناقشة الحجاب والسفور والسيدة على رأى السفور والاستاذ بطبيعة الحال على رأى الحجاب . فاستشهد الاستاذ على غواية السفور بكلام لامام عربى معروف ، وأبت السيدة ان تسلم رأيه لانه رأى انسان كسائر الناس يقبل النقد والقدح كما يقبل الموافقة والاستحسان . فاستشاط صاحبنا غضبا وقال محتداً : سبحان الله ياسيدتى ! ان احدنا ليبلى العمر الطويل يتعلم اللغة ثم لا ينطقها كما ينطقها الطفل العربى بلا تعليم ولا مشقة . فكيف بمقام ذلك الامام الذى تدين له الأئمة وتعنو له الرؤوس ؟

فتقديم الشعر العربى لانه « عربى » عقيدة ما كان للشك اليها من سبيل ، وتقديم الشعر الجاهلى على كل شعر لانه أمعن فى العربية وأعرق فى القدم — وهو كبرى فضائل القبائل البدوية التى تؤمن بالنسب والوراثة إيمانها بالاصنام والاوثان — هو لازمة تلك العقيدة ونتيجتها المنطقية فى أذهان طلاب الادب القديم ، ولكننا نحن اليوم بعيدون عن هذا المذهب لا نشعر له بقوة ولا نتوجس منه شراً ولسنا نحس من فلوله المشتتة ببقية تخاف لها كرة وتخشى لها عزيمة . فليس الشعر اليوم خاصة عربية ولكنه خاصة انسانية وليست البلاغة اليوم مزية لغوية ولكنها مزية نفسية ، وهذه عقيدة مفروغ منها قل ان يمارى فيها من يحسب له رأى ويسمع عنه كلام .

فاذا اردنا ان نقيس خطواتنا على مامضى وما نحن فيه فالتقدم ظاهر والرحلة ليست بالهينة ولا بالقصيرة . ولكن هل تقاس الرحلات بالمبدأ او بالغاية وبما مضى او بما سيأتي مما لابد من عبوره والوصول اليه ؟ انما تقاس الرحلات بالنهاية وبالبقية الآتية ولا تزال الغاية بعيدة والبقية الآتية كثيرة على الجهد الذى نراه . انما ننظر حين نسير الى أمامنا ولا نستكثر ماوراءنا الا لنستقل مابقي بيننا وبين الوجهة الميممة . وقد تحولنا عن فهم للشعر عتيق مافون الا اننا لم نبلغ بعد فهما للشعر يستقيم بنا على الجادة ويسدد خطانا على معالم الوصول . فما يبرح اناس يتعجبون كلما قيل لهم ليس هذا بالشعر وان الشعر شيء غير ماتظنون : ويسالون في حيرة وسخط : اذن ماهو الشعر ؟ او ماهو الشعر الحديث الذى يرضيكم اذاقلناه ومانخالكم الا تجشمونا المحال وتطلبون منا مالا يكون؟

فقد ظنوا فى حيرتهم ان الشعر «العصرى» هو وصف المخترعات الحديثة من بخار وكهرباء وطيارات وامثال ذلك من آلات ناطقة وصور متحركة ومعجزات لهذا العصر الحديث لم يتقدم بوصفها المتقدمون . فقلنا لهم لا ! لوكان هذا هو الشعر لكان واصف الزهرة والكوكب اقدم الشعراء مذهبا وابعدهم عن العصرية والحداثة معنى لان الزهرة في الارض والكوكب فى السماء اقدم ماوقعت عليه نظرة انسان منذ كان الناس بين الارض والسماء ، ولوكان هذا هو الشعر لوجب على كل شاعر ان يظل على اتصال بالمصانع تنفحه « بالكتالوجات » اولا فاولا ليسابق سواه فى العصرية ويكون فى شعره على «آخرساعة» كما يقولون فى لغة التجارة والصناعة . وبعد فهؤلاء شعراء اوروبا وامريكا لم يجتمع مما نظموه فى وصف « المخترعات » ما يملأ كراسة صغيرة وفيهم الشعراء جد الشعراء في الوصف خاصة وفي سائر فنون القصيد . فهل نزرى بهم لذلك او ندخلهم فى عداد الاقدمين والمقلدين ؟ كلا ! وانما انتم تولعون بالطيارات وما اشبهها لانكم تقيسون الشعر بمقياسه القديم وتتأثرون الجاهليين وانتم تزعمون انكم تاخذون بالحديث . فقد وصف الجاهليون الناقة فوجب ان تصفوا انتم الطيارة لان الاقدمين كانوا يركبون النوق والعصريين يركبون الطيارات . فكأن الشاعر لم يخلق فى الدنيا الا لينظم فى « وسائل المواصلات » كيفما تبدلت بها الغير وتقلبت بها الاحوال، وكأن الناقة شيء لاوجود له فى الدنيا الا لانه فى القرون الاولى يقابل الطيارة فى القرن العشرين ! اوليس هذا بصحيح. فالناقة موجودة اليوم كما كانت موجودة قبل التاريخ وعصرية في هذا الزمان كما كانت عصرية فى زمان امرىء القيس ، ولو وصفتموها انتم لمعنى من المعانى تحسونه فيها لكنتم عصريين اكثر من « عصريتكم » حين تصفون الطيارة لمجاراة الاقدمين فى وصف النوق والاظعان !

ولقد ظنوا فى حيرتهم ان الشعر «العصرى» هو اجتناب المبالغة وان اجتناب المبالغة هو التزام الصحة العلمية والنظم فى العلم والتحقيق لا فى « الخيال والاوهام » ! فقلنا لهم لا . ليس هذا بالشعر المقصود . ولو كانه لكانت الفية ابن مالك ابلغ الشعر القديم والحديث وقدوة الصادقين فى النظم والبيان . لانها منظومة فى « علم النحو » والعلوم كلها سواء في الصدق والتحقيق ، وليس من ينظم فى حقائق علم الكهرباء باصدق ممن ينظم في حقائق الاعراب وقواعد الاسماء والافعال والحروف. ولقد يكون الشاعر مبالغا مخالفا لظاهر العلم وانه مع هذا لصادق فى المبالغة قدير فى الوصف والابانة . فالذى يقول لحبيبه انه ابهى من الشمس صادق في قوله لان الشمس لا تسره كما يسره حبيبه ولا تغمر نفسه بالضياء كما تغمرها طلعة ذلك الحبيب . وللحقائق الفنية مسبارها الذي يفرق بينها كما للعلوم مسابيرها التى تكشف الباطل منها والصحيح . فبالغوا والتزموا الحقيقة الفنية تكونوا عصريين كاحدث العصريين وكاقدمهم فى الزمن السالف على حد سواء . ولكنكم تبالغون وتفهمون ان فضيلة المبالغة هي الكذب لا التجلية والتقرير والتبيين . فاذا قال شاعر ان فلانا اكبر من البحر واعجب الناس قوله ظننتم أنه قد اعجبهم لانه بالغ وكذب ولم تظنوا انه اعجبهم لما في البحر من معنى السعة والغنى والبأس والمهابة وما فى هذه المعانى من الشبه الصادق المحقق باخلاق العظماء والكرماء . فتلتمسون التفوق عليه بالاربا فى الكذب والغلو في الاغراق ويجيء منكم من يقول ان بنانا واحدا من بنانه العشر تغرق البحار وتطغي على الارضين والجبال ! وهكذا تزيدون وتزيدون وانتم تحسبون ان الزيادة هنا زيادة فى البلاغة والشاعرية والاعجاب، فتخطئون سر المبالغة وترون انها هي الكذب وهى حين تمثل الحقيقة الفنية بريئة من الكذب براءة الارقام والبديهيات

ولقد ظنوا فى حيرتهم ان الشعر « الحديث » هو القصص لانهم سمعوا ان العصرية هي « الاوربية » وان الاوربيين نظموا فى القصص المسهبة ولم ينظم فيها العرب فخيل اليهم ان القصص اذن هي بيت القصيد ومزية كل شاعر مجيد على كل شاعر غير مجيد ، فما أصابوا الظن فى هذه ولا عرفوا الوجه فيما يقال لهم عن العصرية والعصريين ، فكأي من شاعر عظيم لاقصة له ولا شبه قصة وكأي من صاحب قصص مسهبات لايعد بين الشعراء . وانما القصة باب من الشعر يميزها الناقدون على غيرها من الابواب بانفساح المجال فيها لوصف الاطوار وتمثيل المواقف وتصوير الاحساسات والعوارض التى تنتاب الرجال والنساء والكبار والصغار والعظماء والوضعاء . فهى مظهر حسن لقوة الشاعرية وليست هي قوة الشاعرية التى يبحث القوم عنها ولا يوفقون

وظنوا وظن معهم بعض المطلعين على طرف من العلوم الحديثة ان الشاعر شاعر الاخلاق والاجتماعيات لايكون ابن عصره الاحين تقرأ فى ديوانه قصيدة لكل حادثة من حوادث السياسة والاجتماع فى أيامه !! ولو ان هؤلاء راجعوا ديوان « جيتى » مثلا لما عثروا فيه على بيت فى وصف الزلازل السياسية التى أحاقت بالمانيا

(البقية على صفحة ١٧)

حيل غريبة
فى التصوير الشمسى

تقدم الرسم بالفوتوغرافية خطوات واسعة وصار فى الامكان التنويع فى طرقه والالتجاء الى حيل عديدة ونحن نشرح هنا بعض هذه الحيل لغرابتها :

تصوير شخص بوجهين

يرسم الشخص رسما عاديا ثم يحجب من السلبية نصف الرأس ثم تطبع السلبية على الورق بعد الحجاب ثم تقلب الزجاجة بعد ذلك ويطبع الجزء الذى كان محجوبا فقط بعد حجب جميع الجزء المطبوع أولا . ثم تنقل بالفوتوغرافية ثم تطبع فتكون النتيجة كما هو واضح من هذه الصورة



صورة شخص رسم بوجهين

تصوير شخص برقبة طويلة

يرسم الشخص رسما عاديا ثم يحجب الجزء السفلى من الزجاجة بحيث لا يبقى ظاهراً سوى الرقبة فقط ثم يطبع هذا الجزء وتحرك الورقة من تحته باستمرار الى ان يظهر طول الرقبة وتنقل ثانية بالفوتوغرافية ثم تطبع فتكون النتيجة كما ترى

شخص رسم بشكل يجعل له رقبة طويلة



شخص رسم بطريقة تجعل الناظر الى الصورة يظنه داخل زجاجة

تصوير شخص داخل زجاجة

يؤتى بزجاجة سوداء ثم توضع على مائدة مغطاة بقماش أبيض ويوضع

خلفها ستارة سوداء ثم يشرع فى رسم هذه الزجاجة و بعد ضبط المسافة وقبل اخذ الصورة يرسم على زجاجة الفوتوغرافية المصنفرة (التى يضبط عليها المسافة) بالطباشير حدود الزجاجة المراد رسم الشخص داخلها ثم تؤخذ صورة الزجاجة المذكورة بالفوتوغرافية . و بعد ذلك تبعد الزجاجة والمائدة ثم يؤتى بالشخص المراد رسمه داخل الزجاجة ويشترط فيه ان يكون مرتديا ملابس سوداء ثم تسدد الفوتوغرافية اليه بحيث يكون ذلك الشخص داخل الحدود الطباشيرية السالفة الذكر ثم تؤخذ صورة الشخص بالفوتوغرافية على نفس السلبية التى اخذت عليها صورة الزجاجة المذكورة ثم تظهر وتطبع فتكون النتيجة كما هو ظاهر فى هذه الصورة



شخص رسم بشكل يجعل له عشر عيون

تصوير شخص بعشر عيون

تماثل تماما طريقة رسم الشخص ذى الرقبة الطويلة ولا يوجد أى خلاف سوى انه بدلا من ان يظهر جزء من الرقبة بعد الحجاب يجب ان تظهر العينان فقط

حسين عماد

بقسم قضايا وزارة الاوقاف

زلازل اليـــــــابان

لا تلبث اليابان أن تخلص من زلزال حتى تصاب بغيره . ولم يئن للاذهان بعد ان تنسي الزلزال الكبير الذى حدث باليابان منذ سنتين فدمر الجزء الاكبر من طوكيو وأتى اليابانيين



الجنود اليابانيون يصلحون شارعا دكه الزلزال

بخسائر فادحة فى الانفس والاموال . ولم تكد اليابان تصلح مافسد من جراء هذا الزلزال حتى



كبير الامناء الكونت تسوشيا انتدبه الامبراطور لمعاينة مكان الزلزال

حدث بها منذ شهرين زلزال آخر ولكنه كان أخف وطأة و يرى القراء فى هاتين الصورتين بعض آثاره

مرحبا بعتب الهند

ومرحبا بما وراء ذلك من التآخى والوداد

نشرنا فى العددين السابقين تحت عنوان « عتب من الهند الى مصر » ما أرسله الينا فاضل من فضلاء الهند هو الصحفى « عبد القادر » يعاتب به المربية الفاضلة الآنسة زكية عبد الحميد سليمان ناظرة مدرسة روضة الاطفال على ما كتبته بعض الصحف المصرية عن الهند بمناسبة عودتها من رحلتها اليها فى أول الشتاء الماضى . وقد أردنا بنشر هذا العتب اولا ان تفسح فى « البلاغ الاسبوعى » لتبادل الآراء مع اخواننا الهنود على ان يكون من وراء ذلك ان يتعارف الشعبان وان تقوى بينهما على مر الايام روابط الصداقة والاخاء . وثانيا أن نأخذ بالمثل القائل ان « العتاب صابون القلوب » فنجعل من هذه الصراحة التى رأيناها فى عتب ذلك الفاضل الهندى ما يزيل سوء التفاهم ويرد الحقيقة الى نصابها ويحل الصداقة والاخاء محل النفرة فى القلوب .

ولقد قرأنا بعناية كبيرة وبسرور لا يوصف كل ما كتبه مكاتبنا الهندى وصفا للنهضة فى الهند وللجهود التى يبذلها أهلها لتذليل الصعاب التى تعترض لهم . وكنا ونحن نقرأ هذا الوصف الدقيق نعود الى الماضى البعيد فنتذكر عظمة الهند وحضارتها وعلومها وفلسفتها وحكمتها ونتذكر فى الوقت نفسه انه مامن أمة من الامم القديمة الا وقد أخذت عنها ونهلت من بحرها فالاشوريون والفينيقيون والفرس واليونانيون والعرب والرومانيون والاوربيون الآن كلهم عرفوا مدنية الهند القديمة وأخذوا منها . وكتاب كليلة ودمنة المشهور لا يزال شاهداً على بعض ما أخذه العرب من الحكمة الهندية . ويكاد يكون كل ما أخذه العرب من الفرس منقولا عن الهند . والعلماء الاوربيون والامريكيون الذين يبحثون الآن فى الفلسفة الهندية ومبدأ وحدة الوجود الذى انتقل منها الى جميع الامم يعدون بالمئات .

هذا هو الذى كنا نتذكره ونحن نقرأ وصف مكاتبنا الفاضل للنهضة الآن في الهند . ويكفى ان يذكر الانسان ان هذه النهضة نهضة أمة يقرب تعدادها من ثلثمائة مليون نسمة ليعرف أى خير يفيضه على الشرق وعلى الانسانية جميعاً ظهورها فى ميدان الرقى والتنافس العلمى . لاجرم ان يوما ترفع هذه الامة فيه رأسها وتوحد كلمتها وتقبض على صولجان العلم والتقدم سيكون يوما يتغير فيه وجه الكرة الارضية لخير العالم

ولنا نحن المصريين مصلحة خاصة فى أن تنهض الهند وترقى فوق المصلحة العامة التى هى رقى الشرق ورقى الانسانية . ذلك أن من اكبر الاسباب التي وجهت الى بلادنا انظار الاستعمار البريطاني انها طريقه الى الهند . ففى اليوم الذى تقف فيه الهند على قدميها وتصبح بلاداً قوية مستقلة يسقط ذلك السبب فيخف شىء من ضغط الاطماع الموجهة الينا

ونحن والهنود خاضعون لنير استعمار واحد فنحن متحدون معهم فى مقاومة هذا النير وفى الرغبة فى اضعافه للتخلص منه ، فاى اغتباط يمكن ان يعادل اغتباطنا بنهضة الهنود ، وهم ثلثمائة مليون ، نهضة لا يمكن ان تنتج عاجلا او آجلا غير مقاومة ذلك النير والتخلص منه

هذه كلها أفكار جالت في اذهاننا بينما كنا نقرأ وصف مكاتبنا الفاضل للنهضة الهندية الحديثة . كما اننا أعجبنا بما تخلل هذا الوصف من الشمم والغضب لكرامة الوطن . وهنا يجب ان نقول ان المربية الفاضلة الآنسة زكية عبد الحميد سليمان لا تحفظ للهند من رحلتها الا أطيب الذكريات ولا تذكر الهنود دائماً الا بالثناء على كرمهم والاشادة بنهضتهم وتمنى الخير لهم . وقد نشرنا لها فى ذلك حديثاً فى « البلاغ » اليومى بعد عودتها من الرحلة فكان كله دائراً حول تلك المعانى فان كان قد وصل الى الهنود غير ذلك من أقوال بعض الصحف المصرية فهو اسراف وخلط من لدن ناشريه لا يستحق ان تتكدر من أجله خواطر اخواننا الهنود .

وها هى الآنسة زكية عبد الحميد سليمان لما اطلعت على رسالة مكاتبنا الفاضل كتبت الينا الخطاب الآتى :

بعد اطلاعى فى « البلاغ الاسبوعى » الصادر فى يوم الجمعة ١٣ مايو سنة ١٩٢٧ على « عتب من الهند الى مصر » لحضرة « عبد القادر بالجامعة الاهلية بدلهى » لا يسعنى الا ان أرفق بهذا ملفاً يحتوى على بعض القصاصات التى أمكننى الحصول عليها مما كتب بالجرائد والمجلات المصرية والهندية بشأن رحلتها فى الهند وكذلك بعض الخطابات التى استلمتها من أهل الهند الكرام أثناء وجودى بينهم وبعد ذلك .

وهذه الاوراق تبين لكم الدعوات الرسمية التى جاءتنى للضيافة ولزيارة دور التعليم فى أغلب المدن الكبيرة فى الهند كما تبين آرائى التى نشرتها الجرائد اليومية الهندية فى التعليم والمرأة والاجتماع ومن هذه الآراء يتضح ان القليل الذى نشر بصفة حديث مع بعض مندوبى الجرائد وبينها « البلاغ » هو بالضبط ماجاء بالجرائد الهندية أثناء وجودى فى الهند . وما على حضرة « السيد عبد القادر بدلهى » إلا أن يطلبها من ادارتها ويطلع على بعض أعداد يوليو واغسطس وسبتمبر لسنة ١٩٢٦ من : —

١ . جريدة إندين ديلى ميل
Indian Daily Mail

٢ . جريدة إندين تايمز
Indian Times

٣ . جريدة ذى ليدر
The leader

٤ . جريدة ذى هندوستان تايمز
The Hindustan Times

٥. جريدة فوروارد Forward
٦. « ذى ريبابليك The Republic
٧. جريدة همدرد Hamdred

هذا ويغنيني عن الاطالة والتكرار بشأن عظمة الهند الماضية وحاضرها الناهض وماتلاقيه اليوم من العقبات فى سبيل التقدم ومستقبلها الذى أرجوه لها و يرجوه لها كل شرقى مخلص ماجاء :

١ ـ بمصدر البلاغ بتاريخ ١٣ اكتوبر سنة ١٩٢٦ عن زعمائها وزعيمات النهضة فيها

٢ ـ بجريد العالم في عددها ١٥ الصادر فى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٦

٣ ـ بكتاب لى عن الهند ضمنته مذكراتى وسيظهر قريبا ان شاء الله

٤ ـ بجريدة « اندين ديلي ميل » الصادرة في بمباى بتاريخ ٢٦ سيتمبر سنة ١٩٢٦ . وفى هذه الجريدة الاخيرة ختمت مقالى بهذه العبارة :—

« وإنى وإن ابديت تلك الملاحظات أسر سرورا عظيما اذ اشعر بان هناك يقظة فى قلب الامة الهندية الكريمة تشرق عن قريب وأود قبل سفرى ومغادرة هذه البلاد العزيزة أن أحيي أهلها وأشكرلهم حفاوتهم بى واكرامهم اياى . ولاعجب فالهند ديار شرقية والشرق معروف بكرم ابنائه . »

وختاما لايفوتنى أن أبدى اغتباطي العظيم اذ كانت رحلتى سببا لفتح باب المكاتبة وتوطيد الود بين اختين شرقيتين عظيمتين فى الماضي وستكونان عظيمتين فى المستقبل القريب ان شاء الله .

زكيه عبد الحميد سليمان

***

هذا هو خطاب الآنسة زكية عبد الحميد سليمان يشف عن اعجاب بالهند وأهلها لا عن غض من قدرهم . ومن الضروري ان نقول هنا اننا اطلعنا على الملف الذى ارسلته الينا والذى أشارت اليه فى خطابها فوجدنا أن الهنود قدروها واحتفوا بها واهتموا بالمحاضرات العلمية التى ألقتها بينهم . فليس من شأن رحلة كرحلتها الا ان تشد أواصر الوداد بين مصر والهند .

وقد دعا مكاتبنا الفاضل فى آخر رسالتـه الى تبادل الزيارات بين المصريين والهنود فهذه الرحلة تنفيذ لبعض مادعا اليه .

والذى نرجوه أخيراً هو أن يقرأ اخواننا الهنود هذه الكلمات فيعلموا انهم لا يجدون من المصريين الا الوداد الخالص والدعاء بان ينجح الله مساعيهم وان يقوى ساعدهم فى نهضتهم وأن يقودهم الى مواطن النجح والسداد

الامريكيون يأكلون
أقل من قبل

ظهر من احصاء عمل فى الولايات المتحدة ان استهلاك المواد الغذائية قل فيها كثيراً عن ذى قبل ، وظهر ذلك على الاخص فى كميات الدقيق المستهلكة . ويقال ان السبب فى ذلك هو ان استعمال الآلات عم فى امريكا فصارت الجهود التى يبذلها العمال أقل من قبل فقلت حاجتهم الى الغذاء .

الكلب والسينما

كانت احدى السيدات فى بلدة كوبفيل بانجلترا تذهب كل اسبوع الى السينما بصحبة كلبها. ولما توفيت وتملك الكلب أناس آخرون راعهم ان رأوا الكلب يذهب ذات يوم الى السينما من تلقاء نفسه وكانت ادارة السينما تعرفه فتركته يدخل ومكث يشاهد التمثيل حتى نهايته!

زيادة المسكرات في روسيا

ظهر من احصاء عمل فى روسيا ان الروسيين انفقوا فى الاشهر الثلاثة الاخيرة من سنة ١٩٢٦ مبلغ مائتى مليون روبل علي شراب « الفودكا » وحده وهذا المبلغ يزيد عما يقابله فى السنة السابقة بنسبة ١١٨ فى المائة . ولا يشمل هذا المبلغ قيمة المسكرات التى يصنعها الزراع الروسيون فى منازلهم وهى من جهتها تقدر بعدد آخر من الملايين

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

فى حياته وهو هو باجماع النقاد شاعر وطنه العظيم والرجل الذى كان له أثر فى يقظة المانيا الادبية يعد في طليعة الآثار ، فالشعر فى ايقاظ الامم طريق غير طريق الساسة ودعاة الاجتماع ولليقظات النفسية مسالك ومسارب لا تستدل عليها بعناوين الحوادث السياسية والدعوات الاجتماعية التى تكتب فيها الصحافة و يتحدث بها اللاغطون بالموضوعات اليومية. فقد يعلمنا الشاعر حب الجمال فيعلمنا الثورة على الظلم والطغيان ، لان النفس التى تفقه جمال الحياة تضيق بها معيشة الاسر والمذلة فتقتحم العوائق والسدود وتنشد السعة والارتفاع . فالذين يبحثون عن نصيب الشعر فى حركة أمة ناهضة فينظرون الى عناوين الحوادث وأسماء الوقائع يجهلون الشعر و يجهلون النهضات ويجهلون النفوس ويجهلون فوق كل هذا انهم جاهلون .

***

تلك ظنونهم فى الشعر الذى نريده ألممنا بها عن عرض وأشرنا الى مكان الصواب منها ومنفذ الشبهة اليها . وان حيرتهم هذه فى تعرف الشعر الصحيح لأحق بالحيرة والاستغراب مما يخبطون فيه من هاتيك الظنون . فالحلال بين والحرام بين. والشعر الصحيح في أوجز تعريف هو مايقوله الشاعر . والشاعر فى أوجز تعريف هو الانسان الممتاز بالعاطفة والنظرة الى الحياة وهو القادر على الصياغة الجميلة فى اعرابه عن العواطف والنظرات . وان لهذا الايجاز لشرحا نعود اليه عما قريب .

عباس محمود العقاد

مصارعة الثيران

اشتهر الاسبانيون بمصارعة الثيران غير ان الشعوب الاوروبية الاخرى تعدها نوعا من الوحشية ومن ذلك ان بعض محال السينما فى فينا عرضت مناظر من مصارعة الثيران فاحتج الجمهور وزاد صخبهم حتى اضطرت ادارة سينما الى منع عرض تلك المناظر .

أعظم الثروات فى العالم

من هم أعظم المثرين فى العالم ؟

وكيف جمعوا ثرواتهم ؟

لعل خير كلمة يفتتح بها مقال بهذا العنوان هي ان نرجو من القارىء الكريم، الذى لم يسعده الحظ فى دنياه، ان لا يشعر بغصة فى الصدر عند ما تقع عينه على ما فى خلال المقال من الملايين والمليارات وما كان لاصحابها من الحظوظ حتى جمعوا تلك الملايين فى سنين غير طويلة. على ان ذكر الثروات الضخمة ووصف الطرق التى سلكها أصحابها للوصول اليها لا يخلو من عامل يشحذ الهمم ويحدو بطلاب الغنى الى اقتفاء آثار الذين تقدموهم فى مضمار الحياة وانفتحت فى وجوههم أبواب الثروة التى أقفلت فى وجوه مئات الملايين من بنى البشر .

أصبح كل امرىء يعلم ان أغنى بلدان الله هي الولايات المتحدة الاميركية وان أغنى الاغنياء فى العالم موجودون في تلك البلاد ولكن القارىء قد لا يكتفى بتقرير هذه الحقيقة الاجمالية، فكم هو عدد أصحاب الملايين فى اميركا الشمالية ؟ وكم تبلغ ملايينهم ؟ وكيف جمعوا هذه الملايين ؟

اذا رجعنا الى الاحصاءات التى وضعت حتى الآن وجدنا ان أصحاب الملايين فى الولايات المتحدة الاميركية تكاثروا مع الزمن تكاثراً يزيد على نسبة ازدياد عدد السكان فى تلك البلاد العظيمة . فلم يكن فيها فى سنة ١٨٨٥ سوى ٢٧ شخصاً من أصحاب الملايين ولكن هذا العدد زاد الى ٤٥٠٠ فى سنة ١٩١٤ وعندما حلت رزايا الحرب العمومية وشرع الاميركان فى استغلال الدول المتحاربة زاد عدد أصحاب الملايين منهم الى ١١٨٠٠ شخص فى سنة ١٩١٧ وبعد ما وضعت الحرب أوزارها وحدث هبوط عظيم فى الاسعار سنة ١٩٢١ — ١٩٢٢ أخذ عدد أصحاب الملايين فى اميركا فى التناقص من جراء الخسائر التى أصيب بها جميع أصحاب الاعمال فهبط عدد أصحاب الملايين الى ٨٦٠٠ فى سنة ١٩٢٣ ولكنهم استأنفوا نشاطهم بسرعة وانتعشت حركة العمل من كبوتها فعاد عدد أصحاب الملايين الى الارتفاع وبلغ ١١,٠٠٠ فى سنة ١٩٢٤ فاذا كان هذا الازدياد مطرداً على هذه النسبة حتى الآن فلا يبعد ان يكون عدد أصحاب الملايين فى اميركا الشمالية فى هذا العام ١٥ الفا.

وكان الاحصاء الذى وضع لاصحاب الملايين في اميركا فى سنة ٩٢٣ ادق الاحصاءات لان حكومة واشنطون هى التى عنيت بوضعه . ويؤخذ منه ان أصحاب الملايين فى تلك البلاد موزعون على ولاياتها كما يأتى :

فى ولاية	نيويورك	٢٨٠٠
« «	بنسلفانيا	١٠٥٢
« «	ايلينويس	٨٠٠
« «	ماسيتشوسش	٦١٠
« «	كليفورنيا	٤٧٠
« «	نيوجرسى	٣٩٠
« «	اوهايو	٣٦١
« «	ميشيغان	٣١٢
« «	ميسورى	١٧٤
« «	مارى لاند	١٢٧

ويبلغ عددهم فى كل من بقية الولايات اقل من مائة . على انه ليس فى ولاية نورث ديكوتا اي شخص من اصحاب الملايين . فى حين ان ثلث اصحاب الملايين من اهالى ولاية نيويورك وقد كان في الولايات المتحدة فى سنة ١٩٢١ اربعون عائلة تزيد قيمة املاك كل منها على مائة مليون ريال، ومائة عائلة اخرى تتراوح قيمة املاك كل منها بين ٥٠ مليونا و ٩٩ مليون ريال، و ١٣٠ عائلة تتراوح قيمة املاك كل منها بين ١٠ ملايين و ٤٩ مليون ريال، و ٥٠٠ عائلة تملك كل منها من ٥ ملايين الى ٩ ملايين ريال، وكان عدد الذين دفع كل منهم خمسين الف ريال ضريبة على الدخل ٢١٣٢٩ شخصا سنة ١٩٢١. وهذا المبلغ يعنى اجمالا ان صاحبه يملك مليون ريال

واذا نظرنا الى مجموع الثروة فى الولايات المتحدة وما يملكه اصحاب الملايين منه وجدنا ثمانية آلاف شخص من هؤلاء يملكون ٣٠ مليار ريال اى ١٢ في المئة من مجموع ثروة البلاد مع أن عددهم لا يساوى سوى ثمانية في الالف من عدد سكان البلاد

ولا شك فى ان أعظم الاغنياء فى الولايات المتحدة بل فى العالم بل في التاريخ كله هو هنري فورد صاحب معامل السيارات المعروفة باسمه . وقد تضاربت الآراء تضاربا عظيما فى تقدير ثروته ولكن ظهرت في الآونة الاخيرة دلائل حسية تدل على مقدار ضخامتها فقد عرض مستر برنتيس احد مديرى الشركات الكبرى فى نيويورك على مستر فورد ان يبيعه شركة السيارات والشركات والمشروعات المرتبطة بها بالف مليون ريال فرفض هنرى فورد هذه الصفقة وجاء رفضه دليلا على ان شركته وما يتعلق بها من المشروعات تعادل اكثر من ذلك المبلغ . ويقدر دخله السنوى بمائة مليون ريال فلا شك فى ان ثروته العامة تناهز ١٢٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال او تزيد

ويمتاز هنرى فورد على كل احد آخر من اصحاب الملايين بانه جمع كل ثروته بجده ونشاطه فى أقصر مدة فقد بدأ حياته مهندساً في احد مصانع الموتوسيكل باجرة اسبوعية لا تزيد على اربعين ريالا وجمع ثروته الضخمة فى أقصر مدة جمع فيها أى شخص آخر من اصحاب الملايين ملايينه اذ لم يستغرق جمعها سوى ٢٠ سنة اى من سنة ١٩٠٤ الى سنة ١٩٢٦ وشرع

فى انشاء شركته برأس مال لا تزيد على مائة الف ريال لم يكن يملك منه مبلغا كبيراً .

وكان يظن حتى العهد الاخير ان مستر روكفلر اغنى رجل في العالم ولكن ظهر ان ثروته أقل من ثروة هنرى فورد كثيراً ولعل السبب فى ذلك ان روكفلر وزع كثيراً من ثروته على الاعمال الخيرية . ويقول مستر فوربس الذى درس ثروة فورد درساً دقيقاً ان ماوهبه روكفلر لمعاهد العلم والاحسان يبلغ حتى الآن ٧٥٠ مليون ريال منها معاهد مساة باسمه انفق عليها وحدها ٥٠٠ مليون ريال فمجموع الثروة الباقية له ولابنه الآن لاتزيد على ٦٠٠ مليون ريال اى نصف ثروة هنرى فورد وابنه

وفى بقية بلدان العالم عدد غير قليل من اصحاب الملايين . وقد اشتهر منهم منذ بضعة أعوام الهرهوجو ستينس الالماني وكان يظن انه أغنى رجل فى العالم ولكن ظهر بعد وفاته ان ثروته لاتزيد على مائة مليون ريال

والمشهور عن اصحاب الملايين انهم يسمون ملوكا للاعمال التى كسبوا ملايينهم منها فهنري فورد يسمي ملك السيارات وروكفلر يسمى ملك البترول وفندر بلت يسمى ملك السكك الحديدية ولعل هنرى فورد يمتاز على جميع ملوك الاعمال بانه لم يحتكر شيئاً فى حياته ولا طلب الربح من رفع أسعار المواد التى يسيطر عليها بل من انزال اسعارها فهو الذى أنزل أسعار سياراته واكره غيره من اصحاب معامل السيارات على انزال اسعار سياراتهم وربح من ذلك ملايينه . وهو الذى رفع مستوى اجور العمال فى الولايات المتحدة من ريالين ونصف ريال فى اليوم الى ستة ريالات وكان ذلك من اسباب ارباحه العظيمة وثروته الضخمة . وقد كانت جرائد الولايات المتحدة تمتلىء فى بعض الاحيان بالشتائم والحملات المنكرة على اصحاب الملايين ولكنها لم تقل قط كلمة سوء واحدة فى هنرى فورد مع ان اولئك الرجال وزعوا مئات الملايين من أموالهم على الاعمال الخيرية ولكن هنرى فورد

رؤوس الاشهاد انه لايريد ان يعطى ولن يعطى لان هذا النوع من العطاء يزيد ضرره على نفعه

وفي مايلي جدول باسماء اشهر أصحاب الملايين الاحياء فى العالم ومقدار ثرواتهم وفاقا لافضل تقدير وضع لها حتى الآن بالريالات الاميركية

هنرى فورد وابنه	١ر٢٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
جون روكفلر وابنه	٦٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
اندر وميلون ر . ب . ميلون	٢٠٠ر٠٠٠ر٨٠٠
دوق وستمنستر	٢٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
ادورد هاركنيس انا «	٢٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
السر باسيل زخاروف	١٢٥ر٠٠٠ر٠٠٠
حاكم باودا	١٢٥ر٠٠٠ر٠٠٠
باين هويتنى	١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
جورج بايكر وابنه	١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
فنسنت استور	١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
ف . و . فندر بلت	١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
توماس ووكر	١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
البارون متسوى	١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
الفريد لوفنشتاين	١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
سيمون باتينو	١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠

وعلاوة على ما تقدم فان كلا من عائلتى روتشيلد وجونجهايم تملك مائتى مليون ريال على انه اذا جمعت الثروة التى يملكها جميع افراد عائلة اشور وجميع افراد عائلة فندر بلت فان مجموع ما تملكه كل من العائلتين يزيد زيادة عظيمة على ما يملكه احد افرادها المذكور فى الاحصاء المتقدم . ويقال ان شركة السيارات العامة أنتجت وحدها نحو ثمانين شخصا من اصحاب الملايين فى السنوات الثلاث الاخيرة

اما الاعمال التى جمعت منها هذه الثروات الضخمة فانها متعددة فقد جمع هنرى فورد ثروته من صنع السيارات كما تقدم ، ويحذو ابنه ادسيل حذوه الآن فى مشروعاته

واما مستر فندر بلت ملك البترول فقد جمع

اويل المشهورة وقد قضى اربعين سنة يعمل ويجد الى ان استطاع جمع ثروته الحالية اى ان جمعها استغرق ضعف المدة التى استغرقها جمع ثروة هنرى فورد

وأما ثروة ميلون فانها لم تجمع من نوع واحد من الاعمال فمازالت محاطة بشىء من الاسرار . ويقال ان الفضل فيها لاعمال البنوك وصناعة الحديد ولكن تاريخها لم يكتب بعد

ويعود الفضل في ثروة هاركنيس الى البترول وقد كان اصحابها من اول شركاء روكفلر فى شركة ستندرد اويل

واما دوق وستمنستر فالفضل في ثروته لارض البناء فهو يملك ٨٠٠ فدان فى أعظم الاراضى غلاء فى مدينة لندن وله فيها أبنية عديدة

وقد جمع السر باسيل زخاروف ثروته من صنع الذخائر الحربية فهو اكبر رجال شركة فيكرس صاحبة المعامل المشهورة ويملك نصف اسهم كازينو مونت كارلو

واما ثروة حاكم بارودا فان الفضل الاعظم فيها للماس والحجارة الكريمة وهو يملك ثلاثة من أشهر حجارة الماس في العالم .

وجمع جورج بايكر وابنه ثروتهما من أرباحهما في أعمال البنوك .

ويعود الفضل فى ثروة استور الى امتلاك أراض وعقارات فى مدينة نيويورك . وكان استور الاكبر تاجر فراء .

وقد جمع فندر بلت ثروته من السكك الحديدية وهو يلقب بملك السكك الحديدية .

اما توماس ووكر فالفضل فى ثروته الضخمة للخشب

وجمع البارون متسوى الياباني ثروته من الملاحة . وهو الآن أعظم مؤثر فى حياة اليابان الاقتصادية بلا منازع

وكان الصفيح صاحب الفضل فى ثروة سيمون باتينو البوليفى فقد كان السنيور باتينو منذ ٢٥ سنة فقط كاتبا فى أحد المخازن وقد ربح فى السنوات العشر الأخيرة فقط ٦٠ مليون ريال

من مناجم الصفيح التي يملكها . وهذه المناجم تنتج الآن عشر محصول الصفيح فى العالم وجمع الفريد لوفنشت بن البلجيكي ثروته من المناجم والحديد والملاحة وهو يملك أسطولا من السفن الجوية تنقله الى مكاتبه المتعددة فى العواصم الاوروبيـة وله قصور عديدة منتشرة فى أماكن كثيرة فى فرنسا واسبانيا . وعنـده طيارة كبيرة مجهزة بالاسرة والحمامات ومفروشة باجمل الرياش لكى يتنزه بها هو وأصحابه

هذه لمحة مختصرة عن أعظم المثرين الاحياء في العالم الآن والاعمال التي جمعوا بها ثرواتهم الضخمة . فقد يستغرب القارىء كيف وصل هؤلاء الافذاذ الى جمع هذه الاموال المظيمة فى حياتهم ولكنه متى أطلع على تفاصيل الجهود التي بذلوها والذكاء العظيم الذى اتصفوا به والمقـدرة النادرة على العمل والصبر والمثابرة والسهر لا يستغرب ان يبلغوا ما بلغوه من النجاح فعلى قدر أهل العزم تأتى العزائم.

مخترعات ومكتشفات

الاقيانوس مزارع مترامية الاطراف

يستخلص الدكتور و . ر . ج . «انكينس» بعد أن درس النباتات النامية فى القناة الانكليزية دراسة طويلة ، ان للبحر المطلق « مزارع » مائية تعادل أية مزارع على الارض اتساعا وخصبا وقد حسب الدكتور « انكينس » ان الفدان الانكليزى (الأيكر) من القناة الانكليزية ينتج فى كل سـنة ما يعادل ١٢٠٠٠ رطل من الحياة النباتية أو ما يربو على محاصيل نباتية كثيرة تنتج من التربة المزروعـة . وتتألف محاصيل البحر فى الغالب من نباتات خضراء مكروسكوبية ، يوجـد ملايين منها فى القدم المكعب من الماء عند سطح البحر . وهي تقدم الغذاء للسواد الاعظم من مخلوقات البحر الحية .

الحرارة تنقل فى زجاجات

من المنطقة الحارة الى المنطقة الباردة

جاء فى تقرير حديث امام جمعية الكيماويين الالمانيين فى جلسة عقـدتها ببرلين ، ان نقل الحرارة في زجاجات من بلاد المنطقـة الحارة لاضاءة وتدفئة منازل سكان الاقاليم الباردة ، أصبح امراً علميا ممكن الحدوث وليس اضغاث احلام . اذ يعتقد الالمانيون انه بواسطة آلات شمسية ضخمة تركب على النيل يستطاع تحويل الماء الى ايدروجين يمكن نقله الى أي جهة من العالم فى زجاجات من الكورتز ، ثم يحرق بعد ذلك للاضاءة والتسخين . وقد تنبأ الكيماويون أيضا بامكان الانتفاع من حرارة الارض الداخلية .

الاهتداء الى طريقة لتصوير

البكتريا على الفلم

لقد اخذت البكتريا القتالة دورها كممثلات سينمائية فى الشرائط المدهشة التي عرضها حديثا الدكتور « ش . ج . جرستنبرجر » بكليفلند بولاية أوهيو الامريكية ، فى جلسة عقدتها كلية الاطباء الامريكية . وقد تسنى لهذا الدكتور تصوير صوره التي تسترعى الانظار « بضوء بارد » استنبطه خصيصا لهذا الشكل من الفتوغرافية المكروسكوبية .

ولقد كان مستعصيا أخذ الصور المتحركة للبكتريا من قبل نظراً للحرارة الشديدة التي تنبعث من ينبوع ضوء الصور المتحركة العادى وتقتل في الحال جميع الجراثيم التي فى طريقها غير انه حال أخذ الصور الجديدة تتخذ التدابير لمرور تيار من الماء الجليدى تحت اللوحة الزجاجية التي عليها البكتريا الحية، لترشيح الحرارة من الضوء القوى الواقع عند قاعدة العدة . وبهذه الطريقة صورت حركات البكتريا الحيـة والاجسام الاخرى ذات الخلايا الدقيقة .

البحث عن سر الحباحب

أو الحشرات ذوات الضوء الفوسفورى

اذا تسنى لمخترع ان يعرف العمليات التي بها تنتج الحباحب ضوءها البارد اذن لاحدث انقلابا دون ريب فى الاضاءة الصناعية . لان قدرة هـذه المخلوقات على اخراج الضوء من مقدار معلوم من الطاقة تزرى بأحدث المصابيح المتوهجة البالغة من الدقة درجة فائقة .

وقد قام بتحليل هذا الضوء البارد الى الوانه المختلفة عالمان من علماء الحكومة الامريكية هما الدكتور « و . و . كوبلينتز » والدكتور « ك . و . هيوغز » من مصلحة الشؤون العمرانية بالولايات المتحدة ، ثم قاسا طاقة كل لون من الوان هذا الضوء . ومما اهتديا اليه ان في الاجسام المضوية المتألقة المختلفة تباينا عظيما فى الالوان التي تؤلف ضوءها .

وتدل ابحاث أخرى قام بها الاستاذ « ا . ن . هارفى » من جامعة برنستون الاميركية ان هذا الضوء يتولد من نوع من عملية هضم ولا يتولد بالاحتراق .

تبدأ الحياة الحيوانية بدأ كيماويا

قضى علماء كيمياء الحياة العضوية بجامعة كالفورنيا عشرين سنة وهم يعملون لابتزاز بعض أسرار مبادىء الحياة من الطبيعة ، وقاموا لاجل ذلك بسلسلة من تجارب تستوقف النظر أجروها على مادة تسمى «أوسيتين» (Oocytin) ، وهي شرارة الحياة التي تبدأ كزنبرك السلاح الناري (التتك) في انماء جراثيم الحياة . وقد أعلن حديثاً عن بعض نتائج هذه التجارب وتراه ملخصا فيما يلي :

يستخلص « الاوسيتين » من دم بعض الحيوانات ويبدو فى شكل مسحوق أبيض ضارب الى الرماد . وأهم التجارب التي أجريت به على ما يظهر هو التلقيح الفعلي لبيض قنفذ البحر العادى . أو بعبارة اخرى ان أشياء جديدة انتجت فعلا بهذه المـادة ، وان كان التركيب الكيماوى لهذه الاشياء لا يزال غامضاً موقعا العلماء فى حيرة

نقل أصول التلغرافات
بين برلين وفينا

أحدث طرق الارسال التلغرافية اللاسلكية هي ان يرسل اصل الرسالة التلغرافية بسرعة أكبر من سرعة ارسال محتواها . وقد استنبطت هذه الطريقة فى برلين وهي ترسل بالراديو شكل المكتوبات الشاغلة حيزاً قدر حيز البطاقة البريدية أو الكرت بوستال فى ثلاث ثوان . وسيطال هذا الزمن قليلا فى الخدمة التى يتعين فتحها بين برلين وفينا لضمان الضبط والاتقان ويقتصد الوقت فى الارسال بتدبير يجعل من غير الضرورى أخذ الصورة الفتوغرافية للرسالة اولا كما هي الحالة قبل الآن . وترسل الرسالة الاصلية التلغرافية في صور لاسلكية عقب ربطها رأساً بمرسل اسطواني . وقد ينجم عن الاشارات المختصرة أو ذات الطبع الدقيق سرعة اعظم ، اذ كلما صغرت الرسالة التلغرافية ازدادت سرعة ارسالها .

الهواة يكتشفون مذنبات

أحدث الاكتشافات فى عالم المذنبات السماوى اكتشافان . ومما يستوقف النظر انه لم يقم بهذين الاستكشافين اساتذة بمراقب ذات قوة عالية ، بل قام بهما فلكيان هاويان اعتادا التفرس فى السماوات ليلا . واول هذين الاكتشافين قام به منذ بضع اسابيع «وليم ريد» من « روند بوش » بجنوب افريقيا ، وهو مذنب جديد من القدر الثامن يرى باهتا جداً بغير تلسكوب . ويعنى بالقدر اللمعان ، اذ المعتاد تقسيم الكواكب من حيث لمعانها الى نحو ١٥ طبقة أو قدراً ، ويقال عادة ان الستة الاقدار الاولى منها ترى بالعين المجردة كنقط من الضوء منفصلة .

أما المذنب الثانى فهو مذنب اول السنة الحالية وقد اكتشفه قبل اكتشاف المذنب الاول بعدة ايام هاو فلكي آخر من جنوب افريقيا يسمى (بلاثويت)

وعلى ذكر المذنبات نقول ان موضوعها قد ينظر اليه نظرة اجمالية كموضوع يهتم به الجمهور اهتماما عاما اكثر من غيره من موضوعات الاجرام التى يرصدها الفلكى ويشرحها . وذلك نظراً لطرقها الملتوية ونظراً لمجيئها على غرة وذهابها الفجائي ولسبب الاختلافات الغريبة في الحجم والمظهر التى تبدو فيها ، تلك الاختلافات التى لا تصلح لتمييز مذنب عن آخر فحسب بل لتمييز مذنب واحد فى فترات زمنية قصيرة قد تدوم بضعة أسابيع فقط . ولقد سجل المؤرخون فى جميع العصور ، بالدهشة أو بالهلع المذنبات العظيمة التى وقعت تحت انظارهم ، وكان السبب فى ذلك فى كثير من الاحوال انهم كانوا يعتبرون مثل هذه الاجرام طيرة تنم على غضب الله وسخطه ونذراً بالحروب والمجاعات وكان من جراء ذلك ان لم يدخر لنا المؤرخون العاديون الذين بحثوا فى النادر فى الحقائق الفلكية العادية الا بحكايات مسهبة او مقتضبة عن كل مذنب تقريبا وقع ضمن مجال نظر اهل الارض ورؤى بجلاء بالعين المجردة . واقوال الشعراء الشرقيين والغربيين فى ذلك كثيرة .

ومما يجدر بيانه هنا ان ثمت فرقا عظيما بين رأى العلماء فى المذنب ورأى الجمهور فيه . فالذى يراه الجمهور هو ان لا يعتبر الجرم من هذا النوع فى الحقيقة مذنبا مالم يكن له ذيل واضح . لكن المذنب فى رأى الفلكيين يقع فى حالين من ثلاثة احوال خارجا عن رأى الجمهور العادى . إذ الفلكي يرى ان الذيل انما هو مجرد حدث ، أعنى ان ثلثي المذنبات التى اكتشفها الفلكيون وراقبوها او يزيد عن الثلثين ليس لها ذيل اطلاقا . وقد يقال عن المذنب المتوسط ا ، فى بادىء الامر يكون مجرد بقعة سديمية باهتة اللون ليس لها رأس دائماً وليس لها ذيل الا في النادر جداً . حتى اذا اتفق ان اقترب المذنب من الارض او من الشمس او من كليهما فقد يرى ان حجمه ازداد وبعد برهة يبدأ يظهر به تكاثف مركزى من الضوء ذو صفة كوكبية يسمى فى الاصطلاح الفني نواة . وتنمو غالبا حول هذه النواة كتلة غمامية من مادة مضيئة تسمى «الذؤابة» وهذه الذؤابة تنمو أحيانا الى ان تصير ذيلا . ومع ذلك كثيراً ما لا تتجاوز الذؤابة التى تبشر بان ستصير ذيلا مرة، تمددا للرأس بيضاويا أو تمددا في شكل الكمثرى . أما رأس المذنب فتتكون من النواة والذؤابة معا . ويضيق بنا المقام عن الاسهاب فى موضوع المذنبات لكننا نكتفي بان نختتم هذا المقال بهذا السؤال :

ما هو المذنب ؟ وذلك سؤال يراه العلماء لا يحتمل جوابا مباشراً . اذ كل ما يعرفه العلماء عن المذنبات هو انها اجرام ذات كثافة صغيرة جداً حتى لتستشف الكواكب من خلالها ، ولها كتلة خفيفة جدا حتى انها حينما تمر بالقرب من السيارات تؤثر بطريقة خفية لا يمكن اكتشافها على حركات هذه السيارات . وعلى العكس من ذلك فقد ثبت بجلاء فى حالة السيار المشترى ان مدارات المذنبات التى تدخل ضمن كرة نفوذه اختلت فى الغالب اختلالا ماديا بتأثير هذا السيار العظيم . ومهما تكن صفة المادة التى تتركب منها المذنبات فيبدو جليا ان جميع أجزاء المذنب — رأسه وذيله سواءاً — مؤلفة من نوع واحد من المادة .

محمد منير رفعت

الرأفة بالحيوان

قرر مجلس بلدية لاتام في انجلترا ان ركوب الحمار ممنوع على كل انسان يبلغ عمره السادسة عشره فما فوق ، وذلك رحمة بالحيوانات التى لا تستطيع حمل الرجل البالغ وزنه فوق الاربعين كيلو وقررت أيضا أن كل صاحب حمار يشغل حماره اكثر من ثماني ساعات في اليوم يسجن ويدفع غرامة

سخافة الخلود

« هذه قطعة مختارة من كتاب الشاعر فى حديث المائدة ذهب فيها السيد هولمز صاحب الكتاب الى ايثار فناء الذكر بعد الموت على الاستمتاع بالخلود . وهو مقال رائق فكه قد يخفف من غلواء الكتاب والشعراء المتهالكين على الشهرة العاملين لها ، الناشرين الدعاية حولها فى غير اخلاص لفطرهم ولا وفاء لأدبهم . . . .

المعرب

أحسبنا جميعا ، كتابا وشعراء ، قد اعتدنا الشعور بامل يختلج فى افئدتنا ، وهو ان نظل مذكورين فى هذه العاجلة بعد رحيلنا . وان نمسى أيقاظا ، على حين مضى الذين كانوا حولنا من أهل زماننا . ملفوفين في اكفان النوم العميق ومدارج النسيان التام . وانه لخاطر بديع . وخيال رائق . ان نعلل النفس بان الاسماء التى كنا فى هذا العالم ندعى بها ، وننادى بكناها وألقابها . ستصبح من بعدنا مرددة علي افواه الاجيال التى ستحذو فى أثرنا ، وان الخواطر والافكار التى ولدتها أذهاننا . والمنازع والعواطف التى اضطربت يوما فى كبادنا ، ستعيش وتبعث بعثا آخر فى اذهان الناس ونفوسهم .

ولكن تعالوا نبئونى معاشر الكتاب والشعراء ألا ترون ان هناك بعض الراحة والسكينة فى تخيل انفسنا منصرفين فى رفق وعلى هنية من ذاكرات الانسانية فاى سطر مما كتبناه او بيت مما نظمناه ارتفع الى مستوى خوالج نفوسنا ، وملهمات تفكيرنا ، وأية صحيفة مما خططنا لا تنم عن ناحية من الضعف كنا نود ان لا نتركها من بعدنا مدونة باقية في كتبنا وتواليفنا .

ولأن نروح قدماء فى تاريخ الادب . ونقاسم اللغة حياتها ، لا نتيجة له الا ان نظل ابداً معرضين لسهام النقد ومطارح الموازنات ، مستهدفين لاختلاف مشارب الاجيال القادمات ، ندعى الى المحاكمة والوقوف امام قضاة جدد ومحلفين ناشئين ، فى كل حقبة من الدهر ، ودورة من دورات الانتقال فى الادب ، ومرحلة من مراحل التجديد فى الفكر . وأما الرحيل فى فى سكون ، فمن ورائه النوم فى أمان ، بجانب ملايين الرفات الهادئة . لم تتعرض فى منامها ، لقوارص الزمهرير ، ولوافح الهجير . والرياح النكباء ، والعواصف الهوجاء ، والغبار المتطاير فى الفضاء ، تتعاقب جميعا على ذلك الخيال الطائف لكل ميت مذكور ، أو راحل مشهور ونعنى به شهرته . . . وان ذلك السطر الذي كنا ونحن فى محضر المنون نود أن نمحوه من كتبنا ، أو نحذفه من قصيدنا أو ديواننا ، قد امتدت اليه فمحته لنا وحذفته ، يد رحيمة ، صبور ، كريمة ، ردت الصحيفة ناصعة بيضاء لا تنم عن ضعف كنا نستحيي منه ، أو معابة كنا نلتهف على محوها من تاريخ حياتنا .

الا صدقونى أيها الكتاب والشعراء ، لا ينبغى لنا أن ننتقص قيمة الرحلة الصامتة من هذه العاجلة . وجلال الذكرى الخرساء ، لا تبين فان الشهرة والمجد والنباهة ورفعة الذكر ، ومطار الصيت ، كل اولئك أداة خشنة ، أو متعة قاسية ، أو لعبة خطرة ، وانى لأحسب الاسم الذى تلوكه الافواه العامة ، وترده ألسنة السوقة والدهماء ، يصيبه من نقص القيمة ومن سوأة التشويه ، وزوال المعالم ما يصيب قطعة النقود المسكوكة من فرط التداول ، ومعاب النحاة يجعله فى النهاية ممنوعا من الصرف .

واها لك أيها الملاذ البديع ، والمفزع الهادىء والملجأ الساكن ، ملاذ النسيان المطلق ، لنا أهل هذه الارض ، نحن المخلوقات الخاطئة المتعثرة ، السالكة مسالك الضلال ، التى لا تقلب صفحة واحدة من يوميات حياتها ، وسجل تاريخها الا ونحمد الله على ان عجزها وعيوبها ونقيصاتها الماضية لم تعد تتراءى لها ، وتطفر واثبة فى وجهها . . . الا مرحبا بك يا عماد التراب . تخفى الى الابد الاسم الذى منحناه عماد الماء (١) فبفضلك سننعم برفقة طيبين . وجوار صالح . ذهبت اسماؤهم من بعد رحيلهم نسيا منسيا . ولعمرى لتحت الثرى ، مدرجين فى الفاف النسيان ، قد عفى عليهم العفاء ، أناس كانوا أصلح وأوفى خيراً ومروءة وفضلا من كثيرين لا تزال أسماؤهم مذكورة مدونة فى حساب الزمن وسجل الدهر وتاريخ البشر ، ولأخلق بسواد أهل الدنيا وأولى بكثرتهم الغالبة أن يقنعوا بانهم سيكونون كأن لم يكونوا ، وسيذهبون كأن لم يجيئوا . وان يكون تاريخهم فى لوح الله ، لا فى سجل بنى العاجلة ... ان سبعة وعشرين اسما لا أكثر ولا أقل هي التى تتالف منها القصة الانسانية الاولى قبل الطوفان ، ومنذ ذلك العهد لا تكاد الاسماء المذكورة تؤلف أهل جيل واحد ..

ولست أدرى معاشر أهل الادب هل خطر لكم يوما التفكير فى سيئة أخرى من مساوىء الشهرة والذكر بعد الممات ، الا تصوروا أى كتاب شنيع سيخرجه كتاب التراجم من بعدكم وأى تحريف لهم سيقعون فيه . وأى تشويه معيب لتاريخكم الخاص . بل تخيلوا رجلا من اولئك الذين اصيبوا من بعد موتهم باناس من مرتزقة الكتاب ، وضعوا له ترجمة والفوا فيه تواريخ حياة ، قد عاد الى الدنيا فتناول تلك التراجم التى كتبت عنه وأكب على قراءتها ... يصنع الله له ها انا ذا أتخيله صاعدا مدارج دار الكتب ، فمادا يده الى رف هناك رقدت عنه مومياء حياته فى صورة أوراق وكتب ، وانى لاراه الآن بعين الخيال وهو جالس يقرأ ترجمته فى معزل ومنتبذ . فلا البث ان أشهد

(١) يشير الى العماد عند الامم المسيحية . وهو المعروف لدينا بيوم الغطاس وفي هذه المقابلة بين عماد التراب وعماد الماء نكتة بارعة

وجهه قد ازداد صفرة علي صفرة الموت ، واسمع تعليقاته الخافتة التي تختلج في ذهنه وهو يقرأ هذه القطعة .

ومن بعد وفاة ابويه كفلته عمة له تدعى السيدة « نانسي » وقامت على رعايته مكان ذينك الابوين اللذين كان بحاجة الى رعايتهما في اعوامه الاولى وحمايتهما الصالحة وقد وجد صاحب الترجمة في حنان عمته تلك عزاء عن قسوة عمته الاخرى وغلظة كبدها

« عمتي نانسي . . . ماللسخف . انها عمتي باتسي ايها الخرف الاحمق . اما العمة نانسي التي ذكرتها فقد قضت نحبها منذ ثمانين عاما او تزيد . . . وكانت — يغفر الله لها — تجلس وبين يديها زجاجة من الخمر وعصا غليظة ، وكلما رشفت من الزجاجة رشفة ، ارشفتني من مذاق تلك العصا نهلة . وها انت ايها المترجم الخرف المشوه للحقائق قد جعلت من تلك السكيرة الملحاح علي الشراب امراة من القديسات العابدات الحنونات . على حين جعلت من عمتي المسكينة باتسي . امطر الله جدثها شآبيب رضوانه ورحمته ، تلك العمة الصالحة الخيرة التي رعتني وادبتني فأحسنت تأديبي ، امرأة جبارة غليظة الكبد عتوة طاغية .

وكذلك يمضي صاحبنا في قراءته حتى يأتي على قطعة أخرى تحوى هذه الكلمات .

ولم يكن المترجم به علي شيء من جمال الملاح ولا حسن السمت . بل كان قصير القامة ادنى الى القزم منه الى الربعة . قبيح الخلقة. مشنوء المعارف

فتثور ثائرته ، وينشيء من فرط الغيظ يقول ايها اللعين . ياابن القرد ووليد الاورانج تانج وحفيد الاسيديان . (ليلاحظ القارىء هنا ان الارواح لاتزال مسايرة للعلم في ادواره المختلفة) مالك ولتعريض خلقي وسحنتي لزراية الاجيال ألم أظل راقدا في مضجعي كل ذاك الدهر في سكينة وامان وعلى قبري الازاهر مصوحات كما هي على قبر اجمل جار لي في هذا المثوى الاخير . ماالذي غرك بي فاردت أن ترجم ذهن كل مخلوق يقرأ كتيبك هذا الذي تسميه ترجمة حياة بصور قبيحة لرجل كان في حياته اقل قبحا واخف دمامة منك ومن سحنتك الكريهة .

وانني لاود ان ارى ترجمة حياة رجل منا معاشر الكتاب والشعراء منقحة مهذبة بقلم عفريته ... فاننا لا نعلم اسرار بعضنا البعض وان حسبنا انفسنا قديرين على معرفتها . بل نحن لا نعرف ابدا اسرارنا ودخائل نفوسنا ، وخفايا منازعنا وان ظننا اننا لها عارفون .....

س

الثروة المعدنية

في صحراء مصر

— ٥ —

الاحجار الكريمة — الفيروز

TURQUOISE

الفيروز أو الفيروزج هو حجر ثمين ازرق اللون اذا صقل اكتسب لمعانا يجذب النظر ويبهج النفس ، يصفو بصفاء الجو ويكدر بكدورته واذا مسه الدهن أو العرق ذهب حسنه وغير لونه فيصير أخضر شاحبا .

يوجد الفيروز في طورسينا في جبال اقناء أوالمغارة والصهو وسربوط الخادم وأحسنه الموجود في اقناء والطريق اليه من السويس الى ميناء برديس أو ابي زنيمة على الشاطيء الشرقي لخليج السويس وعلى بعد ست ساعات بالباخرة التي سرعتها عشرة اميال في الساعة ومن برديس الى المغارة ثلاث ساعات ومن أبي زنيمة اليها ثماني ساعات واذا كان السفر من السويس برا على الجمال فثلاثة أيام ويمكن الوصول اليه بالسيارة حيث الطريق ممهدة الا في بعض المضايق عند نقب البدرة ومنحدر الشلال

وهذا الحجر معروف من زمن قديم كما علم من النقوش الهيروغليفية الباقية الى الآن بجبل المغارة من عهد الملك سنفرو أحد ملوك الاسرة الثالثة الفرعونية وهناك أيضا صورة عجيبة للملك رمسيس تراه فيها قابضا على نواصي الكنعانيين بيده اليسرى ويضربهم باليمنى وغير ذلك من النقوش الدالة باوضح بيان على ما كان للفراعنة في ذلك المكان من الاعمال والسلطان .

أما في الوقت الحاضر فان عربان طورسينا من قبيلة القرارشة والصوالحة والعوامرة هم الذين يشتغلون في جبل اقناء بالالغام ويستخرجون احجار الفيروز ويبيعونها على حالتها الطبيعية في السويس ومصر والاسكندرية وكان التجار منذ خمسين سنة يستقبلون هؤلاء الاعراب في جهة عيون موسى التي تبعد عن السويس شرقا بنحو ساعتين بالابل ويشترون الفيروز منهم ثم يصقلونه ويبيعونه في أسواق الجواهر بمصر واوروبا بثمن مرتفع وقد ربحوا من هذه التجارة أرباحا عظيمة وصار لهم في السويس ثروة كبيرة وعمارات فخمة بينما الاعراب الذين يستخرجون هذا الحجر الثمين لا يربحون الا القليل لجهلهم صناعة صقله ووسائل تصديره الى اوروبا حيث تعرف قيمته ويكثر طلبه ،

والعرب يحرصون على الجبال التي بها الفيروز ويعتبرونها لازمة لمعيشتهم ويدافعون عنها كمن يدافع عن حياته ولقد حاول كل من المسيو بارون والسيد حسن الانين وسعد الله حلابو والميجر ماكدونالد وأخيراً المسيو بارنك سنة ١٩٠٠ احتكار استخراج الفيروز ولكنهم لم يفلحوا بسبب معاكسة العربان لهم والطريقة المثلى لمن يريد استغلال فيروز سينا هي الاتفاق مع العرب المشتغلين باستخراجه على ان يمدهم بالاذرة والقمح والبن والسكر والقماش ويستلم منهم الاحجار بالثمن المناسب ويتولى هو صقلها وبيعها وحبذا لو جرى الصقل في مكان العمل نفسه أو في السويس ليتعلم الاهالي هذه الصناعة البسيطة .

وكان الناس ولا يزالون يعتقدون ان الفيروز يأتي من بلاد فارس وأحسنه النوع المسمى بالرزاقي ولكن ثبت مما تقدم ان الفيروز موجود في

طور سينا ومنه ماهو أجود واجمل وأغلى ثمناً من الزراقي مثل الفيروز المستخرج من الطف ومغارة اليهودية بجبل اقناء فقد نال الفيروز المستخرج من هذين المكانين اعجاب تجار الجواهر وشهدوا بانه يفوق الزراقي لوناً وصلابة وشروه باثمان عالية . ولما قامت الحرب العالمية واستهدفت طور سينا لبعض شدائدها وقف العمل وعجز العرب عن استئنافه لاسيما ان معظم الذين كانوا يستخرجون الفيروز يشتغلون الآن تبع شركة المنجنيز فى ابى زنيمة وأم بجمة بالطور

البلور Quartz

البلور الطبيعي موجود بكثرة فى جزيرة الزبرجد السالف ذكرها وفى جبل لغوم بشبه جزيرة سينا وفى الجبال القريبة من اسوان وهو لايعد من الجواهر ولا من الاحجار الثمينة ولكن أحد أنواعه ذو لون بنفسجي لطيف شفاف معروف عند الجوهريين باسم أميتيست Amethyst يستعمل فى الحلى مثل الجواهر وله قيمة تقرب من حجر الياقوت وهذا الاسم مأخوذ من الكلمة اليونانية A,not, methus التى معناها « ضد المسكرات » لان المتقدمين كانوا يعتقدون ان هذا الحجر يحفظ حامله من السكر.

وقد وجد فى الآثار القديمة كثير من احجار البلور البنفسجي والارجواني ولم يتغير لونه الجميل رغم طول العهد به . ومن العلامات التى يميز الانسان بها الياقوت من البلور ان هذا الاخير يذوب بالنار كالزجاج ويقبل الصبغ بمعنى اننا اذا ألقينا على مذوبه قليلا من تراب المنجنيز الاسود صار لونه بنفسجيا شفافا واذا ألقينا عليه أوكسيد النحاس صار أخضر اللون وهكذا ومن خواص البلور انه يجمع شعاع الشمس الى بؤرة تحرق ما تصيبه من الاشياء التى لا تعكس الضوء .

محمد حسنى العامري
رئيس قلم المحاجر

ديدان الامعـــــاء

بحث طبي فى أنواعها وعلاجها

قرأت فى العدد (٢٤) من البلاغ الاسبوعي كلمة عن (الدود فى معد الاطفال) وانها قد تسد امعاءهم وأن « خير وسيلة لمعالجة ذلك هى شرب دواء السانتونين الخ »

ولو كان الامر بالسهولة التى تتبادر لذهن القارىء من هذه الكلمة لقضت مشكلة من أهم المشاكل فى الصحة العامة بمصر اذ ان الديدان تلعب فى الصحة دورا هاما عند المصريين عموما والفلاحين خصوصا . وقد يظن القارىء ان السانتونين دواء ناجع لجميع أنواع الديدان وان تعاطيه أمر سهل لاضرر فيه ولا خطر . ولكن الحقيقة بعيدة عن ذلك . ولهذا كتبت هذه الكلمة القصيرة فى هذا الصدد :

الديدان التى تعيش طفيلية فى امعاء الانسان مختلفة الانواع ويسبب كل نوع منها من الامراض ما يختلف عما يسببه غيره، وقد يخلق النوع الواحد اعراضا تختلف فى مريض عنها فى غيره حتى ليبدو انهما لا يشكوان مرضا واحدا

وأهم أنواع هذه الديدان بالنسبة لمصر هي :

أولا — الديدان الشريطية . وهي كثيرة العدد وتختلف فى الشكل وفى تاريخ الحياة وفى الحيوان الذى تعيش فيه جزءاً من حياتها حتى يسلمها لحيوان آخر تاخذ فيه الشكل الدودى الكامل . ويسمى الاول المضيف الثانوي والثانى المضيف الاخير . والانسان هو هذا المضيف الاخير فى انواع ثلاثة من الديدان وأولها ما ينتقل اليه من الضأن والبقر وما أشبه باكل لحومها غير تامة الطهى (وهذه اكثرها انتشاراً فى مصر) والنوع الثانى ينتقل اليه من الخنزير (وهذه قليلة فى مصر لتحريم لحم الخنزير) والثالث من أكل نوع من السمك لا يوجد فى مصر. فديدانه لا توجد عند من لم يعش فى الخارج من المصريين .

والدودة الشريطية هي المعروفة عند العامة بالدودة الوحيدة . وهناك أنواع أخرى .

ثانيا — الديدان المستديرة . وأهمها ثعبان البطن والدودة الخيطية والانكلبوستوما او الدودة ذات الخطاف والدودة السوطية وغيرها

وقد ذكرت هنا أهم الديدان التى تعيش فى امعاء الانسان ، ولا يغيبن عن ذهن القارىء ان ثمة أنواعا أخرى كثيرة من الديدان ولكنها تعيش فى غير الامعاء مثل ديدان البلهارسيا وغيرها .

وسأصف باختصار كيفية عدوى كل منها وأهم اعراضها وأكثرها شيوعا ثم أذكر علاجها

١ — الديدان الشريطية .

لمعظم هذه الديدان مضيف ثانوى تعيش فيه طفيلية على غير الشكل الدودى . وتصل الى امعاء الانسان مع لحم هذا الحيوان او المضيف الثانوى اذا لم يطبخ جيداً او اذا أكل نيئاً (لحم البقر والخنزير وما ماثلهما)

وهذه الديدان عند ما تجد نفسها فى الامعاء تبدأ فى التطور حتى تتخذ شكلها الدودى الكامل . وهى تتراوح فى الطول بين مترين وخمسة أمتار او عشرة . ولها رأس دقيق كرأس الدبوس وجسم شريطى محزز مكون من عدة قطع او عقد . ويعيش معظمها فى الامعاء الدقيقة للانسان وتنفصل تلك القطع اذا ما اكتمل نموها عن الجسم الرئيسى للدودة وتطرده الامعاء مع البراز. وهذه القطع عبارة عن اكياس ملأى بالبويضات الكاملة النمو يأكلها المضيف الثانوى اتفاقا اذا تلوث طعامه بها (وهذا كثير الحدوث اذ يتبرز الفلاح المريض فى حقله فيتلوث البرسيم والاعشاب التى تاكلها الماشية) وتشاهد القطع المنفصلة المطرودة مع البراز كقطع الشريط يتراوح عرضها بين خمسة مليمترات وعشرة ويختلف طولها . ويمضى عادة بين العدوى وظهور العقد فى البراز نحو شهرين او اكثر .

ولا تظهر القطع عادة كل مرة .

وقد لا يشكو المريض بهذه الدودة أية شكوى . وقد يشعر بمجرد ضيق واضطراب في الامعاء لا يستطيع شرح كنهه، وقد يزداد هذا الاضطراب فيصير ألماً ومغصاً ، ويشكو من فقد شهية الطعام او على النقيض من شهية زائدة غير عادية . وقد يكثر لعابه او يقيء او يشعر بدوار او اغماء او صداع او اضطرابات عصبية ، او اكلان في الانف او الشرج او مجرد انحطاط في القوى أو نوبات صرع وتشنج خصوصا اذا كان عصبي المزاج مصابا بالهستريا.

غير أن وجود هذه الاعراض أو كلها لا يؤكد وجود الدودة بل يبعث على احتمال وجودها فقط . ولا يمكن الجزم الا برؤية القطع المنفصلة في البراز تحت المجهر (الميكروسكوب)

والادوية المستعملة لعلاج الديدان يجب كما يقصد منها ان تقتل الدودة وتطردها ميتة أو أن تطردها حية أو ان تقتلها ثم تستعين لطردها بمادة مسهلة كل ذلك دون ان يصيب الانسان (المضيف) أى ضرر . لكن لسوء الحظ لم توجد المادة التي تفي بكل هذه الاغراض تماما في كل حالة اذ أن لكثير من هذه الادوية اضرارا واخطارا بل ان بعضها قد يكون مميتا احيانا اذا لم تتبع الاحتياطات اللازمة . غير ان الآمال متجهة الى مادة حديثة لاكتشاف ضررها أقل بكثير من غيرها وخصوصا اذا كانت نقية وهي رابع كلورور الكربون وتسعى مصلحة الصحة الآن لاستصدار قانون يمنع دخول هذه المادة الى مصر مالم يثبت نقاؤها بالتحليل حتى يستعملها الانسان آمنا

ولعلاج الدودة الشريطية يمتنع المريض عن الطعام نحو الساعة الخامسة أو السادسة مساء، ثم يأخذ اذا كان من الكبار في الصباح نحو ٦ سنتمترات مكعبة من خلاصة السرخس الذكر (اى قدر ملعقة ونصف ملعقة شاى) وللاطفال نحو ٣٠ نقطة ثم يتبع ذلك شربة (ويستحسن الملح) بعد ثلاث أو اربع ساعات وان كان عند المريض امساك يجب التخلص منه بشربه في اليوم السابق لاخذ السرخس الذكر . ويجب الامتناع عن تعاطي المواد

قابلا للامتصاص فيتسمم المريض . وتستعمل مواد أخرى لكن هذا أحسنها وان رابع كلورور الكربون قد بدأ يحل محله . وهو يعطى للكبار بمقدار ٣ — ٥ سنتمترات مكعبة (نحو ملعقة شاى) وللاطفال الذين في السنة الاولى من عمرهم نحو ١٥ او ٢٠ نقطة وللاطفال الذين في سن سنتين نحو ٢٥ — ٣٠ نقطة وهكذا وتتبع بشربة ملح بعد قليل . (لا يستعمل زيت الخروع)

وتموت الدودة عادة وتنزل مع البراز ويجب البحث جداً حينئذ عن رأسها فاذا لم توجد فهذا دليل على بقائها في الامعاء وعلى ان المريض لم يشف منها وانها ستبدأ التكوين من جديد .

ولكن يجب الا يكرر تعاطي السرخس الذكر في أقل من ثلاثة اشهر حتى تظهر العقد الشريطية ويثبت عدم شفاء المريض بالعلاج الاول .

ومن الاحتياطات التي يجب عملها خصوصا في الجو البارد ان يتبرز المريض في اناء فيه ماء دافيء حتى اذا لم تكن الدودة قد قتلت بالدواء لا يلذعها البرد فتنكمش وتعود ثانية الى الامعاء لان هذا الحادث حدث كثيرا وخصوصا في البلاد الباردة .

ثانيا — الديدان المستديرة

١ — ثعبان البطن هو دودة مستديرة يتراوح طولها بين ١٥ و ٤٠ سنتمترا وقد يبلغ غلظها قطر القلم الرصاص أو اغلظ . وتحدث العدوى من أكل بويضات الدودة مع بعض المأكولات الملوثة خصوصا الخضروات غير المطبوخة والفواكه ويشك في كفاية الغسل اذ يقال ان البويضات تلصق بهذه الخضروات فلا يفيد فيها غسل . لكن الغسل الجيد في ماء حار قد يكفي في اغلب الاحيان .

وهذه الدودة لا تحتاج الى مضيف ثانوى ولا يشاهد في البراز غير البويضات تحت المجهر وقد تنزل الدودة مع البراز ميتة او حية وتموت متى بردت .

وهذه الدودة هي اكثر الديدان اصابة للاطفال في مصر . والاعراض التي يشكو منها

الشريطية وقد لا يشكو المريض شيئا مطلقا .

واهم ما يشعر به المريض هو ميل الى القيء ، وقد يتقيء . ونفس كريه وفقدان شهية الطعام واكلان في الانف والم في البطن . وتشنجات واضطرابات عصبية . وقد تسبب هذه الديدان اكثر من ذلك كالصفراء (بادخال رأسها في فتحة قناة الصفراء فتسدها) . وقد يقيء المريض عددا من الديدان وذكر البعض انها سببت احيانا الاختناق بدخولها الى قناة التنفس صاعدة من المعدة .

وفي بعض الاحوال كان سبب انسداد الامعاء وجود ضفيرة من هذه الديدان وذكر البعض ايضا انها قد تثقب الامعاء فتسبب التهابا حادا بالبريتون تنتج عنه الوفاة غالبا . وقد يبلغ عدد الديدان في امعاء مريض واحد نحو الثمانين في بعض الاحوال . والمعتاد اقل من ذلك كثيرا

وتعالج هذه الديدان بالسانتونين فيعطى للبالغ نحو ثلاث او خمس قمحات مع الكالوميل عادة ويعطى للطفل في الثانية من عمره نحو قمحة مع قمحة من الكالوميل . والسانتونين مسحوق لا طعم له فيعطى مع قليل من اللبن للاطفال او في ماء أو في برشامة للكبار وتتكرر الكمية نحو يومين او ثلاثة تعطى في المساء قبل النوم وتتبع بملين او شربة في الصباح ويكفي هذا عادة لطرد جميع الديدان الموجودة .

وقد يسبب السانتونين بعض الاعراض كرؤية الاشياء زرقاء او صفراء او حدوث تعنية او نزيف بسيط من الامعاء . وقد تسبب الكميات الكبيرة منه تشنجات وهبوطا قد يتبعهما الموت . والبول يكون دائما اصفر ناصعا في كل احوال تعاطي السانتونين أو احمر اذا كان البول قلويا او اذا أضيف اليه قلوي .

ويمكن تعاطي رابع كلورور الكربون بدلا من السانتونين ايضا ثم يتبع بشربة ملح .

٢ — الدودة الخيطية : وهي دودة صغيرة قد لا تبلغ السنتمتر طولا . قد تنزل في البراز حية تتلوى والعدوى تنتج من أكل البويضات مع الطعام او من قذارة الاطفال او الامهات او المرضعات والخضروات الملوثة من أكبر

وأهم اعراض هذه الدودة الاكلان الشديد فى الشرج والعجان . ويقول البعض انها تسبب ايضا التهاب الزائدة الدودية،غير ان هذا لم يثبت وهى تعيش فى المصران الاعور .

ويصعب جداً استئصال هذه الدودة تماما وتكثر المواد المستعملة فى علاجها وتختلف طرق تعاطيها لكن افضلها هو رابع كلورور الكربون بالكمية المذكورة سابقاو يتلوه مسهل . ويمكن استعمال مسهل بسيط مع تكراره كل آونة واخرى حتى تطرد الديدان كلها او معظمها .

وهذه الديدان كغيرها من ديدان الامعاء لا تتكاثر هناك . غير ان المريض يعدى نفسه عادة بنقل البويضات باصابعه وخاصة أظافره الى فمه . لذلك يحسن قص اظافر المريض حتى لا تجتمع البويضات تحتها . ويجب العناية بالنظافة التامة خصوصا نظافة الاصابع والعجان ويحسن استعمال مرهم زئبق لدهن العجان فانه يقتل البويضات ويخفف الاكلان الذى قد تسببه الديدان .

وهذه الدودة شائعة فى الاطفال . وهي لا تعيش فى الامعاء اكثر من سنتين فيبرأ المريض من تلقاء نفسه اذا لم تحدث عدوى جديدة .

٣ — الانكيلوستوما او الدودة ذات الخطاف وهى احدى مصائب مصر الكبرى . فهى سبب ضعف الفلاح المصرى وفقر دمه وعدم إمكانه الاستمرار على العمل وقلة انتاجه وسهولة اصابته بالامراض المعدية . ولولا ما يتمتع به الفلاح من الهواء الطلق وضوء الشمس لما استطاع ان يقاوم هذه الدودة كثيراً .

على ان المصاب بها قد لا يشكو شيئا مطلقا وأغلب فلاحى القطر المصري مصابون بهذه الدودة حتى قلما يخلو احدهم او احد الذين يعيشون فى الارياف عموما منها .

ولكن المصاب بها يشكو عادة من الدوخة والهزال ونقص الوزن وفقر الدم فيظهر اصفر اللون باهت الشفتين غائر العينين مع ارتشاحات تحت الجلد تظهر كورم فى الجفون والوجه والقدمين والرسغين . وقد يوجد استسقاء فى البطن وحمى متقطعة احيانا . ويصاب بتقرحات فى الامعاء أثر عض الديدان فتدخل المواد السامة والجراثيم من فضلات الطعام الى الدورة الدموية خلال هذه القرح . وقد يحدث نزف بسيط من الامعاء او في شبكة العين فيسبب العمي أحيانا . وتضعف المقاومة ضد الامراض الاخرى فتجد مرتعا خصيبا في جسم المريض.

ومصر تفقد عدداً كبيراً من ابنائها ضحية لهذه الدودة بطريق مباشر او غير مباشر . هذا فوق الغباوة والخمول اللذين يصيبان المريض بالانكيلوستوما فانك تحتاج الي تكرار السؤال الواحد على بساطته عدة مرات حتى تحصل منه على جواب مقتضب سخيف ليس فيه من نتيجة التفكير شيء.

فهذه الدودة تسبب اكبر انحطاط فى القوى الجسمانية والعقلية لاكثرية السكان وهم الفلاحون ولهذا نتائجه الوخيمة من الوجهة العامة

ودودة الانكيلوستوما صغيرة لا تزيد كثيرا علي السنتيمتر طولا وهي تعيش ايضا في الامعاء الدقاق وتفرز مواد سامة تدخل الدورة الدموية عدا المواد التى تدخل من البراز الى الدورة خلال القرح التى تسببها عضة الديدان .

وهذه الديدان لا ترى فى البراز الا نادراً ولا يمكن ان تنزل الا ميتة ولذلك يجب ان نخلطها مع الدودة الخيطية . وهي تعرف بوجود بويضاتها فى براز المريض .

وطريقة العدوى بها معقدة . فالبويضة اذا خرجت مع البراز افرخت فى الارض اذا وجدت الشروط اللائمة (الدفء والرطوبة والاكسجين) وتخرج منها يرقة (دودة) صغيرة تأكل من الارض وتنسلخ عدة مرات حتى تصير مهيأة لعدوى الانسان فتنقطع عن الاكل وتنتظر ضحية لها لاجل محدود تموت بعده اذا لم توفق الى هذه الضحية . فاذا لمس انسان الارض الملوثة بهذه اليرقات اسرعت اليه منجذبة بحرارة جلده فتتعلق به وتخترقه رويداً رويداً حتى تصل الى الدورة الدموية ومن هناك تصل بعد رحلة طويلة الى الامعاء حيث تنسلخ ايضا وتصير الدودة البالغة. فالعدوى كاذكرت تنتج من ملامسة الارض الملوثة ببراز المرضى.

فلو ان الفلاح امتنع عن التبرز فى الارض حيث يعود فيلمسها بيديه او قدميه لخف المصاب كثيراً .

واثناء اختراق الدودة للجلد يشعر الانسان باكلان شديد قد لا يأبه له لكنه كان مفتاح السر الذي اكتشف به الاستاذ (لوس) كيفية عدوى هذه الدودة . ويقال ان الدودة تستطيع اثناء اختراقها الجلد ان تحمل معها بعض الجراثيم الضارة التى تعيش في التراب كالتيتانوس الى داخل الجسم .

وعلاج هذه الدودة هو رابع كلورور الكربون بالكميات المذكورة آنفا وبعدها شربة الملح كالمعتاد . وكان استعمال التيمول شائعا قبل اكتشاف رابع كلورور الكربون لكن هذا الاخير يفضله كثيراً .

ويجب عند تعاطى شيء من هذه المواد القاتلة للديدان ان يرتاح المريض فى فراشه حتى يتقى اخطارها لانها سامة .

وبعد استئصال الديدان من الامعاء يمكن علاج الاعراض الباقية كما تقتضيه الحالة باعطاء المقويات مثلا. مع الاحتراس من تكرر العدوي.

٤ — الدودة السوطية . نادرة فى مصر وشائعة فى السودان وهي قليلة او عديمة الضرر الا اذا اعتبرت احدى الاسباب لالتهاب الزائدة الدودية

فائق فهيم

القاهرة بالسنة النهائية بالطب

حماية جمعية الامم

تشمل النساء

مدام افريل دى سانت كروا الكاتبة الفرنسية المعروفة هي اليوم مندوبة الجمعيات الدولية الخيرية الكبرى في جمعية الامم بجنيف وقد طلبت من الجمعية أخيراً ان توصى بلديات العالم بانشاء شرطة محلية لحماية النساء في الشوارع والحدائق العمومية والبرارى من تهجمات الرجال .

شفاه البنات

أصدر وزير المعارف فى تشكوسلوفاكيا قراراً يحظر به على البنات فى المدارس طلاء شفاههن بالدهان الاحمر وكل فتاة تخالف هذا القانون تطرد من المدرسة

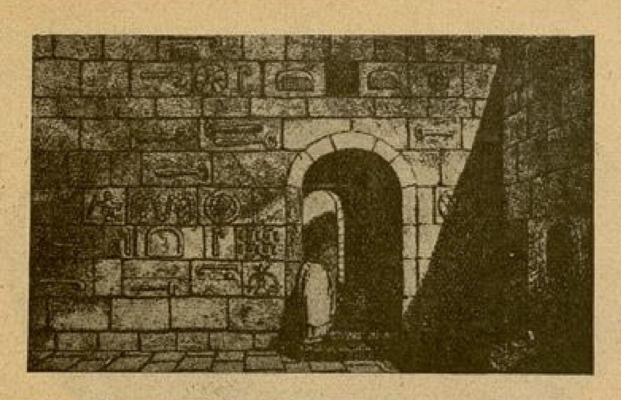
عبدة الشيطان

كانت اليزيدية فى الاصل فرقة من فرق الاسلام ولكنها بعدت عن قواعده وأحكامه حتى صارت لا تعد منه ولا يعتبر اهلها من المسلمين. وأنصار اليزيدية جزء من الشعب الكردى ولغتهم الكردية ولكن كتبهم المقدسة مكتوبة



سيد بك أمير اليزيديين

باللغة العربية دون غيرها ، ومذهبهم خليط من عبادة الاصنام ومن الديانات الاسلامية والنصرانية والايرانية القديمة . وأساس ديانتهم عبادة الشيطان ولكنهم لا يلفظون اسمه قط ومن ينطق به يقتلونه ولو كان ضيفاً لهم، ولكنهم يلقبون الشيطان « الملك الطاووس » ويرمزون له بصنم مصنوع من المعدن اللامع على شكل عصفور ويحفظونه في معبد لهم ببلدة الشيخ عادى وأمامه طشت كبير تقدم فيه الهدايا



معبد اليزيديين من الداخل وفيه يعبدون الشيطان في شكل صنم يمثل عصفوراً من المعدن اللامع

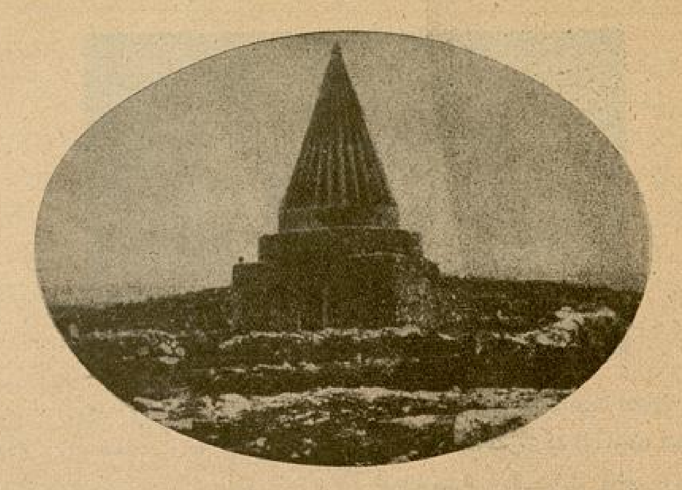
لمعبودهم . وقد صنعوا أربعة نماذج من هذا الصنم يريها قسوسهم لمن لا يستطيع زيارة بلدة الشيخ عادى فى وقت الحج المحدود . ويزعم اليزيديون انهم خلف آدم دون واسطة وينكرون أنهم من نسل حواء .

وقد كان عددهم قبل قرن واحد ما بين مائتى الف وثلثمائة الف شخص ولكن عددهم الآن صار لا يزيد على سبعين الف نسمة وهم يسكنون القرى بجوار دمشق وحلب وديار بكر ومردين والموصل واروان . وعلى رأس فرقتهم شيخ يتولى الزعامة الدينية ويتبعه أمير بيده السلطة التنفيذية ومركز كل منهما وراثى من حقوق أسرته .

وينقسم اليزيديون الى طبقات اجتماعية متباينة وهم شعب شجاع مجبول على الحرب غير انهم يميلون الى السرقة والاغتيال ، وقد حركت غاراتهم الحكومة التركية الى اتخاذ اجراءات شديدة ضدهم فى السنوات ١٨٣٢ و ١٨٤٩ و ١٨٧٢ فذبح منهم عدد كبير ، وبيوتهم اكواخ صغيرة من الطين وسقوفها من فروع الشجر . وتعدد الزوجات مباح عندهم ولكن الرجل منهم يتزوج باكثر من امرأة واحدة فى العادة ، أما شيخهم فلا ينكر عليه ان يتخذ لنفسه ست زوجات . والنساء اليزيديات لا يتخذن الحجاب وهن يرتدين دائما ثيابا بيضاء ، والفتيات يلبسن سراويل وقمصاناً بيضاء فوقها نوع مزركش من الرداء . والرجال يلبسون قبعات صغيرة سوداء ويلفون عليها قماشا أبيض على شكل العمامة . ويقال ان اليزيديين لم يكونوا فى الاصل يحرمون الزواج بين الاقارب الادنين مثل الاخوة والاخوات ثم حرم عليهم الشيخ عادى زعيمهم الاكبر هذا الزواج حوالى سنة ٥٠٠ هجرية .



الشارع الرئيسي في « بلد سنديار » من بلاد اليزيديين وترى في الصورة قهوة يجتمعون فيها



أحد القبور التى يقدسها اليزيديون وهو لاحد مشايخهم وشكله يدل على فن البناء لديهم

وقد نشأ زعيمهم الاول الشيخ عادى فى بعلبك ولما سافر حاجا الى مكة ظهر له «الملك طاووس» كما يقال ولقنه تعاليم مذهبه وطريقة عبادته فعلمها الشيخ عادى لاولاده ثم سافر الى الموصل وأبدى هناك خوارق جاءته بانصار كثيرين «ولعله خدعهم باشياء لم يفقهوها» وصاروا يعتبرونه كنبي أرسل اليهم. وقد مات وهو في التسعين من عمره فى صومعة له بجبال لاليش ودفن هناك. واليزيديون يزورون الآن قبره كأنه كعبة لهم، ويقيمون لذكراه مولداً فى شهر سبتمبر من كل سنة، ويتوهمون فى التراب المجاور لقبره شفاء لامراضهم.

ويقدس اليزيديون النار لانها كما يزعمون تحرق كل سوء ويعتقدون ان النفس تصفو بالحمية فى الطعام، وهم اليوم يقاومون المدنية وكل شيء مستحدث لكى يبقوا محافظين على تعاليمهم وعاداتهم الاولى.

المواصلات تحت الارض

بين برلين وباريس

ازدادت المواصلات بالتليفون توسعا بين برلين وباريس ابتداء من أول الشهر الماضي فقد انشيء خطان تليفونيان جديدان تحت الارض بينهما فاصبح عدد الخطوط التليفونية التى تربط هاتين العاصمتين تحت الارض أربعة أميال بدلا من اثنين. ولم يكن يوجد بينهما من خطوط التليفون سوى اثنين فقط لذلك قلما كانت المحادثات سهلة بينهما فى حين انها زادت اهمية عظمى. والسبب الاعظم فى هذه الصعوبة ان العاصمة الفرنسية تبعد كثيرا عن المدى الذى يسهل فيه نقل الصوت وهذا المدى يبلغ ٧٥٠ كيلومتراً ولكن المسافة بين برلين وباريس ١١٠٠ كيلو متر.

وتهتم دوائر الصناعة والتجارة فى المانيا وفرنسا اهتماما عظيما بالمواصلات التليفونية بين برلين وباريس. وقد أعربت مراراً عن رغبتها فى ان تمتد خطوط التليفون حتى مدينة ليون التى هي مركز صناعة الحرير الفرنسية فلم تكن المواصلات معها بالتليفون حتى الآن ممكنة الا بطريقة كثيرة التعقد فالسعى مبذول بعد تدشين الخطين الجديدين لانشاء خط تليفونى جديد يمتد رأسا من برلين الى مرسيليا من طريق باريس وليون ويكون طول هذا الخط نحو ١٨٠٠ كيلو متر

وستصبح المواصلات بين برلين وباريس بالتليفون بعد استعمال الخطين الجديدين أسهل مما كانت قبل الحرب كثيراً. ولم يكن موجوداً بين العاصمتين قبل الحرب من خطوط التليفون سوى خطين ممدودين فوق سطح الارض. فالخطوط الحالية الممدودة تحت الارض تسهل المحادثات كثيراً وتضمن وضوحها وضبطها وعدم تاثير العوامل الجوية فيها

مخاوف الانكليز من نابليون

القى المستر لويد جورج أخيراً خطبة فى احدى قرى بلاد الغال بانكلترا قص فيها حكاية جديدة عن نابليون الجديد قال:

كان أجدادنا يرتجفون جزعا ويخافون من نابليون الاول أكثر مما كانوا يخافون من الشيطان وهم على ثقة من أنه سوف يجتاح لانكلترا يوما ما فينزل على شواطئها ويذبح سكانها حتى ان أحدهم واسمه وليم ايفنس من رجال الاكليروس بلغ منه الرعب والخوف من امكان نزول الامبراطور الفرنسى على شواطئنا انه ابتنى فى أعلى هضبة من قريته كوخا من خشب ليعيش فيه مراقباً للبحر كما يهرب عند مرأى أول اشارة فرنسية وحذا حذوه أغلب سكان القرية»

ضحية قناة بناما

الظاهر ان جمهورية بناما ستذهب ضحية لقناة بناما كما كان استقلال مصر ضحية لقناة السويس وقد حدت من حريتها تلك المعاهدة عقدتها مع الولايات المتحدة فى سنة ١٩٠٤ والآن تدور المفاوضات بين الدولتين لتعدا معاهدة جديدة تحل محل المعاهدة الاولى ويقال انها ستقضى بحرمان جمهورية بناما من حق «اعلان الحرب وعقد الصلح» الذى هو من أهم حقوق السيادة، وستتعهد بناما فوق ذلك بمساعدة الولايات المتحدة اذا نشبت حرب بينها وبين الولايات الامريكية اللاتينية.

رجب افنـــــدى

قصة مصرية بقلم محمود بك تيمور

— ٣ —

ملخص ما نشر قبلا :

رجب افندي شاب متعبد زاهد يسكن طابقا صغيراً فى جهة سيدنا الحسين. تقوم بخدمته امرأة عجوز تدعى أم نبوية ، يعطف عليها وتعطف عليه. زار مرة صديقه الشيخ عبد الوهاب المكى تاجر الاقمشة والمسابح بخان الخليلى فقابل عنده شيخاً من مجاورى الازهر يدعى الشيخ عبد الحى ، حدثهما عن استاذ روحانى يدعى حلجيان افندى يحضر الارواح ويعلم الناس طريقة تحضيرها. فشغف بحديثه وأظهر ميله لتعلم تحضير الارواح. ولما قابله الشيخ المكى بعد أيام وأخبره بان الشيخ عبد الحي يسأل عنه ويريد أن يصحبه الى الاستاذ حلجيان تجددت رغبته فى الذهاب اليه. وحاول عبثاً أن يمنع نفسه عن مقابلة الشيخ عبد الحى الازهرى .

لما خرج رجب افندى من الجامع بعد أداء فريضة الجمعة كان معتزماً حقاً الا نعكاف بقية اليوم في منزله يؤلف رسالته . فبعد ان تناول طعام الغداء الذى جهزه بنفسه تمدد على فراشه واستغرق فى النوم فرأى حلما غريبا. رأى كأنه فى منزله القديم الذى نشأ فيه صغيراً، جالسا على بساط الردهة وحوله أشخاص عديدون من نساء ورجال لا يعرف منهم الا عمه الشيخ أبا المحاسن وعمته زوجة الشيخ . وكان بالقرب من عمه رجل معمم ذو لحية سوداء غزيرة الشعر، يتوكأ على عصا بيضاء ويرتدى جبة بيضاء . وسمع عمه يكلمه بصوت مرتجف حزين ، فعلم من هذا الحديث ان هذا الرجل « والده » ولم يكن يتذكر من ملامحه وشكله غير لحيته السوداء . وشاهد الجمع يتكاثر والازدحام يزداد وشعر باختناق تنفسه. ورأى كأن والده يشير اليه بالحاح يريد محادثته ، ثم أخذ يصرخ عليه بأعلى صوته مناديا اياه. ولكن عبثا استطاع رجب افندى ان يجيبه وان يقصد الى الجهة التى كان فيها لان قوة مجهولة كانت تعمل على تفريقهما وابعاد الواحد عن الآخر. واختفى كل شيء بعد لحظة . ولكن تنفسه ما زال على حاله الاول مضطربا مختنقا . وكأنه انتقل الى مكان مجهول يغمره الظلام الحالك. وشاهد فى هذا الظلام وجها غريبا لونه أحمر بلحية صفراء طويلة ، شاحبا متضائلا فى الظلام . وكان الوجه يتبسم ويحرك عينيه حركات غريبة ، فتارة يفتحهما فاذا كل عين مساحتها قدر مساحة الرغيف وطوراً يضمهما فتتضاءل الى حجم المليم . ثم أحاط بذلك الوجه اطار كاطار الصور القديمة . ولاحظ رجب افندى ان الغبار كان عالقا عليه. وجعلت يد مبهمة خفية تكتب على هذا الوجه بعض الحروف فاذا هي فى مجموعها « الحاج حلجيان » ثم ظهر حول الاطار بعض أشباح بيضاء لم يستطع رجب افندى ان يميزها، ولكنه عرف انها ذات غلائل رقيقة بيضاء ، كانت تحوم حائرة فكأنها ترقص برعب . ثم كثرت الاشباح رويدا رويدا حتى ملأت المكان . واختفى فى لحظة الاطار والصورة . وازداد اضطراب تنفسه وشعر كأن هناك يدا خفية من أيدى هؤلاء الاشباح أمسكت رقبته وجعلت تضغطها ببطء وشدة فجحظت عيناه واراد الصياح فلم يخرج صوته من حلقه . وبدأ يجاهد فى سبيل خلاص نفسه من تلك اليد المجهولة . وكان صراعا صامتا هائلا . . . » واستيقظ فزعا من النوم فرأى نفسه يتقلب على حصير الغرفة وقد انقلبت المائدة وماعليها من الصحاف . ووجد احدى يديه قابضة على عنقه بقوة شديدة .

مكث رجب افندى على السجادة بعدما أصلح من أمر نفسه وكان يتنفس تنفسا متقطعا ويداه ترتجفان ثم زحف الى جهة النافذة ، لان ساقيه خذلتاه ، وأخذ القلة فكرع منها بضع جرعات شعر على أثرها ببعض الراحة . ورجع الى مكانه وهو يجفف وجهه ورأسه المبللين بالعرق البارد وكان أثناء ذلك يردد قوله « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أعوذ بالله من ابليس اللعين » ولما أخذ قسطه من الراحة قام وتوضأ وصلى العصر وفتح المصحف الشريف فرتل آيات من آياته الكريمة بصوت غير منتظم وقام الى المائدة فوضع عليها دفاتره الخاصة بتاليفه ومحبرته وأقلامه وقد عزم على ان يشتغل بالتاليف . وبدأ يكتب فاذا القلم يهتز فى يده فلا يستطيع الا كتابة عوجاء سقيمة . وجعل يجمع فكره المشتت ليستخلص منه مايريد كتابته فاذا بافكاره عاصية متمردة تفلت من رأسه هنا وهناك فلا يستطيع ضبطها . وأخذ بعض الكتب يقرأ فيها فوجد بعد مدة طويلة انه لم يقرأ الا أسطراً قليلة واذا به يهيم فى عالم الخيالات غير المرئية . وأخيرا ناجى نفسه بحدة قائلا :

— وأخيرا . . . ! ألا أستطيع العمل .
لعنك الله ياحلجيان ولعن طريقتك الروحانية . . .
يجب ان أؤلف يجب اتمام الفصل الذى بدأته :

وأمسك القلم وعصر مخه وبدأ يكتب ما يأتى « الذات الآلهية العليا محجوبة عن الابصار كائنة فى كل زمان ومكان ، فى الهيولى منذ الازل وفى النهاية الى الابد . الذات الآلهية . . . »

وتوقف عن الكتابة وجعل يقضم القلم بأسنانه . ثم بدأ يطلق العنان لخيالاته . فاذا به يناجى نفسه قائلا :

— وهل حقا يريد أبى ان أحادثه .
ولماذا يا ترى . لا ادرى لذلك من سبب

مطلقا . . . ربما كان راغبا في شيء . . . يشتهي شيئا . . . فطيراً أو فاكهة مثلا . من يدري . . انه كان يحب أكل الفطير ، يشتهي الفاكهة .

ثم نظر الى الصفحة وبدأ يتمم ما كتب فاخرج القلم من بين أسنانه وقد كاد يحطمه . وشرع يكتب :

« . . . الذات الآلهية المفروض على الانسان تبجيلها ليس لها كيان ولا جسم ولا رسم ولا وصف ولكنها الكل في الكل ، تغمر الارض والسماء بنورها وحكمتها وشرعها و . . . »

وادخل ثانيا القلم بين اسنانه ورجع الى قضمه وهو يناجي نفسه قائلا :

— وهل من الضروري أن يكلمني وأكلمه . . . وكيف يكلمني . . . أتهتم الارواح بمن على الارض . . . ولم لا تهتم . . . ألم أشاهد الذبابة الزرقاء في الاسبوع الماضي تحوم حولي طول اليوم . ولما سألت عنها الشيخ المكي أخبرني بانها روح من ارواح موتاي . . . روح امي أو روح ابي مثلا . . . من يدري . ربما كانت روح أبي . . .

ثم وضع القلم بهدوء وأقفل كراساته وكتبه بصمت كأنه لم يفعل شيئا . وقام من فوره الى خزانة ملابسه فوضع عليها تلك الكتب والكراسات . وقال لنفسه مستسلما كآبة :

— ان افكاري اليوم مضطربة من تأثير الحلم الملعون

وفتح الخزانة وجعل يبحث فيها عن شيء كان يفكر فيه ويريد الحصول عليه فلما عثر عليه تنفس الصعداء وقال :

— هذه المسبحة متروكة من زمن طويل هنا . انها مفككة وغير صالحة للاستعمال . أليس من المستحسن اصلاحها عند الشيخ عبد الوهاب المكي .

مسبحة قديمة لا نفع منها متروكة في احد ادراج خزانته منذ عهد قديم فكر فيها اليوم واجهد نفسه في البحث عنها حتى عثر عليها . وتشبثت نفسه في اصلاحها الساعة . ذلك لان دافعا نفسيا خفيا ثابتا في قرارة نفسه كان يدفعه الى الذهاب الى حانوت الشيخ المكي . وقام وقد صحت نيته على الخروج فانتعل حذاءه ووضع مسبحته المنفرطة الحبات في جيبه بعد ان لفها في ورقة قديمة وسار متمهلا والافكار المتضاربة تزدحم في رأسه فتثقله . . .

—٦—

كان رجب افندي من الاشخاص الخياليين ذوي القلوب السريعة التأثر ، ممن يعتقدون في الخرافات ويرونها من اركان الدين . نشأ في بيئة عمه فلم يجد فيها من التعاليم الدينية الناقصة الا ما يقوي تلك الخرافات . ومن سوء حظه ان استاذ الديانة في المدرسة الابتدائية لم يكن استاذا عصريا بل كان ضيق الفكر جاهلا . أما بيئة رجب افندي الخارجية فلم يكن فيها الا داعم لهذه الافكار وعامل على نموها ، فقد كان جل معارفه من كان يقابلهم في حانوت الشيخ المكي ، وهم من الشيوخ المتاخرين اصحاب الادمغة المظلمة . فلا عجب اذا راينا منه ذلك الميل الثابت لتصديق مثل هذه السخافات .

ولعل اندفاعه في ابحاثه الدينية بشغف ، يكاد يكون لوثة ، اندفاعا بلا أساس ولا نظام ، مما قوى رسوخ تلك الاضاليل في نفسه .

وقام الشيخ المكي الى مكان رجب افندي فقدم اليه المسبحة منظومة الحبات براقة اللون فاخذها رجب افندي ودفع للشيخ ثمن اصلاحها . وتكلم الشيخ عبد الحي وقد اعتدل في جلسته متأهبا للقيام وقال موجها كلامه لرجب افندي

— ها اذن نذهب الى الرجل . لعلك تجد على يديه الخير والبركة

— ولكني أرى الوقت غير مناسب للزيارة . لقد اظلمت الدنيا .

— هذا أفضل . ان حلجيان يمكث في محله الى ما بعد العشاء بوقت طويل . أعلم أنه يفضل العمل ليلا على العمل نهاراً .

فتلكأ رجب افندي في الاجابة وقد شعر بانه قادم على عمل رهيب . وخشي ان يعود اليه خوفه عند رجوعه الى منزله أو ان تقلقه احلامه المفزعة ليلا ولكن الشيخ عبد الحي جعل يلح عليه ويغريه بطرق عديدة ثم أمسك بيده وقام وقد اعتزم أن ياخذه معه . والتفت الى الشيخ المكي — الذي كان ينظر اليهما بوجهه البشع ذي اللحية الكثة ، وعيناه حائرتان مندهشتان وقال له

— نحن ذاهبون للحاج حلجيان . لعل الله يفتحها في وجهنا . هه . السلام عليكم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وسار رجب أفندي مع الشيخ عبد الحي وهو لا يدري اذاهب حقا الى حلجيان افندي أو الى منزله . لقد كان في شبه ذهول واضطراب ، تدفعه الرغبة للاستسلام للشيخ عبد الحي ويمنعه الذعر من مجاراته . ولكن رغبته في الذهاب كانت أكبر من ذعره فقد كان يسير متمهلا بجانب الشيخ عبد الحي ، صامتا كأنه تحت تأثير قوة صاحبه المغناطيسية يفكر تفكيرا مبهما ويداه تحركان حبات المسبحة باضطراب ولما طال صمته وكانا قد خرجا من خان الخليلي التفت اليه الشيخ عبد الحي وقال له

— لماذا أنت صامت وحالتك غير اعتيادية ما الذي تفكر فيه ؟

فافاق رجب افندي من ذهوله وأجابه

— أنا صامت وحالتي غير اعتيادية ! . . . أبدا . . كنت افكر في مسالة بسيطة لا شان لها فيما نحن ذاهبون اليه .

وسارا مخترقين شارع الموسكي حتى اقتربا من محطة ترام الخليج فانتظرا هناك . وكان الشيخ عبد الحي قد اطلق لسانه بالكلام فجعل يحدث رجب افندي احاديث مختلفة بعضها يختص بالحاج حلجيان والبعض الآخر بامور اخرى تافهة ولكنها مسلية . واخذ يروي له بين حين وآخر روايات ونكات مضحكة اضحكت رجب افندي فشعر براحة واطمئنان . وكانا قد ركبا الترام ، فاشترى الشيخ عبد الحي بنصف قرش فولا سودانيا ولبا وأعطي منهما جانبا لرجب افندي فاخذا يا كلان و « يقزقزان » ثم صعد على سلم الترام فتى قذر الهيئة رث الثياب اشعث الشعر ومد يده بدفاتره وكتبه وصاح موجها نداءه لرجب افندي ، قائلا :

— نتيجة طوالع الملوك والسباغ والطوخى.

ثم تكلم بصوت خافت وقد دنا من رجب افندى وكأنه يسر فى اذنه سراً هاماً ، قائلا :

— قصيدة الطوالع التى فيها أخبار أنور باشا ومصطفى كمال .

فاخرج رجب افندى قرشاً من جيبه وناوله للفتى بعد ان أخذ منه تقويم الطوالع . ولم يمهله الشيخ عبد الحى حتى يفتح الصفحة الاولى من التقويم بل أخذه منه بلا اذن وقال على الفور :

— سأقرأ لك القصيدة وأفسرها . اننى اعلم كل الغازها واحدة واحدة .

وبدأ يقرأ بصوت عال سمعه كل من كان فى عربة الترام . وجعل يفسر الالغاز بسرعة يخالها السامع مهارة فائقة . فاجتمع نفر من الجالسين حوله وأخذوا يصغون لكلامه او يسالونه بعض الاسئلة وهكذا مر الوقت ووقف الترام فى « السيدة زينب » فنزلا بعد ان أقرآ الذين كانوا معهما السلام. وسار الشيخ عبدالحى بخطوات واسعة وخلفه رجب افندى يجتهد فى اللحاق به وهو حامل تقويمه فى يده. ودخلا حارة طويلة ضيقة خالية من المارة لايضيئها الا مصباح واحد من مصابيح الطرق له نور ضئيل ينبعث من فتيلة ممزقة يلتهب بلهب ازرق مضطرب غير منير . فعاودت رجب افندى بعض وساوسه . وكان قد لحق بالشيخ عبد الحى فقال له وهو يلهث من التعب :

— لماذا تسير بهذه السرعة . تمهل قليلا ياشيخ . اننى اشعر بانقطاع نفسى .

— ولكننا نريد ان نجد الرجل قبل رحيله.

— ولكنك قلت لى انه يمكث الى ما بعد العشاء بوقت طويل .

— ليس فى كل الاحيان .

واقتربا فى تلك اللحظة من المنزل الذى يشغل طابقه الاعلى الحاج حلجيان . فتوقف الشيخ عبد الحى عن المسير ووقف على أثره رجب افندى . ورفع الشيخ عبد الحى نظره الى فوق فرأى النور ينبعث من الطابق فقال لرجب افندى:

— الحمد لله لم يرحل بعد . ان الطابق منير.

ودخلا المنزل وكان بابه غير مقفل فوجد رجب افندى نفسه فى ممر ضيق مظلم تنبعث منه رائحة عفنة ، ولدتها رطوبة المكان وقاذوراته .

وأخرج الشيخ عبد الحى عوداً من الثقاب وأشعله فانار المكان فوجده رجب افندي مكاناً قذراً منثوراً فى اركانه بعض القاذورات واوراق الجرائد القديمة . واتجها نحو السلم وكانت درجاته من الحجر المتآكل ، داكنة اللون من القذارة. صعدا بتمهل ورجب افندى يستند بحذر الى الحائط وكان الشيخ عبد الحى يشعل اعواد الثقاب الواحد بعد الآخر لتنير لهما الطريق. وأخيراً وقفا امام الباب. وتقدم الشيخ فدقه . وبعد لحظة انفتح وظهر على عتبته شخص يرتدى الملابس الافرنجية من سترة وبنطلون . ويضع على رأسه طربوشا ، لينا ، خاليا من « الخوصة » مهدم الجوانب . وكان هذا الشخص حلجيان افندى بذاته. فلما رآهما وعرف منهما الشيخ عبد الحى رحب بهما وادخلهما غرفة الانتظار ريثما يتم عمله فى غرفة « المشورة » كما يسميها . ولما استقر بهما المقام واخذ رجب افندى قسطه من الراحة بادر رفيقه قائلا :

— أهذا هو حلجيان افندى ؟ !

وكأنه لم يكن ينتظر ان يراه بهذا الشكل . فقد تخيله شخصا بدين الجسم برأس كبير ووجه مستدير عريض . له عينان واسعتان ، تارة تنفتحان، وتارة تنكمشان، ولحية صفراء مدلاة على صدره . وبالاجمال قد تخيله صورة غريبة مخيفة تماثل الصورة التى رآها فى حلمه والتى وجدها على زعمه تنطبق على محضري الارواح فوجده الآن شخصا كباقي الاشخاص. ليس له هيبة ولا تاثير . نحيف الجسم ، يماثله ويماثل رفيقه الشيخ عبدالحى ضآلة وضعفا. له وجه طويل بشارب رفيع ممتد على صدغيه، يرفع طرفيه الى أعلى بالجوزماتيك بشكل يثير الضحك . حليق بلا لحية . يلبس النظارة ذات الاطار الغليظ. له أنف محدودب طويل على شكل المنجل. أما ملابسه الافرنجية فلم يتمكن رجب افندى من معرفة لونها . والظاهر انها سوداء ضاربة الى الاخضرار .

وانفتح باب حجرة المشورة . وأطل من فرجته الحاج حلجيان يدعوهما بكل أدب ولطف الى ان يتفضلا بالدخول فقاما .

وسار الشيخ عبد الحى فى المقدمة وسار رجب افندى خلفه ونفسه تحدثه بالخيبة والفشل. لم ير مطلقا فيما رآه للآن فى هذا المنزل ما يشعره بوجوده في مكان لاحد محضرى الارواح . فقد كان يظن انه سيدخل فى منزل سرى مخيف كأنه مغارة من مغاور السحرة . فوجد نفسه فى حجرة للانتظار ، عادية قذرة ليس فيها الا بعض مقاعد قديمة ، أرضها من البلاط المتآكل المتكسر ليس عليه شيء يستره . لها نافذتان من النوافذ المتهدمة لكل واحدة حاجز خشبى على الطريقة القديمة ، يعلو ويهبط اذا أراد الشخص استعماله . اما زجاجها فبعضه موجود والبعض محطم وضعت مكانه قطع من الورق المقوى أو من ورق الجرائد فقط . ولما دخل حجرة « المشورة » وجدها اكثر تنسيقا ونظافة وجدة من الاولى ، تفضلها على وجه الاجمال بقطعة من السجاد البالى ومكتب من الطراز القديم عليه اكوام من جرائد افرنجية وعربية وبعض دفاتر وأوراق كلها مكدسة بشكل مهمل يعلوها الغبار ، وصورة مكبرة لحلجيان افندى وهو يحضر الارواح، راقت رجب افندى وعدها أحسن شيء صادفه للآن واخيراً مائدة متوسطة الحجم بثلاثة أرجل ، تتوسط الغرفة ، تعد نظيفة جديدة اذا قيست بسائر الاثاث الموجود ، على سطحها اللامع آثار ظاهرة لاصابع اليد فهى بلا ريب مائدة التحضير أى بيت القصيد فى هذا المكان .

وناجى رجب افندى نفسه وهو ينظر بخيبة الى حلجيان افندى والى آثار الحجرة قائلا :

— هذا ليس منزل محضر أرواح بل هو منزل لبائع من « بائعى الروبابيكيا »

وتنبه رجب افندى على صوت حلجيان وهو يقول

— شرفتم وآنستم يا افندى . لقد نورتم البيت . اهلا وسهلا ومرحبا .

(البقيه على صفحة ٤٣)

صفحة السيدات

كيف يدافع الناس عن سمعة بلادهم

بقلم المربية الفاضلة نبوية موسى

قرات مقال ذلك الهندي الشهم فى بلاغ الاسبوع الماضى فراقنى دفاعه المجيد عن سمعة بلاده وجعلتنى تلك الروح الشريفة التى تتجلى فى مقاله اعتقد ان أمة الهنود قد نهضت حقيقة من سباتها العميق وانها على ابواب النجاح . نعم ان أمة مغلوبة على أمرها كأمة الهنود يتحرك منها صحفى كريم لما كتبته الصحف المصرية عن بلاده فيدافع عن سمعتها بمثل ما دافع به غير هياب ولا وجل لجديرة متى كثر فيها أمثاله ان تنهض من رقدتها وتباري الامم تقدما وارتقاءاً فانه لا يدفع الانسان الى الجهاد فى نيل المعالى اكثر من شعوره بالفخر .

ان الامم المغلوبة على أمرها لا يتمكن الغالب منها ومن استعبادها الا بتسويء سمعتها أدبياً واقتصاديا فينفر الناس من معاملتها بل وينفر أفرادها بعضهم من معاملة البعض الآخر وبذلك تكسد تجارتها وتتعطل صناعتها فتنحط اقتصاديا وأدبيا ايضا . ومن من الناس يسمع بعدم كفاية المصريين او الهنود وجهلهم وجنوحهم الى الكسل والغش ثم يخاطر باموأله فيقدم علي الشراء من مصانعهم ومتاجرهم مثلا ؟

ومن العجيب ان يجهل بعض الناس او يتجاهلوا تلك الحقائق وينادوا دون خجل أو حياء بعدم صلاحية مواطنيهم مجاراة للغاصب فيما يدعى وهم بعد ذلك يدعون الاصلاح ويتشدقون به فى حين أنهم يهدمون بمعاول ألسنتهم هذه مجد أممهم ويهوون بها الى الحضيض

قام المصريون فى سنة ١٩٢٠ وما يليها ينادون بمقاطعة البضائع الاجنبية فلم يفلحوا لان خطيبهم لاعتقاده الراسخ بان البضائع الاجنبية اكثر جودة من الوطنيــة كنت تراه ثاني يوم خطبته وهو يشتري حاجياته من متاجر الاجانب انفسهم ضنا بنقوده من أن تصرف في بضائع يعتقد هو قبل غيره عدم جودتها . فهل كان سبب فشلنا فيما حاولناه الا تلك الدعاية الاجنبية التى كدنا لجهلنا نعتقدها حقيقة لا مراء فيها

يقول ذلك الهندى الكريم وهو مثلنا تحكمه غيره بحالة أشد وضوحا من حالتنا ان كلياتهم لا تقل عن كليات أوروبا حتى انهم ينادون الآن بعدم ذهاب شبان الهنود الى اوربا طلبا للعلم مادام فى كلياتهم الكفاية منه ويقول فوق ذلك ان جميع أساتذة كلياتهم من الهنود أنفسهم فوازن أيها القارىء الكريم بين قوله هذا وما يقوله بعض رجالنا من عدم صلاحية المصرى للاعمال الادارية في تعليم بلاده ولهذا ينادون بالحاح لجلب الاجانب ليديروا شئون التعليم فينا ارضاء لشهوات المستعمرين مع أن التجارب قد اثبتت عدم صلاحية هؤلاء الاجانب لادارة شئون ذلك التعليم وليس أدل على ذلك من أنهم أداروه نصف قرن تقريبا فكانت نتيجة تلك الادارة ماينادون به الآن من عدم صلاحية من علموا لادارة التعليم في بلادهم بعد كل هذا الزمن

لقد كانت تلك التجربة كافية لان تتغير الحال فيحل المصرى فى ادارة تعليم بلاده محل الاجنبي نصف قرن آخر علنا نرى من نتيجة تلك التجربة خيرا مما رأيناه في التجربة الاولى

يفاخر ذلك الرجل العظيم بعالمهم بوس ويقول انه لوكان فى حكومة مستقلة لساعدته على اتمام بحثه الجليل كما يقول ان الناس فى الهند على فقرهم قد جمعوا له من المال ماساعده على اقامة معمله . ولو أنهم يعتقدون فى الهنود كما نعتقد نحن فى المصريين عدم الكفاية ونجاهر بها لما ساعده أحد منهم بشىء ولضاعت جهود ذلك العالم بدون جدوى

لقد جرحنى ذلك الكاتب بقوله ان الهنود لو كان لهم من الاستقلال الذاتى ماللمصريين لكانت حالتهم على غير ماهي عليه الآن وهو لا يعلم أن استقلالنا هذا لا معنى له مادام الانجليز يقومون بادارة شئوننا الداخلية البحتة التى لا دخل للاجانب فيها ومن اهمها التعليم فالهنود أحسن منا حالا ماداموا أحرارا في إدارة كلياتهم

أليس من العجيب أن يحكم الانجليز الهند ويستقل أهلها بادارة التعليم فى كلياتها ونستقل نحن كما يدعون ونطلب من الانجليز تولى ادارة التعليم فينا بعد أن كان من نتائج اشرافهم على تلك الادارة ذلك الانحطاط الذى نشكو منه اليوم

قرأت ذلك المقال بشىء من الاعجاب لكاتبه والحسرة على ماوصلنا اليــه نحن المصريين من التخاذل الذي لا نجاح معــه مع ماوهبنا الله من المواهب والمزايا التى لا ينكرها الا كل مكابر فكثير من ابنائنا قد تفوقوا على الغربيين في امتحانات بلادهم فمحاولة خصمائنا انكار تلك الحقائق ارضاء للغاصب أو مما كان له دون ترو أو تبصر محاولة قد تجرنا الى الخراب والدمار اذا نحن لم نحاربها بكل الوسائل

لقد كان فى مؤتمر اتحاد النساء الدولى فى روما بعض السيدات الهنديات ومنهن احدى المحاميات . فهل وصل الهنود الى تلك الدرجة من التعليم الا بقيامهم بتولى شئون التعليم دون الاجانب وهل كان من جراء استسلامنا لادارة الاجانب لشئون التعليم فينا ومناداتنا بذلك الا انحطاطه الى حد حرمت معه المصريات حتى من الثقافة العامة ؟ فلم يعد يسمح لهن بدخول امتحاناتهم مع البنين . فتشارك الهنديات الرجال فى التعليم العالى ونحرم نحن من مشاركتهم فى التعليم الابتدائى والثانوى

وهل ماتراه الآن من ميل رجالنا الى الطعن في كفاية المصريين وطلب ابعادهم عن ادارة التعليم حالة عادية ؟ أم هى حالة غريبة قد جرتها علينا قوة الاستعمار وما له من النفوذ ؟ وما دام اخواننا الهنود قد عرفوا ذلك الداء فاخذوا يخففون من وطأته بدفاعهم الشريف عن سمعة بلادهم بمثل تلك الروح السامية التى تجلت فى مقال ذلك الهندى الجليل أفلا نرى بعد ذلك رجال المصريين ان من الشهامة أن يجاروا مثله فى الدفاع عن سمعة بلادهم وشرفها لتروج تجارتها وتنتشر صناعتها ولو بين أهل مصر انفسهم ؟

ان حالة المنادين بعدم كفاية المصرى حالة غير عادية فلا بد لهم من دافع اليها وقد يكون ذلك الدافع هو حب ارضاء المستعمرين لان الانسان خلق فخوراً بنفسه ثم بعشيرته ولن تتغير تلك الطبيعة الا لاسباب غير عادية فنرى الامم جميعها مولعة بالتغنى بمفاخرها الا الامم المغلوبة على امرها التى يرى غاصبها من مصلحته تسوىء سمعتها لتزول ثقة الناس بها بل وتزول ثقة أفرادها بعضهم ببعض فتضطرب أحوالها وتظل خاضعة لذلك الغاصب وأفضل عامل يساعده على نيل غايته هذه هم بعض افراد تلك الامم ممن أنساهم حب المنفعة الشخصية فضيلة حب الوطن فاساءوا الى بلادهم ثم الى انفسهم من طريق غير مباشرة .

نرى بعض كتب الغرب مفعمة طعنا على المصريين والهنود وغيرهم من الامم المحكومة ونرى بعض أفراد تلك الامم وقد أخذ يجارى الغربيين فى حملتهم كأنه احدهم وكأنه بقوله وهو مصرى مثلا ان المصرى عديم الكفاية قد ضمن أن يكون هو وحده المستثنى من جميع المصريين مع أنه قد يقع طعنه هذا على نفسه قبل غيره مادام معروفا بمصريته ولا نهوض لامم هذا شانها لانها تفقد بذلك التخاذل كل نجاح مادى ترجو أن يوصلها الى التخلص من ربقة الاستعباد

تعدد الازواج

اكتشف البحاثة الروسى « كاسلوف » قبيلة من قبائل المغول تحكم فيها النساء الرجال وتتخذ كل منهن لنفسها عددا من الازواج

التأمين ضد العزوبة

نعرف التأمين ضد السرقة والحريق والموت والعطل الخ لكن ابتكر في أمريكا نوع جديد من التأمين وفيه تدفع الآنسات مبلغا معينا كل سنة الى شركات التأمين ليؤمن انفسهن ضد العزوبة فاذا لم تتزوج احداهن حتى السنة الاربعين من عمرها نالت من الشركة مبلغا كبيرا

ضرر الالعاب الرياضية للنساء

اثبت الاستاذ سارجنت المدرس بجامعة هافارد فى أمريكا أن مغالاة النساء فى الالعاب الرياضية قد أضرت بتكوين اجسامهن فصارت يدا احداهن وقدماها أكبر من قبل وسمك عنقها وانبطح صدرها الخ

مساعدة المصايف الداخلية

من ضمن الامثلة على الوسائل التى تساعد بها الحكومات مصايفها الداخلية ان ادارة السكك الحديدية في يوغوسلافيا قررت تخفيض اجرة السفر بمقدار خمسين فى المائة لمن يسافر الى المصايف الداخلية التى على شاطىء البحر بشرط ان يبقى بها اربعة عشر يوما على الاقل

نتيجة قصر الثياب

قال المستر كورتولت وهو أحد كبار أصحاب مصانع النسج في انجلترا ان سبب نقص أرباح شركات الغزل والنسج يرجع الى مودة الثياب القصيرة التى تعلق بها النساء فى العالم وقدر نقص الطلب على الاقمشة بسبب ذلك بمقدار الربع

لاجل زيادة النسل

يجتهد الغربيون عادة في الاقلال من نسلهم لاسباب اقتصادية حتى لا يكون لاحدهم سوى ابن واحد أو ابنة واحدة وقد انتشر هذا الميل فى بلاد المجر على الاخص فتألفت فيها جمعية تنشر الدعوة لزيادة النسل للابقاء على الامة وطلبت الى البرلمان أخيراً أن يسن قانونا يغير به نظام الوراثة بحيث لا يرث الابن اذا كان وحيد أبويه الا ثلث التركة . اما اذا كان للمتوفى ابنان فلا يرثان سوى ثلثى التركة ، والباقي تأخذه الحكومة لتعين به الاسرات ذوات الاطفال العديدة .

ممثلة من الهنود الحمر



صورة « الغزالة البيضاء » ابنة الغزال الطائر الذى كان زعيما لقبيلة الموهيكان من الهنود الحمر ، وقد انقرضت هذه القبيلة تقريباً ويقال ان « الغزالة البيضاء » هذه آخر امرأة باقية منها ، وهي تشتغل الآن بالتمثيل فى مسارح نيويورك

كد النساء وراحة الرجال



تشتغل النساء فى جزائر الهند الغربية بحمل الفحم الى البواخر وهو عمل شاق ولا ريب ، وهذه صورة عدد منهن يحملن الفحم ويصعدن به الى احدى البواخر بينما يتفرج بعض الرجال عليهن فى كسل وخمول

العوم على البر



فى برلين مدرسة عالية للالعاب الرياضية وهذه صورة بعض الطلبة والطالبات وهم يتلقون في أحد الفصول درسا فى العوم



الاميرة «مورينا موكوي» التي تحكم قبائل الباروتزا في شمال روديسيا وترى هنا لابسة ثوبا كان الملك ادوارد السابع أهداه لها

فى شمال روديسيا بافريقيا قبائل تدعى «البارو تزا» وتحكمها أميرة تدعى «مورينا موكوى» وهي الآن فى الثالثة والتسعين من عمرها لا تزال تذكر زيارة المكتشف لفنجستون لها فى سنة ١٨٥٦ وقد ترك الانجليز لها شيئا من الاستقلال الادارى تحت رقابتهم منذ عرفوا ولاءها لهم وكان الملك ادوارد السابع قد أهداها ثوبا فاخرا فهي لا تزال تلبسه الى الآن وتفخر به.

قصة البلاغ

لوريلا

للروائي الالماني بول هيتس

تعريب الاستاذ محمد السباعى

اسفر الصباح على الخليج الضيق الممتد تحت هضاب سورنتو الواقعة على مقربة من نابلز الثغر الايطالى المعروف ، وكان البحر هادئاً على طول الساحل، والملاح الصغير انتونيو يهيىء قاربه لعبور الخليج من قرية سورنتو الى جزيرة «كابرى» — اجابة لطلب قسيس القرية

قال القس وأخذ مجلسه من القارب

« الا ترى هذه السحابة الممتدة من فوق هامة « فيزوف » الى نابلز ؟ انى لأوجس خيفة منها »

قال الفتى انتونيو

« سحابة صيف عن قريب تقشع »

«انطلق اذن حتى نصل قبل ارتفاع النهار »

وماكاد انتونيو يلمس المجذاف حتى لاح له على رأس الثنية المنحدرة من شاهقة «سورنتو» الى الساحل شبح فتاة ممشوقة القوام تجتاز الثنية وتليح اليه بمنديلها، وكانت تتأبط صرة صغيرة وعليها ثياب الفقراء المساكين ، ولكنه كان يلوح عليها سيماء الزهو والكبرياء ، وكان لها شمخة بانفها تشف عن الوحشية والجبروت

— فلما ابصر انتونيو الفتاة وقف

وقال القس « فيم انتظارنا الآن يا فتى ؟ »

« أرى شخصاً قادماً يريد الذهاب الى «كابرى » فمعذرة أيها القس ، فما انتظارنا لحظة بمؤخرنا عن الوصول فى الميعاد »

ولما اقتربت الفتاة من القارب عرفها القس فصاح

«هذه لوريلا ! وما الذى جاء بها هنا الآن ؟

عمى صباحا لوريلا ، كيف حالك ؟ اتصحبيننا الى « كابرى » ؟ »

« ان شئت يا أبت »

« المشيئة لانتونيو ، انه رب القارب »

قالت لوريلا ولم تنزل فتعير انتونيو ادنى التفاتة

« هاك نصف كرلينو أجرته »

فتمتم انتونيو بين اشداقه « لانت أحوج اليه منى »

ثم ازاح سلة البرتقال ليفسح مجلسا للفتاة وكان يتجر بالبرتقال يبيعه فى « كابرى »

قالت الفتاة وقطبت حاجبيها « ماكنت لاركب معك بلا أجرة »

قال القس « لا تتشاجرا انه فتى كريم يا لوريلا ، وقوله صادر عن شريف عاطفة وحسن نية ، هلمى انزلى ! الا ترين كيف قد فرش لك رداءه ليكون أوطأ لك وأوثر »

نزلت لوريلا وجلست الى جانب القسيس بعد ان ازاحت رداء الفتى جانبا (لم ترد ان تقبل منه أدنى شيء ولا ان تجعل بينه وبينها أدنى علاقة)

فتمتم الفتى متسخطا مغتاظا، وأطلق القارب فانطلق يمخر عباب اليم

قال القس والسفينة تنساب بهم من صدر الازرق الشفاف على مثل صرح ممرد من قوارير فرط رقة وصفاء وسكينة وهدوء ، وحاجب الشمس البارزة من خدرها يضاحك صفحة الماء فكأنما يكسر عليها الجواهر والحلى

« ماذا تحملين فى صرتك هذه

« حرير وخيط ورغيف يا أبت، وسابيع الحرير فى « اناكابرى » لامرأة تصنع الوشى، والخيط لامرأة أخرى»

« لقد كنت تصنعين الوشى بيديك قبل اليوم فماذا جرى الآن ؟ »

« نعم ، ولكن أمى مريضة فلا أستطيع ان أقضى مدة طويلة فى مزاولة تلك الصناعة بعيدة عن المنزل، وليس فى طاقتنا اشتراء منسج نجعله فى دارنا »

قال القسيس مستفهما

« اما بلغك شيء جديد يا لوريلا عن ذلك المصور الذى كان شديد الحرص على الاقتران بك ؟ »

فهزت رأسها نفيا

قال القس « لقد كان جاءك ليصورك ، فلم أبيت عليه ذلك ؟ »

«ماذا كان يريد من صورتى ؟ لو شاء الجمال لقد كان له فى سواى ممن هن أملح منى براحل مندوحة عنى ، ولكن من يدرى ماذا كان يبغي من صورتى ؟ فلعله كان ساحري بواسطتها او قاتلي او مخرجى من الايمان الى الكفر ، كذلك قالت أمى » قال القس « زعم باطل! الحركة والسكون بيد الله ، وما كان لمخلوق ان يبدل بشعوذته او سحره ماكتب الله ولا تبديل لكلماته، ولكن خبريني لماذا رفضت ذلك المصور وانه ليجمع بين محاسن الخلق والخلق ، ولو تزوجته لعالك أنت وأمك ، ولأغناكما عن فتل الحرير وغزل الخيوط »

« نحن لانرضى ان نكون عالة على امريء أيا كان »

« ان من الصعب ان توفقي الى مثل ذلك الفتى، وليس يرجى ولاينتظر ان يهبط الله عليكما من السماء رجلا آخر لينقذكما من وهدة البؤس والفاقة كما أهبط عليكما ذلك الفتى »

قالت الفتاة بمنتهي الشدة والعناد

« لا أريد ولن أريد زوجا البتة »

« أهذا قسم آليته على نفسك أم ستصيرين راهبة ؟ »

فهزت الفتاة رأسها وقالت

« لقد آليت على نفسى ان لا أتزوج بعد الذي رأيته من قسوة المرحوم والدى على أمى وسومه إياها سوء العذاب بالضرب الاليم على فرط ما كان من حبها إياه وتفانيها فى ذاته، فاذا كانت هذه نتيجة الحب وعاقبته فلاحذرن الحب جهدى ولافرن منه فرارك من الاسد »

قال القس « متى شاء لك الله ان تحبى نزل بك الحب كارهة أو راضية لاحيلة لك فيه ولا مناص منه ، وهل تجزمين ان كل الرجال كأبيك المرحوم قسوة وغلظة ، فهلا علمت ان فيهم البر الكريم ، والرؤوف الرحيم ، وهل الزواج كله شقاء أم فيه السعيد المبارك الميمون ، انك لا تزالين طفلة غريرة بلهاء ، فاصرفى من خاطرك هذا التشاؤم واطردى من ساحة قلبك تلك الوساوس والاوهام ، وفوضى الامر لله يهبك الزوج الصالح ليكون لك ولامك حرزاً منيعاً، وروضاً مخصباً مريعاً ان شاء الله »

وصلت السفينة ساحل جزيرة « كابري » واقبل الملاح انتونيو على القسيس فاحتمله وخاض به بضع أذرع من الوشل حتى أنزله على الشاطىء ، ولم تنتظر الفتاة أن يصنع بها مثل ذلك فجعلت حذاءها في يمينها والصرة فى يسارها ووثبت من القارب الى الضحضاح كالظبية فخاضته بخطوتين الى اليابس

وقال القسيس لانتونيو

« لاحاجة بك الى انتظارى يابنى ، فسأبيت الليلة بالجزيرة ، وأنت يابنيتى الى أين ؟ »

الى كرم فى قرية « اناكابري »

« قال القس « سترجعين الى دارك قبل الغروب بلا شك »

« اذا سمحت الظروف ياأبت »

قال انتونيو فى ضجر وتأفف

« سمحت الظروف أم لم تسمح انى على أية حال باق ههنا الى الغروب حيث أكون قد فرغت من مبيع برتقالى ، وسيان عندى ارجعت أم لم ترجعى »

قال القس متبسما

أرى من الواجب عليها أن ترجع فما يحسن بها ان تترك امها فى مرضها ، لابد من رجوعك يالوريا ، سلام عليك يابنيتى ، وعليك يابنى ، وقبلت الفتاة يد القسيس والقت سلاما واحدا للرجلين (انتونيو والقسيس) ليتقاسماه بينهما ، فاستأثر به القس ، وتنازل أنتونيو عن نصيبه منه فاوماً بالسلام الى القسيس وحده دون ان يعير الفتاة أدنى التفاتة ، ولكنه بعد ما منحاه اكتافهما جعل ينظر في أثر الفتاة وما زال يشيعها بنظراته حتى بلغت قمة الساحل ولما اوشك الطريق ان ينعطف بها وراء الجدران فيحجبها عن الابصار ، التفتت وراءها لاندرى عفواً او عمداً فالتقت عينها بعين الفتى ، فارتبك كل واحد منهما وادار وجهه ناحية ، ومضت الفتاة عابسة مكفهرة فى سبيلها

عرج انتونيو على حانة فقضى بها ساعة الصباح وشطراً من العشى ، وكان بادى الاضطراب والقلق يتململ على مثل جمر الغضا ، ولا يزال من آن لآن يثور من مكانه فيهرع الى الطريق ثم يظل يتلفت يمنة ويسرة حائراً متلدداً مشرئب الجيد مستشرفا يرمى ببصره اقصى مواقع البصر كمن به مس او خبال ، وفى اثناء ذلك كان يحادث ربه الحانة ويحاورها وقد حملته برغم أنفه على احتساء قدح من نبيذ « كابرى » وبينا هو فى طرف من الحديث معها سمع وقع اقدام على كثب ثم ظهرت امامهما الفتاة « لوريلا » وحنت رأسها قليلا بالسلام ثم وقفت مترددة

فوثب انتونيو من مقعده وقال « لابد لى من الذهاب ، هذه فتاة صغيرة من « سورنتو » وقد حملتها صباح اليوم مع القسيس من ثمت على قاربى ، وحتم عليها ان ترجع الى أمها العليلة قبل الغسق »

ثم سلم وانحدر مسرعا الى قاربه فحل حبله ووقف ينتظر لوريلا ،

فمشت الفتاة الى الماء الهوينا كالكارهة المرغمة ، وجعلت تتلفت فى كل ناحية تؤمل قدوم ركاب آخرين ، ولكن الساحل كان مقفراً ،

ولم يمهلها انتونيو ان تطيل التلفت فانقض عليها كالصقر فاختطفها كما لو كانت هرة ، ثم اجلسها وتناول الجذاف ، وما هى الا ضربة أو اثنتين حتى اوغل في حومة الخضم ،

جلست الفتاة فى أقصى القارب أبعد مايكون من الفتى ومنحته كتفها منصرفة عنه بجيدها الحسان وطرفها الفتان الى صفحة الماء ، والبست وجهها سيما الغضب والكبرياء وكان جبينها المكفهر مظللا بشعرها الفاحم الغربيب، وشفتاها العقيقتان مطبقتين بقسوة وعناد ، وكل مابها فى جمود سوى ارنبة انفها الاشم التى كانت تضطرب من آن لآخر ، وبعد مضى برهة طويلة فى سكوت احست لفحة الشمس ففكت صرتها وتناولت المنديل فنشرته فوق رأسها وشرعت تأكل من رغيف كان معها بلاادام ولم تكن ذاقت الطعام يومها

فلم يحتمل انتونيو ان يراها تأكل الخبز بلا ادام ، فتناول برتقالتين من سلته ، وقال هاك شيئا من الفاكهة يالوريلا تأدمين به خبزك »

« ادخره لنفسك ، فمالى اليه من حاجة ، وان فى الخبز وحده لكفاية »

« انه مرطب فى هذا الحر اللافح وان له في العظام لبردا وعلى الكبد ندى وقرة »

« لقد شربت من الماء النمير وكان ذلك حسبى »

« كما تشائين » والقى البرتقالتين فى السلة وعاد الى الصمت وكان صدر الماء مصقولا كالسجنجل

واستأنف الكلام انتونيو قال

« ماذا عليك لو اخذت البرتقالتين معك الى البيت ؟ »

« لدينا البرتقال فى دارنا ، وان نفد اشترينا غيره »

فمابالك لاتأخذن هاتين البرتقالتين هدية منى الى امك مع عاطر تحياتى »

« امى لاتعرفك »

يصح ان تعرفها بى وبمكانى »

« وانا كذلك لااعرفك »

لم تكن هذه اول مرة انكرته الفتاة هذا الانكار وجحدته هذا الجحود وصدمته هذه الصدمات .

وكذلك ظلا جالسين وحدهما معا فى هذا القارب كألد عدوين واحقد خصمين

أعداوة كانت فمن نكد الهوى
ان يصطفي فيه العدو حبيبا

جلسا كأنهما قرنان متنابذان، على ان قلبيهما كانا يخفقان خفقا يكاد يقتلهما ، وكان وجه انتونيو — الذى من عادته البشر والتهلل — قد توهج احمرارا، وتاجج نارا، واشتدت ضربات المجذاف من كفيه حتى اطار الزبد من غوارب الموج فملأ به فراغ القارب ورمى به شخص الفتاة في اخريانه ، وكانت شفتاه تتحركان كأنما كان يتمتم بالفاظ خشنة غليظة وتظاهرت الفتاة بانها فى غفلة تامة عن حالة الفتى هذه من الحنق والهياج وبانها لاتشعر مطلقابفوران هذاالبركان فى صدره فاقبلت على الماء تلاعب ببنانها الرخصة ذوائبه المتطايرة ، ثم القت المنديل عن رأسها واخذت تسوى شعرها وتصف طرتها كما لو انها جالسة وحدها بلارقيب ولامشاهد، وكل ماكان يبدو عليها من آثار الاضطراب هو اختلاج طرفها وحاجبيها ومسحها بيديها المبلولتين على جبينها وخديها الملتهبين لتطفىء حرهما ،

لقد أوغلا فى اعماق اليم وخلفا الجزيرة وراءهما تلوح كالذرة على جانب الافق وخلا الجو فما من سارية به ولاقلع حتى ولا ادنى طائر من بنات الماء فكأنهما فى صحراء من المياه ديمومة بلقع ، وتلفت انتونيو حواليه كالذى ينضج رأيا أو يدبر خطة ، وقد نصلت الحمرة من صفحة وجهه ، والقى المجذافين من يديه فالتفتت الفتاة مرهفة حواسها ولم تبد أدنى مخافة ولا هيبة ،

وانفجر الفتى قائلا .

« لابد لى ان انتهى معك الى غاية ، لقد تقادم العهد وطال المدى ، والذى اعجب له اني للآن لم امت ، تقولين انك لاتعرفينني ، ألم تريني لا ازال امر بك واعترض سبيلك كمن به مس أوجنة ؟ وقلبي بما أود أن اسره اليك ملآن مفعم ؟ ولا ارى منك ازاء كل ذلك الا النفور والصد والهجران »

فاجابت فى اقتضاب

« ماذا تريد ان أقول لك، وهبنى رأيتك تريد التدخل فى شانى ، أليس من حقى ان امنعك ؟ انالا أحب ان أروح مضغة فى أفواه المرجفين تلوكها الالسن الجارحة نهشا وتمزيقا ، دون ان يكون لك من وراء ذلك مأرب وغاية ولقد عزمت ان لا أتخذ منك ولا من غيرك زوجا »

« انما تقولين ذلك الآن لانك لاتريدين الزواج من ذلك المصور ، ولكنك ستحتاجين يوما الى الزواج ولا بد لك على مدى الايام منه ، ويومئذ تقبلين اول من يعرض عليك نفسه »

« من يدرى ؟ ومن ذا الذى يعلم الغيب ؟ وهب ان ذلك يكون فما يعنيك انت وما يهمك ؟ »

« ما يعنيني وما يهمنى ؟ »

قال ذلك منتقضا واثبا من مجلسه وثبة تركت القارب يرقص ويتنزى

« ماذا يعنينى وما ذا يهمنى ؟ ان الرجل الذى سيظفر بك من دونى لبزفن على قبره قبل ان يزف عليك ! »

وهل كنت وعدتك شيئا ؟ وما ذنبى اذا كنت مجنونا ؟ أى سبيل لك على وأى حق لك عندى ؟ »

« بلى ! لا حق لى عندك ، لا حق مما يدونه القسوس ويسجل فى دفاتر الزواج، ولكن لى فيك من الحق مثل مالى فى الجنة ان مت مؤمنا ، أتحسبين انى اطيق ان اراك تزفين على رجل غيرى وارى الناس يرمقوننى بعين الرثاء والرحمة ؟ لتسقطن السماء على الارض من دون ذلك ! »

« اصنع ما بدا لك فلن تخيفني وما كنت ممن يخاف مخلوقا .

ابرق وارعد يا يزيـ ـد فما وعيدك لى بضائر

كل امرىء حر طليق فى ذات نفسه يتصرف بها كما يشاء »

قال وانتفض من فرعه الى قدمه « لن ادعك تفوهين بمثل هذا ، لست ممن يبيح لصبية عنيدة مثلك ان تنغص عليه موارد عيشه وتسمم كأس حياته ، اذكرى انك الآن فى سلطانى وان فى قدرتى ان اصنع بك ما اريد »

قالت على رسلها وطار الشرر من عينها .

« اقتلنى ان تشأ »

قال بصوت مختنق :

« واقتل نفسى معك ان فى ضمير الازرق الجياش لمنفسحا لنا جميعا ، لا حيلة لى فيك سوى ذلك ياصبية »

قال الكلمة الاخيرة بعطف ورقة وحنان

« سنذهب معاً الى القرار متعانقين فنثوى كذلك الى يوم القيامة »

ثم صاح صيحة منكرة واختطف الفتاة بين ذراعيه ، ولكنه ما لبث ان قبض يمناه والدم منها يتفجر ، لقد عضته عضة شنيعة .

ثم صاحت ودفعته عنها بحركة مباغتة .

« اترانى فى سلطانك الآن تتصرف بى كما تشاء ؟ »

ثم وثبت فى البحر فغاصت ثم برزت واقبلت تضرب الموج بيديها ورجليها كامهر سابح تؤم الشاطىء

وقف الفتى ذاهلا مسلوب القوى وقد كاد الرعب يختلس مشاعره وحواسه، ممدود الذراعين كالمبتهل المتضرع ، مشرئب الجيد طاح البين فى أثر الفتاة ، ساهي الطرف كأنه قد أبصر معجزة من الخوارق ، ولكنه ما لبث ان نفض عطفيه وتناول المجذافين واندفع اثرها على مناكب الموج يعسف النجاء

مثلما انقض كوكب او كما طا
رت من البرق شقة في غمام

وما هي الا لحظة حتى ادركها ،

« حنانيك يا لوريلا عودى الى القارب ، مغفرة أيتها الآنسة ما كنت الا مجنونا ، الله

وحده يعلم ماكان قد أصابنى فاطفأ سراج ذهنى ونزل بى كالصاعقة فالهبنى الهابا ، فلم ادر ما أقول ولا ما أفعل ، ارجعى يا لوريلا ! »

فمادت في تيارها كأن لم تسمع ،

« ما أنت بقادرة على بلوغ الساحل وهو منا على فرسخين، اتق الله فى نفسك وفى أمك، ولو غرقت لقضت حسرة وقضيت اناجنونا »

فقاست المسافة ببصرها ثم انكفأت الى القارب دون ان ترد عليه بكلمة ووضعت يدها على الحافة ونهض ليعينها ، وبينا القارب يميل ناحية من ثقل الفتاة وقع فى الماء رداء الفتى وكان ملقى على مقعده ، ووثبت الفتاة فى القارب بمنتهى الخفة والرشاقة ولما اطمأن بها المجلس استأنف التجذيف وجعلت هى تعصر ثيابها وتنفض الماء من شعرها ولما ابصرت قرارة القارب مصبوغة من دم الفتى نظرت الى يده الدامية القابضة على المجداف كأن لم يصبها اذى،

فمدت اليه الفتاة يدها بمنديلها وقالت :

« خذ هذا فاربط به يدك »

فهز رأسه اباء واستمر يجذف

فنهضت اليه الفتاة ودنت منه وشدت منديلها على جرحه الدامى ثم تناولت احد المجذافين على الرغم من ممانعته اياها، وشرعت تجذف معه باقصى ما لديها من قوة ، وكان كلاهما اصفر الوجه صامتا .

ولما بلغا الساحل نزلا وقالت لوريلا دون ان تنظر اليه « سلام عليك »

قال « وعليك » دون ان ينظر اليها ايضا وانصرفت .

وتناول الفتى مجذافيه وسلته ومضى الى كوخه ،

وهنالك جلس على مقعد وحل المنديل من حول يده فانهمر الدم المحبوس من جرحه ، وأبصر الورم شديداً حول الجرح .

ثم انه غسل يده جيداً وابردها فى الماء ، واذ ذاك تبين له مغارز اسنان الفتاة فى لحمه ،

قال « لقد أصابت فيما أتت، ولقد عاقبتنى بما استحق ، لابعثن اليها غدا بمنديلها وسوف لا تقع على عيناها بعد اليوم »

ثم غسل المنديل ونقاه جيداً ونشره فى الشمس ليجف ،

وربط يده ثانيا واستلقى على فراشه واغمض عينيه .

وانتبه بعد هجعة فابصر القمر يغمر الكون بفيض لألائه ، واحس ريح انسان لدى الباب ولم تك الا لحظة حتى ابصر لوريلا أمامه. فوضعت بين يديه سلة كانت تتأبطها وتنهدت

قال « لعلك جئت لتستردى منديلك ؟ »

« كلا ، انما جئتك باعشاب لاضمد جراحك »

« لقد جشمت نفسك مؤونة ونصباء وفى مثل هذه الساعة من الليل ؟ ماذا يقول الناس اذ يرونك تطرقين الآن دارنا ؟ ان للناس السنة حداداً لا تترك اديما صحيحاً »

« لست ابالى الناس ولا السنتهم ، لقد جئت لاعودك وآسو جرحك »

ثم أخذت يده ، ولما ابصرت الجرح والورم من حوله ريعت وصاحت

« رباه ! ما أبلغ هذا الجرح وما أشد ورمه ! »

ثم شرعت تغسله وتنقيه ووضعت عليه الاعشاب فاطفأت حرارته وربطته بنسيج نظيف

ولما فرغت شكر لها الفتى حسن صنيعها وسألها الصفح والمغفرة على ماكان من تهوره وخرقه

قالت « أنا أحق بالعفو والغفران منك ، لقد كان ينبغى لى ان اترفق بك واتلطف واقول لك قولا لينا ، واراك بعد قد اضعت رداءك فى اليم وفيه — على ما اعتقد — ثمن البرتقال برمته ، وانها لخسارة فادحة ، ولكنى أردها عليك من كدى ومن عرق جبينى ، فامهلنى أياما، فلن استريح حتى اوفيك المبلغ بحذافيره »

« ما كنت لآخذ منك درهما واحداً ، وبعد فخذى منديلك »

« كلا ، ابقه لديك تذكاراً »

وبينا هى تتأهب للرحيل نظر اليها فما راعه الا الدموع تنحدر على نحرها وجلبابها ، فصاح

« رباه ! ماذا ارى ؟ انك لتجففين من فرعك الى قدمك ، أبك علة ؟ »

« كلا ! ما بى من علة ، وقد آن ان انصرف »

وما كادت تبلغ باب الكوخ حتى خنقتها العبرة فاجهشت بالبكاء واسندت رأسها الى الحائط تنتحب انتحابا ، ثم عمدت اليه وارتمت على عنقه ، وصاحت وهى تتشبث به تشبث الميت بالحياة

« لا أستطيع ان أدعك وفى عنقى هذا الاثم العظيم ، لقد اذنبت اليك أعظم ذنب واسأتك أشد اساءة ، فاثأر لنفسك منى ، اضربنى ان شئت او العنى ، او ان تكن حقا تحبنى فخذنى لك ملكا تتصرف فيه كما تشاء ! »

« ان كنت أحبك؟ أتحسبين ان أزكى دمى وأحره قد اهريق من هذا الجرح ؟ الا تحسين خفقان قلبى كأنما يحاول الوثوب من جوانحى ليمتزجك بفؤادك ؟ »

وكذلك شاء الله ان يكون زواجهما على يد صاحبنا القسيس الذى كان معهما فى القارب ذلك اليوم المعهود ، ولما فرغ ذلك الرجل الصالح من شعائر القران قال وهو يبتسم ابتسامة المتعجب

« سبحان من ألان من قلبك أشد وأصلب من الصخرة الصماء »

فيضان المسيسبي

فاض نهر المسيسبي العظيم في أمريكا فاغرق مساحات واسعة كانت مزروعة قطناً وكان لذلك صداه في مصر وفي العالم وارتفعت

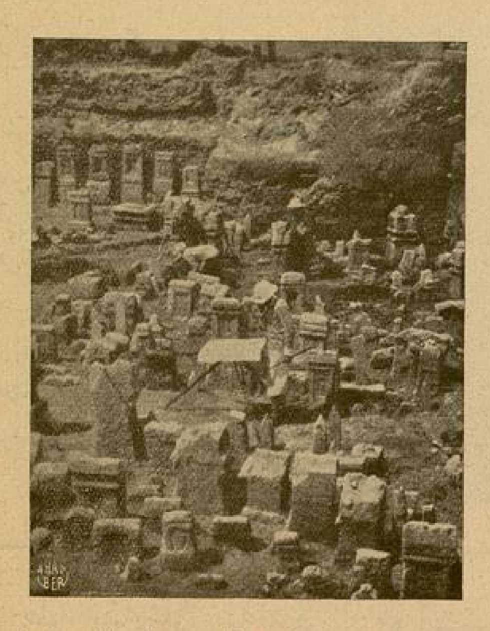


شارع في مدينة نيواورليانز وقد غمرته المياه من أثر الفيضان

من جرائه أسعار القطن. وهاتان الصورتان يرى بهما بعض نتائج هذا الفيضان وفيهما ترى مدينة نيو أورليانز وقد غمرت المياه شوارعها.

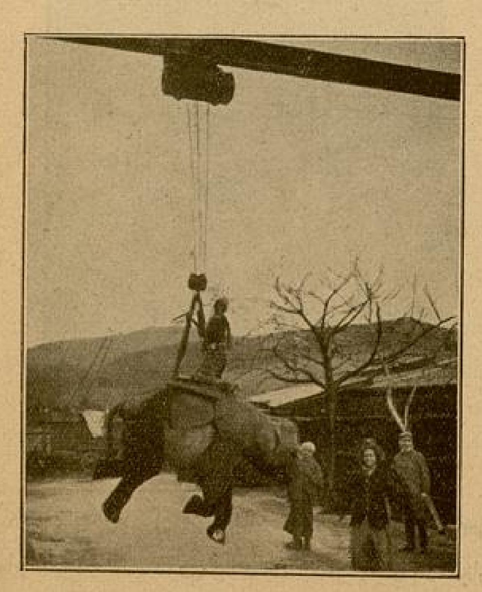


في مدينة قرطاجنة



يحدثنا التاريخ عن عظمة قرطاجنة ومنافستها لروما فى العصور القديمة ووطنية أهلها التي جعلت النساء منهم يبعن شعورهن لدفع الغرامة الحربية التي فرضتها روما عليها. وقد اندثرت قرطاجنة ولكن علماء الآثار عنوا في الوقت الاخير بالبحث عن آثارها وهذه صورة بعضها وهي بقايا معبد قديم.

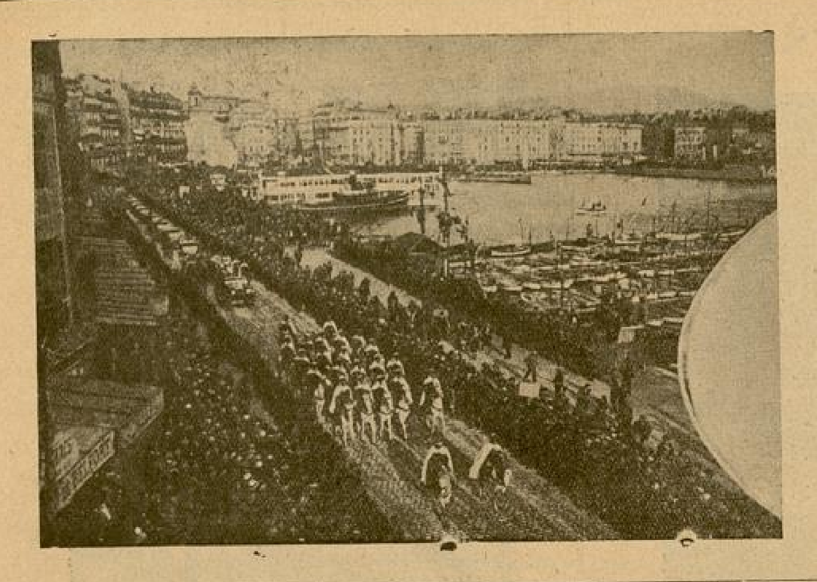
نقل الفيل الى السفن



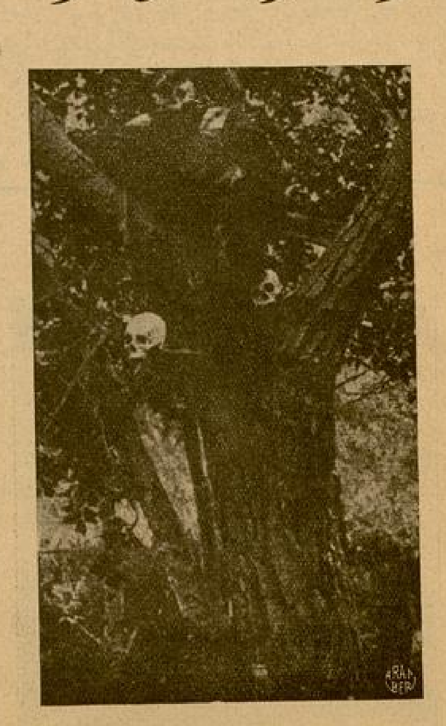
في ميناء زنجبار آلة رافعة قوية تدار بالكهرباء وبها تنقل الفيلة الى

موكب رئيس جمهورية فرنسا

نشرنا في العدد السابق صوراً ثلاثاً لصالون خاص صنع فى المانيا لاجل اسفار مصطفي كمال وقلنا ان هذا الصالون يشبه المظاهر الملكية واليوم ننشر هذه الصورة التى تمثل موكب المسيو دومرج رئيس جمهورية فرنسا حين زيارته لمرسيليا منذ أيام قلائل وهو كما يرى القارىء لا يقل عن مواكب الملوك .



طريقة غريبة لدفن الاموات



كان الهنود الحمر فى امريكا من القبائل التى تسمى « أصحاب الاقدام السوداء » يدفنون موتاهم بان يضعوهم فوق الاشجار كما يرى في هذه الصورة ، ثم أبطلت هذه العادة بفضل احتكاكهم بالبيض

باب للايرادات

قررت حكومة النمسا ان كل من يرمى ورقا فى الشوارع يلزم بدفع شلنين الى البوليس عقابا له — ثم قررت نفس هذا العقاب لمن يدخن السجاير فى الامكنة التى يحرم فيها التدخين . وقد جمعت السلطات فى مدينة فينا مبلغ ٤٦٤٠٠ شلنا فى مدة اسبوعين عقب صدور هذا القرار،

تمثيل الخطب بالسينما

جرت عادة الخطباء الذين يريدون القاء محاضرات مؤثرة في نفوس الجمهور ان يقدموا أمثلة على الاشياء التى يتكلمون عنها بالفانوس السحرى أو بالسينما ولكن فى برلين الآن طريقة جديدة يستطيع بها الخطيب أن يلقي خطبته ويرى الناس أمثلة عما يصفه من الاشياء في مسارح عديدة فى وقت واحد وقد جربت هذه الطريقة أخيراً فى العاصمة الالمانية فنجحت نجاحا عظيما. وهي بسيطة جداً فى ظاهرها . فان الخطبة تنقل بواسطة التلفون اللاسلكي الى المسرح من المركز العام وتعرض فى الوقت ذاته على سامعي الخطبة رسوم بالسينما تمثيلها . وقد كانت الصعوبة أولا فى ضبط التناسب بين مايقال فى الخطبة ويعرض من الرسوم فذللت هذه الصعوبة واصبح من الممكن ان يخطب الخطيب فى جميع المسارح فى وقت واحد ويمثل على اقواله بالسينما

تقدم التلفون في المانيا

وضع حديثا خط المحادثات التلفونية السريعة بين فرنكفورت وفيسبادن فى المانيا ويمكن بواسطته ان تدور ١٢٥ محادثة تلفونية فى وقت واحد

أجر القتل

اكتشفت فى شنغاى جمعية شيوعية سرية وظهر من أوراقها انها دفعت مقادير كبيرة من الاموال لبعض الاشخاص أجرا لهم على قتل عدد من الكبراء واتضح من ذلك سر اختفاء خمسة عشر من الاوروبيين ذوى الجنسيات المختلفة

الديكتاتورية والالعاب الرياضية

أمر السنيور موسولينى بعدم عمل مسابقات فى هذه السنة للحصول على البطولة فى مختلف الالعاب الرياضية ، وانما سمح للجمعيات الرياضية أن تعرض العابها مرتين في السنة فى شكل احتفالين « للالعاب الاولمبية الوطنية »

عيد العمال



اصطلح العمال فى مختلف الامم على أن يجعلوا يوم اول مايو عيداً لهم يحتفلون به كل عام فى وقت واحد على بعد المزار بينهم ليكون ذلك دليلا على تعاونهم وارتباطهم . وهذه صورة العمال فى برلين وقد اجتمعوا فى ميدان من اكبر ميادين المدينة فى اول مايو ليستمعوا الى الخطب التى يلقيها زعماؤهم لهذه المناسبة . وترى فى خلف الصورة آلة لتكبير الصوت حتى يسمعه الجميع .

في بلاد الافغان

يبلغ عدد سكان أفغانستان نحواً من سبعة ملايين نسمة ولـكن ثلثهم فقط من الافغانيين الاصليين وهؤلاء يسكنون فى الجنوب والجنوب الشرقي والباقون خليط من العرب والايرانيين وهم منتشرون فى انحاء البلاد وثمة عناصر أخري من الترك والمغول وغيرهم . وتنقسم القبائل الافغانية الى قسمين كبيرين أحدهما قبائل دوراني ومنها الاسرة الحاكمة والقسم الثاني قبائل غلدشي ، ويتبع كلا من هذين القسمين قبائل أخرى وقليل منها يسكن المدن أو يشتغل بالزراعة وأكثرها قبائل شبه رحالة ترعى الماشية وتبدل مواطنها صيفا وشتاء .

وقد ملىء تاريخ الافغان فى القرن السابق بحوادث لنزاع بين قبائل دوراني وغلدشي ولـكن استتب الوفاق أخيراً وصار للافغان جامعة تشملهم رغم اختلاف عناصرهم وتعدد قبائلهم ، والفضل فى ذلك يرجع الى جهود الامير عبد الرحمن السابق ، وقد أعانه فى سعيه الى توحيد الامة الافغانية ذلك الاحتكاك الذى دام عهدا بين الافغانيين و بين الانجليز والذى جمع القبائل بعضها الى بعض بعد عدائها القديم

أما نظام الحكم فى افغانستان فهو نوع من الاستبداد الذى يجعل الحاكم فى مركز الوالد لرعيته ، وللامير حق منع الحياة أوالموت ولـكنه فى الواقع مرغم على مراعاة القبائل المختلفة واستشارة زعمائها فى كثير من الامور ومن ذلك تقل وطأة الاستبداد ولا يوجد شيء من العبودية التى تعانيها الشعوب والافراد تحت نظام الحكم المطلق فى بلاد أخرى

وقد كانت افغانستان تحت الوصاية البريطانية مدى خمسين عاما تقريبا ولم تنل استقلالها التام الا فى سنة ١٩٢٠ حين عقدت مع بريطانيا العظمى معاهدة «راوالبندى» ختمت بها الحرب الثالثة بين الافغان والانجليز وعقب ذلك شرعت افغانستان توثق العلاقات السياسية مع الدول وتبدى شخصيتها الدولية ، وبدأت من جهة أخرى تقوم بحركة اصلاح شاملة وقائدها حاكمها الشاب الامير امان الله الذى تولى الحكم منذ سنة ١٩١٩ وله خير عون من الافغانيين القلائل الذين درسوا دراسة عالية فى الغرب وكذلك من انصاف المتعلمين الذين اتصلوا بالحضارة الغربية باى شكل.

ولم يرتفع أى صوت يعارض حركة الاصلاح الناشئة بل رضى الافغانيون بان يوفد عدد من أبنائهم الى جامعات أوروبا وان يستقدم أميرهم كثيراً من المهندسين والاطباء والضباط الاوروبيين ورحبوا بوضع الخطوط البرقية وانشاء السكك الحديدية في بلادهم وفرحوا بنشر أنواع المدارس فى انحائها.

وقد كان لمعيشة الافغانيين اكبر الاثر فى تكوين طباعهم واخلاقهم ، وتراهم اناسا جبلوا على الحرية المطلقة يابون الضيم والذلة ويقدرون الكرامة والشرف اكبر تقدير ، وهم يميلون الى القتال ميلا غريزيا وقد كان ذلك عائقا فى سبيل تكوين وحدة قومية منهم ولولا العدو الخارجى لبقوا حتى اليوم يقاتل بعضهم بعضا . وللافغانيين ذكاء حاد يفوقون به كثيرا من أهل البلاد الاوروبية وغيرها ولا شك ان انتشار التعليم في بلادهم سيكون خير وسيلة لاستثمار ذكائهم الطبيعى فيتقدم وطنهم ويصير له شأن فى الشرق .

وأفغانستان من البلاد السعيدة التى تكفيها حاصلاتها بل تفيض ما تنتجه أرضها فتصدر منه الى الخارج . وودیانها خصبة جدا ويزرع فيها القمح والشعير والعدس فى الصيف والشعير والدخنة فى الخريف . وفى جبالها مناجم للنحاس والزنك والحديد والذهب ولو استثمرت هذه المناجم لتضاعفت ثروة البلاد . واهم الصناعات هناك المنسوجات الحريرية واللباد والسجاجيد والفرو . واكبر علاقاتها التجارية مع الهند وأواسط آسيا .

شجر الموت

يوجد فى اواسط أفريقيا نوع من الشجر يسميه الاهالى « شجر الموت » وله أزهار بيضاء تحدث تخديراً فى جسم من يشمها فاذا استنشقها أحد بكمية كبيرة مات فى الحال وتستعمل بعض القبائل هذه الاشجار وسيلة للاعدام .

فائدة رائحة اللحم

لاحظ طبيب فرنسى ان الجزارين فى العادة ذو و صحة جيدة فاستنتج ان رائحة اللحم النيء لها تأثير حسن فى الصحة وأثبت صدق هذا الاستنتاج بأن ابقى شخصا هزيلا ضعيف الصحة مدة بضعة أسابيع فى محل للجزارة فتقدمت صحته كثيراً بمجرد استنشاقه رائحة اللحم دون ان يأكل منه

بقية حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

السامى البريطاني على أحكام اصدرها القضاء المصرى فى اعتداءات وقعت من خدم مصريين على سيدات بريطانيات . فكان المجلس فى هذين الاستجوابين عالى الكلمة مرفوع الرأس يذود عن كرامة بلاده وعن استقلالها ذود الجندى فى ميدان الكفاح

وأجاب صاحب الدولة رئيس الوزراء على الاستجواب الاولى فاعترف بان عدم تقديم الاوراق خطأ لا يصح ان يستمر ووعد بان يخاطب الحكومة البريطانية فى اصلاحه . أما فى الاستجواب الثانى فقد أجاب بانه لا يسمي الشكوى التى جاءته من دار المندوب السامى البريطانى احتجاجا ولا يرى فيها الا عملا عاديا يفعل متدوبو الدول الاخرى مثله . ثم وعد بان يطلع المجلس على الرد الذى ردت به الحكومة المصرية على تلك الشكوى بعدان يكون قد وصل الى الحكومة البريطانية . وحينئذ رأى المجلس ان يؤجل النظر فى الاستجواب الى ان يتيسر له الاطلاع على الرد فاجله اسبوعين

والمهم الذى نقوله الآن هو أن هذه الجلسة افادت المجلس لانها اكسبته حياة وقضت على كثير من الفتور الذي كان الرأى العام قد بدأ يشعر به نحوه

اعتذار المندوب السامى

كنا قد اشرنا فى احد الاعداد السابقة الى ان المندوب السامى البريطانى قبل دعوة لزيارة الجيزة بعد ان زار المنيا وقلنا ان هذا يعتبر منه تحديا للحكم النيابي ولنفوذ الحكومة الدستورية فالآن نقول انه عرف فى هذا الاسبوع انه اعتذر عن زيارة الجيزة وأرسل سكرتيره مستر سمارث الى صاحب الدعوة فقدم له العذر وشرب الشاى عنده .

وقد سجلنا له هذا الاعتذار بالشكر فى « البلاغ » اليومى ونحن نسجله له بالشكر فى « البلاغ الاسبوعى » أيضا

(بقية المنشور على صفحة ٣١)

ولا عجب إذا نطق حلجيان افندى بهذا الكلام بلهجة مصرية صميمة تكاد تكون راقية اذا قارناها بلهجة العوام من الطبقة الحقيرة أو بلهجة الاجانب المتمصرين ، فقد ولد فى مصر واختلط بابنائها اختلاطا تاما ، يدين بدينهم ، على حسب ادعائه ، ويحمل اسما من اسمائهم :

وصفق بيديه مناديا غلامه قائلا :

— يا عبد الفتاح . يا عبد الفتاح . القهوة يا ولد سريعا .

وفيما كان عبد الفتاح يحضر القهوة بدأ الشيخ عبد الحى يشرح لحلجيان افندى المسألة فطرق الموضوع رأسا وأخبره بان رجب افندى يريد أن يتعلم طريقة تحضير الارواح بواسطته وهو يرغب الليلة أن يكلم أباه وأمه . ففزع رجب افندى من قول الشيخ الاخير وشعر باضطراب استولى عليه . فبادر الاستاذ وهو يقاطع الشيخ عبد الحي بقوله :

— ليس من الضرورى يا أستاذ أن نكلم الارواح الليلة . فلنترك ذلك لفرصة أخرى . أظن ان الوقت غير مناسب .

فاجابه حلجيان افندى مؤكداً :

— ابداً يا افندى ابداً . الوقت مناسب جداً . بكل سهولة سنكلم الارواح الليلة .

وأيد الشيخ عبد الحى كلام الاستاذ فقال موجها كلامه لرجب افندى :

— الوقت فى غاية المناسبة . والظروف تساعد الاستاذ .

فارتبك رجب افندى وأسقط فى يده ورضخ مستسلما . ولكن الاستاذ حلجيان فضل قبل البدء في العمل أن يتفاوض فى قيمة الدروس واوقاتها . وبدأ المفاوضة بمحاضرة طويلة عن علمه وقوته الروحية الخارقة للعادة ، راوياً لها نبذاً من تاريخ حياته الحافل بحل المعضلات والكشف عن الاسرار ، شارحا لها بعض الشرح طريقته السهلة الجميلة فى التعليم ، طريقة تسيغها عقول الاطفال قبل عقول الرجال . ثم ختم المفاوضة باملاء شروطه . فقبلت من غير مساومة وفاز الاستاذ الشيخ عبد الحى بامنيته فى التعليم مجانا . (يتلى)

فهرس هـــــذا العدد